الجمهورية العربية السورية

وزارة التعليم العالي

الجامعة الافتراضية السورية

ماجستير التأهيل والتخصص في اللسانيات التطبيقية

الجامعة الافتراضية السورية
SYRIAN VIRTUAL UNIVERSITY

عنوان البحث

اللغة العربية في زمن العولمة والتطور العلمي والتكنولوجي/ التحديات والرهانات والآفاق

رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللسانيات التطبيقية

إعداد الطالبة:

منى عبد الحميد إبراهيم

إشراف:

الدكتور منال البيطار

2023-2024

بسم الله الر حمن الرحيم

وأن ليس للإنسان إلا ما سعى وأن سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الأوفى

صدق الله العظيم

الإهداء

إلى عبق الأرض وطهرها ...صانعي الحياة والكرامة والأمجاد ..... نصر الله والفتح والنبأ العظيم ..

إلى نوركم المتجدد مع الصباحات الندية ..... الآتي من عوالم الإنسانية والعدل والحرية والخلود .... والحالم بلقاء الأحبة في وطن المحبة والإنسان .

عندما تصدح أجراس المعمدان ..... ويؤذن الأموي ....حيّ على الشآم ....

إلى روح الشهيد العقيد عبد اللطيف غانم وشهداء الوطن الأبرار

إلى الشيخ والأديب .....الذي زرع في قلبي أبجدية الحب الأولى ..... فعلمني كيف أقرأ وكيف أحب .... فكراً وحياةً وانتماء .... والدي

إلى رفاق درب الألم والآمال ..... رفاق البحث في متاهات الحرف والمعرفة ....

أولادي..... هادي – عبير – علي

شكر وعرفان

{ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه} صدق الله العظيم

ومر عامان من الأمل والعمل .....

رحلة من الشغف والحماس المتقد بالعزيمة والصبر.. أملاً بالوصول إلى الغاية النبيلة والمرجوة.

وبعد، أحمد الله عز وجل حمداً كثيراً طيباً، وأشكره قبل أي شيء على ما أكرمني به من إتمام هذا البحث.

والشكر والعرفان للأعلام التي أرشدت طريقي، صاحبة الأيادي البيض التي مدت لي الخير والعون، وقدمت مما لديها من معرفة وعلم نافع، ونور يضيء دروب الأمنيات أمامي.

الأساتذة الكرام في ماجستير اللسانيات التطبيقية.

الدكتور منال البيطار على متابعته الدائمة وإشرافه الكريم.

لجنة المناقشة: الدكتور عماد حمرة – الدكتورة رانيه رضوان.

الدكتورة آلاء عيسى.

وكل من ساندني وكان عوناً لي في سبيل الوصول إلى هدفي النبيل.

الباحثة

جدول المحتويات

الفصل الأول: .....

ملخص البحث.....9

أولاً: المقدمة:.....10

ثانياً: مشكلة البحث:.....14

ثالثاً: أسئلة البحث:.....13

رابعاً: أهداف البحث:.....13

خامساً: أهمية البحث ومسوغاته:.....14

سادساً: منهج البحث:.....15

سابعاً: مفهومات ومصطلحات الدراسة:.....16

1.مفهوم اللغة:.....16

2.التحديات:.....18

3.العولمة: 18

4.مفهوم تطوير اللغة: 19

ثامناً: الدراسات السابقة: 20

الفصل الثاني 26

المبحث الأول: اللغة العربية، النشأة والأهمية والمكانة والمميزات: 26

أولاً: نشأة اللغة العربية 27

ثانياً: أهمية اللغة العربية:.....31

ثالثاً: مميزات وخصائص اللغة العربية:.....32

رابعاً: المكانة ودورها على الخارطة اللغوية: 37

المبحث الثاني: التحديات المعاصرة التي تواجه اللغة العربية: 42

أولاً: لمحة تاريخية عن التحديات التي واجهت اللغة العربية:.....43

ثانياً: معنى العولمة:.....45

ثالثاً: التبعات الإيجابية العامة للعولمة:.....47

رابعاً: التبعات السلبية العامة للعولمة: 49

خامساً: العولمة اللغوية: 50

سادساً: مظاهر عولمة اللغات:.....56

سابعاً: التأثيرات الإيجابية للعولمة اللغوية في اللغة العربية:.....58

ثامناً: التأثيرات السلبية للعولمة اللغوية في اللغة العربية: 60

1-انتشار الكلمات الإنجليزية في العربية:.....61
2-العربيزية:.....62
3-العمل:.....63
4-التعليم والبحوث العلمية:.....64
5-الترجمة والتعريب:.....67
6-الازدواجية اللغوية:.....69
7-الثنائية اللغوية:.....72
8-البعد عن الكتاب ... بعد عن اللغة:.....75
9-وسائل الاعلام:.....76
10-منصات التواصل الاجتماعي/الإنترنت/:.....78
11-السياحة:.....80

المبحث الثالث: التطور العلمي والتكنولوجي :.....82

أولاً: مفهوم التطور العلمي والتكنولوجي:.....83

ثانياً: تأثير التطور العلمي والتكنولوجي في اللغة العربية:.....85

ثالثاً: التأثيرات السلبية للتكنولوجيا في اللغة العربية:.....87

رابعاً: لتأثيرات الإيجابية للتكنولوجيا في اللغة العربية:.....89

خامساً: مفهوم تطوير اللغة العربية:.....91

سادساً: نحو تعليم حديث ومعاصر:.....95

سابعاً: التعريب ضرورة ملحة: 96

ثامناً: الترجمة حاجة متجددة:.....98

تاسعاً: زيادة المحتوى الرقمي على شبكة الإنترنت: 100
القسم العملي: 103
الفصل الثالث: سبل وآليات النهوض بواقع اللغة العربية ومواكبة عصر العولمة والتطور..... 122
أولاً: نتائج البحث:..... 123
ثانياً: مقترحات وتوصيات للنهوض بواقع اللغة العربية على المستوى الوطني:..... 126
1-الواجب الملقى على الأسرة: 128
2-الواجب الملقى على المجتمع المدني: 128
3-الواجب الملقى على المؤسسات التعليمية: 129
4-الواجب الملقى على الإعلام: 130
ثالثاً: الخطة الفعلية لسوريا للنهوض بواقع اللغة العربية:..... 131
رابعاً: مواجهة التحديات والنهوض بواقع اللغة على الصعيد العربي:..... 133
خامساً: خلاصة البحث:..... 135
المراجع والمصادر:..... 138
الاستبانة: 144
الملخص بالإنجليزية: 146

فهرس الأشكال

(الجدول رقم 1) الاستبانة حسب الجنس 103
(المخطط رقم 1) الاستبانة حسب الجنس 103
(الجدول رقم 2) حسب المؤهل العلمي..... 104
(المخطط رقم 2) حسب المؤهل العلمي..... 104
(الجدول رقم 3) الاستبانة حسب المهنة 105
(المخطط رقم 3) الاستبانة حسب المهنة..... 105
(الجدول رقم 4) واقع اللغة العربية 106
(المخطط رقم 4) واقع اللغة العربية 106
(الجدول رقم 5) العلاقة بين اللغة العربية واللغات الأخرى..... 107
(المخطط رقم5) العلاقة بين اللغة العربية واللغات الأخرى 107

(الجدول رقم 6) من المسؤول عن جهل الجيل الناشىء باللغة العربية..... 108
(المخطط رقم 6) من المسؤول عن جهل الجيل الناشىء باللغة العربية..... 108
(الجدول رقم 7) لماذا لا يتخاطب اللطلاب مع بعضهم..... 109
(المخطط رقم 7) لماذا لا يتخاطب اللطلاب مع بعضهم..... 109
(الجدول رقم 8) لماذا لا يستخدم الناس اللغة الفصحى من وجهة نظرك..... 110
(المخطط رقم 8) لماذا لا يستخدم الناس اللغة الفصحى من وجهة نظرك..... 110
(الجدول رقم 9) تعاني اللغة العربية من الإهمال 111
(المخطط رقم 9) تعاني اللغة العربية من الإهمال..... 112
(الجدول رقم 10) اللغة العربية عاجزة أمام التدفق المعرفي..... 112
(المخطط رقم 10) اللغة العربية عاجزة أمام التدفق المعرفي..... 113
(الجدول رقم 11) اللغة العربية الفصحى تمتلك كل مقومات البقاء..... 113
(المخطط رقم 11) اللغة العربية الفصحى تمتلك كل مقومات البقاء 114
(الجدول رقم 12) في وسائل التواصل الاجتماعي تتأثر لغتك باللغة المتداولة 114
(المخطط رقم 12) في وسائل التواصل الاجتماعي تتأثر لغتك باللغة المتداولة..... 115
(الجدول رقم 13) حصر استخدام اللغة الفصحى في وسائل الإعلام..... 115
(المخطط رقم 13) حصر استخدام اللغة الفصحى في وسائل الإعلام 116
(الجدول رقم 14) استخدام العامية واللغات الأجنبية..... 116
(المخطط رقم 14) استخدام العامية واللغات الأجنبية 117
(الجدول رقم 15) أبرز التحديات التي تواجه اللغة العربية الفصحى 117
(المخطط رقم 15) أبرز التحديات التي تواجه اللغة العربية الفصحى 118
(الجدول رقم 16) ما السبل والحلول التي تمكن اللغةالعربية من مواجهة التحديات..... 119
(المخطط رقم 16) ما السبل والحلول التي تمكن اللغةالعربية من مواجهة التحديات..... 119

اللغة العربية في زمن العولمة والتطور العلمي والتكنولوجي/ التحديات والرهانات والآفاق

ملخص البحث:

تواجه اللغة العربية في القرن الحادي والعشرين جملة من المعوقات والتحديات التي تحول دون تطويرها وانتشارها، فجاء التأثير في اللغة العربية نطقاً وكتابةً واستعمالاً وانتشاراً، ومن أبرز هذه التحديات ظاهرة العولمة، التي تسعى من خلال هيمنة القطب الواحد والثقافة الواحدة، إلى سيطرة اللغة الإنجليزية في كل مواقع ومستويات التواصل، وتعمل على تشتيت اللغة العربية الفصحى، باحتسابها الأداة الجامعة للأمتين العربية والإسلامية، وتشجيع استخدام العامية واللهجات المتنوعة في كل مجالات الحياة، فضلاً عن التطور العلمي و التقدم التكنولوجي المستمر والمتسارع، والذي أدخل المفردات والمفاهيم والمصطلحات الجديدة في اللسان العربي، فأظهر العربية عاجزة عن مواكبة عصر العلوم والتكنولوجيا، مما يستدعي البحث عن سبل مواجهة هذه التحديات من خلال نهضة شاملة تسهم في تطوير اللغة، ومن ثم إعادة استخدامها الأمثل، والاهتمام بالترجمة والتعليم والتعريب وغيرها، ومن هذا المنطلق سيتم مناقشة هذا الموضوع من خلال البحث بفرعيه النظري والميداني، والذي يهدف إلى التعريف بأهم التحديات المعاصرة التي تواجه اللغة الفصحى وطبيعتها و أساليب وسبل مواجهتها.

الكلمات المفتاحية: مفهوم اللغة، التحديات، العولمة، مفهوم تطوير اللغة.

اللغة العربية في زمن العولمة والتطور العلمي والتكنولوجي/ التحديات والرهانات والآفاق

أولاً: المقدمة:

تعد اللغة الأداة الجامعة بين أفراد الأمة، إذ إنها توحد المشاعر والرؤى والتطلعات بينهم، واللغة هي صلة الوصل بين الأجيال في الماضي والحاضر ومن ثم المستقبل.

وتحظى اللغة العربية بمكانة مرموقة بين لغات العالم؛ "لأنها اللغة الأم لما يربو على أربعمئة وثلاثة وعشرين مليوناً من العرب كما أنها اللغة المقدسة لما يربو ألف مليون مسلم في أنحاء العالم كافة" (راغب السرجاني، 2008م، ص6)، فهي اللغة الأم لسكان الوطن العربي، واللغة الثانية لسكان العالم الإسلامي، وثالث لغات العالم من حيث سعة انتشارها وسعة مناطقها، وإحدى اللغات الستة التي تكتب بها وثائق الأمم المتحدة، حيث تم اعتماد الثامن عشر من كانون الثاني اليوم العالمي للغة العربية.

فهي اللغة التي اختارها الله لينزل بها القرآن الكريم، قال تعالى: **{بلسان عربى مبين}** (الشعراء،195) وقال تعالى: **{قرءاناً عربياً غير ذى عوجاً لعلهم يتقون}** (الزمر،28) ومن ثم فهي إحدى اللغات الحية والمتفاعلة مع باقي لغات الشعوب والأجناس والحضارات.

وتؤدي اللغة دوراً مهماً في حياة الأمم وتاريخها، فهي ماضيها وحاضرها ومستقبلها وصورتها وفكرها وروحها ومصيرها، فلا وجود لأمة بغير وجود اللغة، فهي الوسيلة الأساسية للتعبير عن المشاعر والعواطف والأفكار، والتواصل بين أبناء المجتمع، وعن طريقها يكتسب الناس خبراتهم ومهاراتهم، وتنمو معارفهم، ويرتبطون فيما بينهم، بتراثهم وحضاراتهم، ويتواصلون مع ركب الحضارة، وكما قال الشاعر حليم دموس:

لغــة إذا وقعــت علــى أســماعنا كانــت لنــا بــرداً علــى الأكبــاد
ســتظل رابطــة تؤلــف بيننــا فهــي الرجــاء لنــاطق بالضــاد

واللغة وعاء الثقافة وأقدم تجليات الهوية، وذلك لأن اللغة المشتركة هي التي تجعل من كل فئة من الناس "جماعة" واحدة، ذات هوية مستقلة، فاللغة والهوية مفهومان متلازمان، وفي الغالب يتم الربط بينهما ويتماهيان إلى درجة أنهما يكادان يصبحان شيئاً واحداً.

وللغة العربية مكانتها وخصائصها وسماتها التي تميزها عن باقي اللغات، فلها من الحروف ثمانية وعشرين حرفاً، ومنهم حرف الضاد وهي اللغة الوحيدة في العالم التي تشتمل هذا الحرف، فهي لغة البيان والبلاغة والثقافة والعلوم، تتميز بكثرة المفردات والمعاني والصور والأصوات ودلالتها على المعاني والترادف والفصاحة وعلم العروض وغيرها، قال تعالى: **{وهذا لسان عربي مبين}** (النحل،103)

والعربية مقوم أساسي من مقومات الأمة الإسلامية، فهي اللغة التي تدرس بها العلوم الإسلامية مثل تعليم القرآن والحديث النبوي الشريف، وتسهم في الفهم الصحيح للدين وإقامة العبادات.

غير أن اللغة العربية في العصر الحاضر تواجه تحديات كبيرة في ظل التطور التكنولوجي، وانتشار وسائل التواصل الحديثة، ووصفها من أعداء الأمة بالتخلف والتعقيد وعدم القدرة على مواكبة روح العصر، عصر العلم والتقانة والمعلوماتية والتفجر والانتشار الثقافي الواسع، ومن جانب آخر هيمنة اللغة الواحدة والقطب الواحد، وطوفان جارف لعولمة لغوية وثقافية وعلى مستويات عديدة.

فالعولمة هي الظاهرة الأكثر انتشاراً في مجالات الحياة كافة، واللغة أيضا تحت دائرة التأثير لهذه الظاهرة، حيث يأتي خطر العولمة من هيمنة النظام العالمي الرافض لتعدد الأقطاب والمراكز والثقافات واللغات.

وبناءً عليه ستتم مناقشة هذا الموضوع من خلال هذا البحث بفرعيه النظري والميداني، والذي يهدف إلى التعريف بأهم التحديات المعاصرة التي تواجه اللغة العربية، وطبيعتها وأساليب وسبل مواجهتها.

حيث قسمت الباحثة هذا البحث إلى ثلاثة فصول، تناولت في أولها أهمية البحث ومسوغاته ومشكلة وأهداف البحث ومنهجه ومصطلحات الدراسة والدراسات السابقة.

واحتوى الفصل الثاني والذي يمثل الدراسة النظرية والعملية لهذا البحث ثلاثة مباحث، فجاء في أولها نشأة اللغة العربية التي انبثقت بجميع لهجاتها مما يسمى لهجات شمال الجزيرة العربية القديمة، ومن ثم أهمية اللغة العربية، لغة القرآن الكريم والدين الإسلامي، وقيمتها وقدسيتها في العالمين العربي والإسلامي، فضلاً عن

مميزات اللغة وخصائصها التي تميزها عن باقي اللغات الأخرى، والتي جعلتها من أمتن اللغات تركيباً وأوضحها بياناً، لتستعرض الباحثة مكانة اللغة العربية على الخارطة اللغوية ماضياً: المتمثل بعهود ازدهار اللغة في المراحل التاريخية السابقة، وحاضراً في عهد تنامي اللغات الأجنبية، وتراجع العربية في عصر العلوم والمعلومات.

وأما المبحث الثاني فيتناول التحديات التي تواجه اللغة العربية في القرن الحادي والعشرين، وأهمها العولمة المتمثلة بالغزو الثقافي والفكري والسياسي والاقتصادي، وتأثيراتها الإيجابية والسلبية في اللغة العربية، حيث تناولت الباحثة مفهوم العولمة اللغوية، ومظاهر عولمة اللغات وسبل التأثير في اللغة العربية، وفي كل مستويات استعمالها، ليأتي المبحث الثالث الذي يتحدث عن تحدي التطور العلمي والتكنولوجي، وتبعاته السلبية والإيجابية في اللغة العربية، ومن ثم مفهوم تطوير اللغة العربية وسبل تحديثها، من خلال الاهتمام بالتعليم وتطوره والترجمة والتعريب، والعمل على زيادة المحتوى الرقمي العربي على شبكة الاتصالات العالمية، وكما تضمن البحث في قسمه العملي على استبانة هدفت إلى استبيان رأي نخبة من الأكاديميين والمدرسين والطلاب المختصين في مجال اللغة العربية وغيرهم، وقد تمحورت أسئلة الاستبانة حول واقع استخدام اللغة العربية الفصحى، وأسباب العدول عن استخدامها، والتحديات المعاصرة التي تواجه الفصحى اليوم، وسبل مواجهتها.

لتختم الباحثة الفصل الثالث والأخير من هذا البحث بجملة من النتائج والتوصيات والمقترحات التي تسهم في مواجهة تلك التحديات، والمحافظة على سلامة اللغة، وتهيئتها لتفي بمتطلبات العصر بعلومه وفنونه ومختلف مجالاته، وملائمة حاجات وضرورات الحياة، وذلك من خلال إصدار قوانين ملزمة للمحافظة عليها، والاستفادة من وسائل الإعلام، واستخدامها في نشر اللغة الفصحى بين الناس، واستخدام الطرائق التكنولوجية الحديثة والمتطورة في نشر اللغة وتعليمها، ودعم المجامع والجامعات معنوياً ومادياً، وذلك لأن اللغة من مقومات ارتقاء الأمم وبنائها وتنميتها، فتطور الأمم رهن بمحافظتها على لغتها وقدرة هذه اللغة على التطور والاستيعاب لكل مستحدث.

ثانياً: مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في محاولة التعرف على التحديات التي تحاصر اللغة العربية اليوم، من هيمنة فكرية تسعى بكل الوسائل لطمس اللغة ومعالمها وإضعاف استعمالها وانتشارها، بتهمة الضعف والقصور وعدم قدرتها على مواكبة علوم العصر، وجعل اللغة الإنجليزية عالميةً ومهيمنةً في كل مجالات الحياة في العالم.

فتبين واقع اللغة في ظل العولمة والتطور التكنولوجي والتفجر المعرفي والثقافي الرهيب في ظل غياب للمعنيين بالحفاظ عليها وتحديثها وتطويرها، وقد جاء هذا البحث ليضيء على هذه التحديات التي تحول دون استخدامها في الحياة اليومية، ومن ثم دراستها والوصول لحلول علها تكون ناجعة في إزالة الكثير منها بالطرائق الموضوعية والعلمية.

ثالثاً: أسئلة البحث:

1 –ما أهمية اللغة العربية؟ وما مكانتها؟ وما موقعها بين أهلها، وفي الدراسات الإنسانية والخارطة اللغوية، وفي الأوساط الفكرية والعلمية العالمية؟

2 – ما سمات عصر العولمة وما تحدياتها التي تواجه اللغة العربية؟

3 –ما واقع اللغة العربية في عصر العلوم والتكنولوجيا وثورة المعلومات؟ وما هو مستقبلها وكيفية مواكبة سرعة التدفق العلمي والمعرفي والثقافي؟

4 –ما السبل والآليات العلمية والموضوعية التي تسهم في الارتقاء والنهوض بواقع اللغة العربية، وجعلها لغةً حاضرةً في المجالات جميعها، محلياً وعالمياً؟

5–ما واقع استخدام اللغة العربية الفصحى، وما أسباب العدول عنها من وجهة نظر أفراد عينة البحث؟

6 –ما أبرز التحديات المعاصرة التي تواجه اللغة العربية الفصحى، وما سبل النهوض بواقعها من وجهة نظر أفراد عينة البحث؟

رابعاً: أهداف البحث:

1 –التعريف باللغة العربية وأهميتها وسماتها ومميزاتها وواقعها الحالي ومكانتها العلمية والفكرية بين أبنائها في الأوساط الفكرية والثقافية محلياً وإقليمياً.

2 –تحديد صفات عصر العولمة وتأثيراتها في اللغة العربية، والتحديات والرهانات التي تواجه اللغة وسبل مواجهتها.

3 –الحفاظ على اللغة وإعطاؤها حقها في عصر العلم والتقانة والمعلوماتية لتكون مسايرةً لعلوم العصر والتقدم العلمي والمعرفي، حيث تصبح لغة التفكير وإنتاج العلم بدلاً من الاعتماد على استيعاب العلوم الجديدة والمنتجة في لغات أخرى.

4 –البحث عن استراتيجية علميةٍ ومعرفيةٍ وموضوعيةٍ من أجل الارتقاء باللغة العربية وتطويرها ورد الاعتبارات لوجودها لتكون حاضرة في المجالات جميعها، محلياً وإقليمياً.

خامساً: أهمية البحث ومسوغاته:

تكمن أهمية هذا البحث في كونه يستعرض واقع اللغة العربية، والتحديات التي تواجهها، وسبل النهوض بها، ومن ثم إيجاد آليات ورؤى شاملة لتعود كما كانت في عصور ازدهار الحضارة العربية وذلك لأنها:

1 –لغة القرآن الكريم فهي بذلك الوعاء الحاضن للفكر الإسلامي وللثقافة العربية والإسلامية، كما أنها لغة رئيسة لدى العديد من الكنائس المسيحية في الوطن العربي، مما يعطيها أهمية دينية وإنسانية وروحية كبيرة.

2 –أداة التواصل الأساسية في الوطن العربي، فتأتي ضرورة ثباتها والمحافظة عليها لبقاء التلاحم والانتماء القومي بين أبناء الأمة الواحدة.

3–مصدر فخر واعتزاز للأمة لأنها الحافظة لتراثها وحضارتها وثقافتها عبر الأزمان، فهي جسر بين الأجيال ماضياً وحاضراً ومستقبلاً، التي تتواصل من خلالها مع التراث والمخزون الفكري والإبداعي التي تملكه الأمة.

4 –لقد أثرت اللغة العربية بشكل أو بآخر في كثير من اللغات الأخرى في الدول الإسلامية كالتركية والفارسية والماليزية والألبانية والأندونيسية وغيرها، فهي بذلك لغة إنسانية وعالمية فاضمحلال أو غياب هذه اللغة له تأثيرٌ كبيرٌ في إبداع اللغات الإنسانية كافة.

5 –تشكل أداة من أدوات المعرفة، حيث تعد من أهم وسائل التفاهم والاحتكاك بين أفراد المجتمع في مجالات الحياة جميعها، ومن دونها يتعذر النشاط المعرفي، كما ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالتفكير، فأفكار الإنسان تصاغ دوما في قالب لغوي، حتى في حال تفكيره الباطني.

6 –اللغة العربية أقدم اللغات، ولكنها ثابتة في أصولها وجذورها متجددة بفضل مميزاتها وخصائصها المتميزة والفريدة في تراكيبها ونحوها وصرفها وأدبها وقدرتها على استيعاب مختلف العلوم الحديثة، فلها أهميةٌ وشأنٌ وقيمةٌ أعظم من قيمتها في حياة أية أمة من الأمم.

7–كان الدافع الرئيس الذي جعل الباحثة تتناول هذا البحث هو غيرتها على اللغة العربية وتمسكها بهويتها وانتمائها القومي، فرأت من الواجب والضرورة الدفاع عنها في وجه التحديات والصعوبات التي تواجهها في الوقت الحالي، وإيجاد السبل للحفاظ عليها والنهوض بواقعها.

سادساً: منهج البحث:

يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي بالرغم من صعوبة استخدامه في تحليل ووصف جميع الظواهر، وعدم امتلاكه للمرونة الكافية لفهم المشكلة أو الظاهرة المعروضة بشكل كامل، وإمكانية التحيز في نتائج البحث نتيجة لعدم استخدام التحليل الإحصائي في اختيار الظواهر.

ولكن سعياً من خلال أدواته الإجرائية للوصول إلى وصف الواقع وصفاً موضوعياً يساعد في اكتشاف الأسباب التي أدت لمشكلة البحث والوصول إلى إجابات وفرضيات ونتائج وبلورة الحلول التي تتمثل في التوصيات والمقترحات واتخاذ القرارات الصحيحة المتعلقة بموضوع البحث.

وذلك بمعرفة واقع اللغة العربية والتحديات التي تواجهها في عصر العولمة والتطور العلمي والتكنولوجي، ودورها وثباتها في عصر الثقافة الواحدة واللغة الواحدة، وقد اعتمد البحث هذا المنهج الذي يتلاءم مع هذا النوع من الدراسات؛ لأن الوصف هو عماد الدراسات اللغوية الحديثة، والذي يعنى بوصف البنية اللغوية وبيان

بلاغتها في الوقت نفسه، وذلك من خلال تحليل الواقع، ووصف الظاهرة وتحليلها، ودراسة واستقراء الأدبيات والبحوث والدراسات المنشورة التي تناولت موضوع التحديات المعاصرة التي تواجه اللغة العربية.

سابعاً: مفهومات ومصطلحات الدراسة:

مفهوم اللغة – التحديات – العولمة – مفهوم تطوير اللغة.

1. مفهوم اللغة:

أ-اللغة لغةً: جاء في لسان العرب لابن منظور في باب "لغا" أن اللغة على وزن فعلة من لغوت أي تكلمت، وأصلها لغوة، وقيل أصلها لغي أو لغو وجمعها لغى ولغات (ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم، ج1، ص252).

كما يسمي القرآن الكريم اللغة لساناً وقد وردت بمعنيين:

1-الآلة التي بها الإنسان يتكلم ومنه قوله تعالى: **{ألم نجعل له عينين ولساناً وشفتين}** (البلد،7،8) وقوله: **{فإن ذهب الخوف سلقوكم بألسنة حداد أشحة على الخير}** (الأحزاب،19)

2-اللغة ومنه قوله تعالى: **{وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم}** (إبراهيم،4)

ب-اللغة اصطلاحاً: "نظام صوتي يمتلك سياقاً اجتماعياً وثقافياً له دلالته ورموزه وهو قابل للنمو والتطور ويخضع في ذلك للظروف التاريخية والحضارية التي يمر بها المجتمع". ويعرف الدكتور جمعة سيد يوسف اللغة: **"**بأنها ظاهرةٌ اجتماعيةٌ تستخدم لتحقيق التفاهم بين الناس**"**. (1990م ص51)

وأول من عرف باللغة أبو الفتح عثمان بن جني "حيث يقول: **"**أما حدها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم**"** (النجار، محمد علي، 2006م، ص:34).

وعرفها ابن خلدون بقوله: **"**اعلم أن اللغة في المتعارف عليه، وهي عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام، فلابد أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها، وهو اللسان، وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتها**"**(ابن خلدون، عبد الرحمن، 2020م، ص83).

أما بالنسبة إلى علماء اللغة المحدثين فنجد فرديناند دي سوسير يعرف اللغة، بقوله: "إنها "نظام من الرموز الصوتية الاصطلاحية في أذهان الجماعة اللغوية، تحقق التواصل بينهم، ويكسبها الفرد سماعاً من جماعته" (فرديناند دي سوسير، ترجمة: عبد القادر قنيني،2006، ص:23)

ويرى ادوارد سابيير أن: "اللغة وسيلة إنسانية خالصة، وغير غريزية إطلاقاً؛ لتوصيل الأفكار والرغبات عن طريق نظام من الرموز التي تصدر بطريقة إرادية"(1422 هـ، ص47).

لكن مفهوم اللغة لم يعد يقتصر على مجموعة الأصوات التي تعبر بها كل جماعة عن أغراضهم، فاللغة حاليا مفهوم منظومي شامل وواسع لا يقتصر على اللغة المنطوق بها، بل يشمل المكتوبة والإشارات والإيماءات والتعبيرات التي تصاحب عادة سلوك الكلام كما يشمل صور التعبير كافة من رسم ونحت وموسيقا (السيد، محمود أحمد، بتصرف).

فاللغة من أهم الإنجازات الإنسانية، وأهم وسيلة للتواصل التي تعبر عن نشاطات الإنسان في المجالات الفكرية الاجتماعية والإنسانية والاقتصادية جميعها، فهي من كيان الإنسان ولا إنسانية دون لغة.

ولكل لغة خصائصها ومميزاتها التي تميزها عن اللغات الأخرى والمتمثلة في نظام محدد في ترتيب حروفها وكلماتها، ولها معنى ومدلولات يفهمها ويعرفها من يستعملها كالسامع والمتحدث والقارئ والكاتب وهي ظاهرة اجتماعية تتصف بعدم الثبات.

فاللغة ظاهرة من الظواهر الصوتية، وهي وسيلة التواصل والتخاطب والتفاهم بين الأفراد والجماعات والأمم، فيستخدمونها وسيلة للتعبير عن المشاعر والعواطف والأفكار، فبواسطتها يتم التفاعل والتفاهم رغم اختلاف الأقوام، والأمكنة، إلا أنها في النهاية تؤدي نفس الوظيفة وهي التواصل، فلها وظيفة تعبيرية واتصالية وإنسانية واجتماعية يمتلكها متكلم اللغة، كما أنها على علاقة بالعقل والمشاعر، وتختلف اللغة من مجتمع إلى آخر، طبقاً لما اصطلح عليه أفراد ذلك المجتمع.

واللغة المتكلم بها هي أهم وسيلة اتصال؛ لأنها تؤدي وظائف متعددة في حياة الفرد والمجتمع فهي تجعل للمعارف والأفكار قيمة اجتماعية عبر دورها في الحفاظ على القيم والعادات والتقاليد الاجتماعية والتراث

ونقل ثقافة المجتمع من جيل إلى جيل، فاللغة تمثل الهوية والانتماء والثقافة والتاريخ للشعوب وتساعد في فهمنا لذاتنا ولما حولنا وللمجتمعات الأخرى.

2. التحديات:

2.1– مفهوم التحديات لغةً:

"تحدى فلانا إذا كان يباريه وينازعه الغلبة، وهو من هذا الأصل، لأنه إذا فعل فكأنه يحدوه على الأمر مثال كنت أتحدى القراء فأقرأ، أي أتعمد وتحدى الشيء حداه وفلاناً طلب منه مباراته في أمر" (أبو منصور الأزهري، 2005م، ص121 مصطفى إبراهيم وزملاؤه، 1984: ص162)

ونستنتج من ذلك أن التحدي في اللغة يدور حول معنى المباراة والمنازعة والتعمد لشيء ما.

2.2 –مفهوم التحديات اصطلاحاً:

أهم ما عرفت به أنها المتغيرات المعاصرة الناتجة عن التطور العلمي والتكنولوجي والعولمة، كما تعرف بأنها القضايا والمشاكل التي تواجهها اللغة أو التربية أو الإعلام في العصر الحالي محلياً وإقليمياً وعالمياً، وتزداد تعقيداتها مع تزايد التقدم العلمي الهائل، فهي بذلك مجموعة من الأزمات في جميع المجالات وعلى كل المستويات، "وهي كل منهج أو أفكار أو آراء أو ثقافة تستهدف النيل من الثقافة واللغة العربية وحضارة الأمة الإسلامية أو محاولة إضعافها تقوية أو إحلال غيرها محلها في الدستور أو مناهج التعليم أو الأدب والفن أو النظرة الكلية للدين أو الانسان" (الميداني، 1396 هـ،507).

فالتحدي هو امتلاك اللغة القوة والمقومات لمواجهة القدرات العلمية والتقنية والصناعية والاقتصادية، مع إيجاد سبل الحصانة ضد أي تأثيرات سلبية وانعكاسات ضارة لأفكار العولمة التي تهدف إلى فرض سيطرتها، والبحث في الأساليب التي تحافظ على الثقافات والحضارات وتميزها عن بعضها بعضاً، وإيجاد طرق إغناء الحضارة الإنسانية بالتعدد والتنوع الثقافي والحضاري، كونها قوام الوجود اللغوي، وإعادة القيمة للغة العربية في سوق العمل التي هيمنت عليه اللغة الإنجليزية.

3. العولمة:

"مصطلح جديد يعني تعميم الشيء وتوسع دائرته ليشمل الكل، وقد ترجم إلى اللغة العربية إذ تم تداوله في اللسان العربي ب "كوكبة وأمركة وعولمة" وشاع المصطلح الأخير وقد فضل إسماعيل صبري

عبد الله تسميتها "كوكبة" (مجموعة مؤلفين1989م ص361) إذ يرى أن هذه اللفظة فيها تجاور البشر إلى ما هو غير بشري ليضم الموجودات كلها أما هانس بيتر مارتنو وهارلود شومان فيجدان مصطلح "أمركة" (علي عدنان عباس، 1996م،ص126) نظراً لطغيان مظاهر الحياة الاجتماعية الأمريكية على حياتنا وسيطرة الشركات الأمريكية على السوق العالمية لكن العدد الأكثر من العلماء فضلوا مصطلح العولمة؛ لأنه الأقرب إلى الناس ويعد ظاهرة متعلقة بالسلوك البشري.

العولمة اصطلاحاً:

ظهرت بداية كظاهرة اقتصادية ثم أخذت البعد السياسي والثقافي والاجتماعي وغير ذلك، فهو مصطلح غير محدود ويختلف باختلاف الآراء والاتجاهات فيرى سمير أمين بأنها: "الاختراق المتبادل في الاقتصاديات الرأسمالية المتطورة بدرجة أولى، ثم المبادلات بين الشمال والجنوب على اعتبار أنه يمثل سوقاً مهماً" (تحديات العولمة" 2006 م) ويذهب هانس بيتر مارتن وهارلود شومان إلى أن **"**العولمة عبارة عن عملية ترويض اجتماعي لقوى الاقتصاد المعولم الهائج " (1996م–ص38)

وقد عرفها معجم المصطلحات أنها: "فرض الأسلوب الرأسمالي على العالم من خلال الاقتصاد والسياسة والتجارة والحياة الاجتماعية، وتتم السيطرة عليه في ظل هيمنة دول المركز وسيادة النظام العالمي الواحد، وبالتالي إضعاف القوميات وإضعاف فكرة السيادة الوطنية، وصياغة ثقافة عالمية واحدة تضمحل إلى جوارها الخصوصيات الثقافية، والنمط السائد حالياً هو العولمة الأمريكية بمعنى أمركة العالم" (إبراهيم فتحي،2010م)

فالعولمة مصطلح مقاسي يشمل كل مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية، وهي تعنى لغة: الكلية الجغرافية والبشرية ومقوماتها المادية والروحية، تعمل العولمة على إزالة الحواجز والحدود بين الأمم المختلفة وهي مشروع هادف إلى بناء الانسان اللامنتمي ذو النزعة الاستهلاكية والمفرغ ثقافياً وروحياً من كل القيم والمعايير.

4. مفهوم تطوير اللغة:

تعريف ومعنى تطوير في معجم المعاني الجامع – معجم عربي عربي تطوير: اسم مصدر طور– تطوير الصناعة: تعديلها وتحسينها إلى ما هو أفضل. طور – يطور – تطويراً فهو مطور – طوره: عدله وحسنه وحوله من طور إلى آخر.

والتطوير اللغوي هو كل ما يطرأ على أنظمة اللغة من تغير ما، ولإضاءة هذا التعريف نقول: إن ألفاظها، بمضامينها العامة، تتكامل لتشمل كل ما يجد على أصوات اللغة وصرفها وتركيبها ودلالتها من تغير أياً كان مصدره، أو مستواه أو زمنه، ويشمل تطوير اللغات مسار تباينها وتقدمها عبر الزمن على النحو الذي صاغها به علم التاريخ اللغوي واللغويات المقارنة والسجلات المكتوبة وغيرها، من تقنيات اللسانيات التاريخية، ويعد أصل اللغة موضوعاً مثيراً للجدل، إذ يرجع تاريخ بعض اللغات على نحو غير مؤكد على العصر الحجري،

فلماذا تتطور اللغة؟

تتطور وتتغير بسبب الاحتياجات المتجددة للناطقين بها من احتياجات تقنية أو خبرات تتطلب مفردات تعبر عنها بوضوح وفعالية.

وبما يخص تطوير العربية، فتراثها الذي يمتد إلى ألف وخمسمئة عام يجعلها أطول اللغات الحية عمراً، لكن اللغة العربية هي أقل اللغات في العالم تطويراً وتحديثاً ولا سيما نحوها وقواعدها، وذلك كونها لغة القرآن الكريم المنزل والمحفوظ من الله سبحانه وتعالى، وهذا يحول دون المس ببنيتها الأساسية، لكنها تنمو وتتطور بناءً على حاجات وتطور المجتمعات، وتستطيع العربية بفضل خصائصها المميزة أن تستوعب كل جديد وحديث.

ثامناً: الدراسات السابقة:

تستعرض الباحثة بعض الدراسات السابقة، وذلك بعد مراجعة العديد من المقالات والبحوث والدراسات والبيانات والنشرات والتقارير والأدبيات المنشورة والمتوفرة في الكتب والمراجع والمجلات والصحف ومقالات الدوريات العلمية المتخصصة، وإلى جانب المستخلصات والمواقع المتوفرة على الإنترنت ذات العلاقة بموضوع البحث أو تتعالق من الناحية الفكرية والموضوعية في بعض جوانبه. ومنها:

1-كتاب الأستاذ الدكتور أحمد علي كنعان الموسوم بـ: "اللغة العربية والتحديات المعاصرة وسبل معالجتها" عام 2002.

حيث استعرض الكاتب في هذا البحث ظاهرتين تواجهان اللغة العربية في القرن الواحد والعشرين وهما ضعف اللغة العربية لدى الطلبة العرب، وتفشي اللهجات العامية المحلية مكانها على ألسنتهم، وهيمنة اللغة الإنجليزية لتصبح لغة العصر التي تهدد الهوية والانتماء للأمة العربية، حيث عمل الكاتب على تقديم بعض الرؤى الحديثة التي تمكن من معالجة ظاهرة الضعف في تدريس اللغة العربية في التعليم الخاص والعام، ونوه إلى دور الأم والأسرة والمدرسة ...إلخ

كما قدم الكاتب بعض المقترحات لمواجهة هذه التحديات، كإعادة الثقة باللغة العربية في نفوس أبنائها ومواكبة العلوم المعاصرة، مواجهة ثورة المعلومات والاتصالات التي تدعو إلى جعل اللغة لغة الخطاب والتأليف والدعاية، مواجهة اللغات المحلية واللهجات الدارجة التي طغت على الفصحى وأصبحت تستعمل في كل مجالات الحياة، واستخدام الوسائل العلمية الحديثة لإيصال العلوم إلى المتعلمين ومختبرات اللغة والحوسبة وأجهزة الاتصالات الالكترونية.

في هذه الدراسة استفاض الكاتب في الحديث عن أهم التحديات التي تواجه اللغة العربية في التعليم والمؤسسات التعليمية وقدم مقابل ذلك الحلول والسبل للنهوض بواقع التعليم، ولكن مشكلة اللغة في القرن الحادي والعشرين تأتي من سيطرة الغزو الثقافي العالمي الذي يهدف إلى تشتيت اللغات والثقافات، والعربية واحدة من هذه اللغات، فالتعليم هو أحد هذه المجالات التي تأثرت وضعفت وتراجعت بفعل تراجع استخدام اللغة في ميادين الحياة كافة وليس وحده السبب في ضعف استعمال اللغة عند الأجيال والشباب.

2–وفي دراسة الكاتب بن عربية راضي الموسومة بـ: " العولمة وأثرها في اللغة العربية" التي نشرت بتاريخ 1/ 7 / 2016.

يرى الكاتب أن لغتنا الأم العربية هي الأساس في التواصل الاجتماعي، وهذا الواقع للغة العربية في عصر العولمة على صلة ماسة بالحياة الاجتماعية والمدرسية، وأن العولمة ظاهرة عالمية تعتمد على المد والتطور العلمي والتقني، فهي من أكبر المخاطر التي تواجه اللغة العربية، لمحاولتها إلغاء الخصوصية الثقافية واللغوية واللسانية، وتتمثل دعائم العولمة التي تسيرها في جميع المجالات في ظاهرة التطور التكنولوجي، وتوسع استخدام الإنترنت، ووسائل الاتصال الحديثة، والاكتشافات، والاختراعات في شتى مجالات الحياة، والتي تحمل مسمياتها اللغوية وفق نمط التكامل في البناء اللغوي والعلمي، ويدعو الكاتب إلى ضرورة تحصين اللغة العربية من سلبيات العولمة من خلال تنمية داخلية متمثلة في التخطيط، والتوحيد المعياري اللغوي، والاهتمام بالتعريب، والترجمة إلى العربية وتطويرها وتعليمها وتوظيف إيجابيات العولمة كاستعمال الحاسوب والانترنت والقنوات الفضائية لخدمتها ونشرها.

ففي هذا البحث نوه الكاتب لأمر مهم وهو مواجهة العولمة بالاستفادة من إيجابياتها، والأخذ بعواملها من تطور علمي وتقني ومعلوماتي وإعلام وإنترنت، وتوظيفها بما يخدم اللغة العربية تعليماً وتحديثاً وانتشاراً.

3–أما الكاتب محمد ضياء الدين خليل إبراهيم في دراسته الموسومة بـ " اللغة العربية والتحديات المعاصرة / آثار ومتطلبات / " التي نشرت في مجلة الباحث بعددها رقم: 14 تاريخ 15 / 9 / 2016.

في هذه الدراسة يرى الباحث أن الوضع الذي تعيشه الأمة العربية في جميع المجالات ينعكس على واقع اللغة العربية، فهي صورة لحالة الأمة اليوم، ومن هنا تتأتي أهمية الحفاظ عليها، والاهتمام بها ومعالجة المشكلات التي تواجهها، وبحث السبل الممكنة لمعالجة تراجع مكانة هذه اللغة وأهميتها لدى الكثير من أبنائها، والاهتمام بقضايا البناء الحضاري للأمة الإسلامية، حيث قسم بحثه إلى ثلاثة محاور أساسية أولها بعنوان "مكانة اللغة العربية وأهميتها"، إذ يوضح في هذا البحث أهمية العربية ومميزاتها وصفاتها ومكانتها كلغة عالمية، وجاء المبحث الثاني عن "التحديات التي تواجه اللغة العربية" من جعل التعليم بلغة المستعمر، وإهمال استخدامها في المجالات كافة وحصر استخدامها في الجوامع، ومن ثم التقليل من قيمة مدرس اللغة العربية، وحصر الوظائف على الذين يتقنون اللغة الإنجليزية، ويرى الكاتب أن من أهم أسباب العدول عنها هو صعوبتها ومحاصرتها من قبل اللهجات العامية، ومظاهر المفردات الأجنبية، والنظرة المتميزة لمتحدثي اللغة الثانية وغيرها، وفي المبحث الثالث "متطلبات مواجهة التحديات" استعرض الكاتب أهم متطلبات مواجهة التحديات ومنها إعداد المدرس المؤهل من قبل المؤسسات التعليمية، وإعادة النظر في مناهج التعليم، وتوجيه اهتمام الطلبة المبدعين إلى دراسة اللغة، ومن ثم استخدام الوسائل التكنولوجية في تعليم اللغة العربية.

فلقد أشار الكاتب في دراسته هذه لأمر واقعي ومهم، وهو أن اللغة صورة للأمة التي تتحدث بها، تقوى بقوتها، وتضعف بضعفها، وما اللغة العربية اليوم إلا صورة عن واقع الأمة المتراجع عالمياً في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية.

4-وفي كتاب الكاتب الدكتور أحمد درويش الموسوم بـ: "إنقاذ اللغة إنقاذ الهوية " الصادر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب عام 2018 م. فيجيب المؤلف عن السؤال الأهم ما هي التحديات التي تواجه اللغة العربية وما سبل تطويرها؟

حيث يوضح الكاتب أولاً الأخطار التي تتعرض لها لغة الضاد ومحاولات طمسها وطمس الحضارة العربية العريقة التي سادت الكون لقرون عديدة، ورأى الكاتب أن ما تواجهه اللغة العربية في العصر الحاضر لا يكمن في جمودها وعجز مفرداتها لكن في جمود القائمين عليها وعلى قواعدها الثابتين لما انتهى إليه أسلافهم النحويين من ألف عام، ورأى الكاتب ضرورة التطوير، وإبداء المزيد من المرونة، وتقديم اللغة وفقا

لتصورات حديثة، ومن ثم قدم الكاتب عدة توصيات كالقيام بخطط واضحة الأهداف، وبعيدة المدى لتجديد اللغة وتطويرها دون أية محاولات لهدمها تحت مسمى التحديث، والعمل على إعادة الحياة الحقيقية للغة داخل الكيان القومي العربي، وتفعيلها في مناحي حياتنا المختلفة الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والإعلامية والتعليمية كافة مما يساعد على إحيائها وكفاءتها .

نخلص القول إن الكاتب استغرق في بحثه هذا طويلاً في الصعوبات التي تواجه اللغة العربية، ودون وضع حلول شاملة وموضوعية لكل ما طرحه لفكرته هذه، ولكنه نوه لفكرة مهمة وهي اللغة المتهمة بالعجز ليست عاجزة لكن القائمين عليها والمؤتمنين على ديمومتها لم يؤدوا واجبهم نحوها بما يتناسب مع مقتضيات العصر بالتطوير والمرونة والتحديث، والبحث عن سبل تقديمها بالطريقة السهلة والمحببة لأبنائها وللعالم.

5– وبالنسبة لمقالات الدكتور عبد الناصر بوعلي ومنها: "هل اللغة العربية قادرة على استيعاب المعرفة العلمية والتكنولوجية المعاصرة؟ " مقالات متعلقة نشرت بتاريخ 2019/3/13.

إذ يرى الكاتب أن اكتساب المعارف والتكنولوجيا يجب أن يكون باللغة الأم وليس باللغات الأخرى؛ لأنها لغة الهوية والانتماء، ولأن تطور الأمم يتم بتطور مواردها البشرية ومنظومتها اللغوية والثقافية، فلغة الأمة يجب أن تكون بالمستوى المأمول وبكل مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

ويرى الكاتب أن اللغة الآن أمام تحديات تكنولوجية واقتصادية تتطور بصورة مذهلة، وهذا يتطلب تطوير اللغة العربية من الداخل وعلى جميع المستويات العلمية والاجتماعية والصناعية، وذلك بتعريب المصطلحات وإقناع أهل الاختصاص باستعمالها كل في تخصصه، كتعليم الرياضيات والمعلوماتية في التعليم الثانوي إلى الجامعي كالمهندسين والأطباء، ونقل التكنولوجيا باللغة العربية، مما يحرر الاقتصاد الوطني من تبعية الأسواق العالمية والتحديث المعجمي والمفرداتي والتركيبي مع عدم التعصب الكبير للتراث؛ لأنه سيضيع الكثير من فرص التحديث للغة العربية، والسعي على زيادة المحتوى الرقمي بالعربية على الشبكة العالمية .

إذن في هذا البحث أكد الكاتب مسألة مهمة، وهي ضرورة التعليم بلغة الأم كما دعا للانفتاح وتطوير اللغة وتحديثها حتى تغدو قادرة على مواكبة التطور العلمي، وهو أمر ضروري جداً لتحرير اللغة من الفكرة الموجودة لدى أغلب أبنائها بأنها لغة الأدب والدين، وليست لغة العلم والمعارف.

6–أما بالنسبة إلى دراسة الدكتور محمد سيف الإسلام بو فلاقة – أستاذ محاضر في كلية الآداب بجامعة عنابة – الجزائر الموسومة بـ: "اللغة العربية ومواكبة العصر: الكونية والبقاء وضرورة تعزيز المحتوى الرقمي – أضواء وملاحظات –" التي نشرت بتاريخ 1 / 12 / 2019.

يتناول الكاتب في هذه الدراسة أولاً: المميزات المهمة للغة العربية التي جعلت منها لغة عالمية بين اللغات الأخرى، ويدعو للتمسك بها والحفاظ عليها من قبل جميع مؤسسات المجتمع، وأثار الباحث مجموعة من القضايا المتعلقة بالصعوبات والتحديات التي تحيط باللغة العربية، حيث يعرض مجموعة من الأفكار المتعلقة ببعض المصطلحات، كالكونية والبقاء ومواكبة العصر، وتناول مسألة السمات الأساسية للغة الشباب المعاصر ومستوياتها، من خلال معالجة لسانية اجتماعية لنماذج مختارة، وتبين مستوياتها المتعددة والمختلفة، بصفتها خطاباً عصرياً، بغية رصد الخليط اللغوي، وإيضاح ملامح التنزع والثنائية والازدواجية اللغوية في لغة الشباب المعاصر، وكما يؤكد على قدرة اللغة العربية على استيعاب علوم العصر الحديثة، ويدعو في القسم الثاني من الدراسة إلى مواكبة عصر التطور المعرفي والثقافي، والاستفادة منه ومن التطور العلمي والتكنولوجي، وينوه إلى إجماع الباحثين والمهتمين أن بقاء اللغة واستمرارها يكون بمواكبتها لتحديات العصر، وامتلاك المعرفة بمفهومها الحديث التي قوامها ثورة المعلومات والتقنيات الحديثة، وأخيرا قدم الباحث مجموعة قيمة من المقترحات والتوصيات كضرورة الإفادة من التقنيات الحديثة لنصل بلغتنا إلى العالمية.

إذن في هذه الدراسة يحتم الكاتب على الدارسين ضرورة دعم الجهود المبذولة والهادفة لاستخدام التقنيات الحديثة بالأبحاث والدراسات العميقة، فيعالج الكاتب سبل تعزيز المحتوى الرقمي على الشابكة من خلال آفاق وتجارب ناجحة وجهود بعض الدول العربية المميزة ورصد قضايا متعددة تكتسي أهمية بالغة في زمننا الراهن، وتتصل بهذا الميدان في ظل هذه التحديات، وخدمة للغة العربية التي يراها قادرة على استيعاب العلوم الحديثة وتلبية أغراض الاتصال بالحياة.

3-بعض نقاط الالتقاء بين هذا البحث والدراسات السابقة:

1-التأكيد على أهمية اللغة العربية الأداة الجامعة للأمة العربية، والمقوم الأساسي للأمتين العربية والإسلامية.

2-التأكيد على قابلية اللغة العربية على التطوير والتحديث وقدرتها على مواكبة علوم العصر وذلك من خلال خصائصها ومميزاتها.

3-العولمة خطر يزاحم اللغة العربية في بيئتها وذلك من خلال تبعاتها السلبية المتمثلة في مد اللغة الإنجليزية واللهجات العامية المتنوعة.

4-ضرورة النهوض بواقع اللغة وذلك من خلال والاهتمام بالتعريب والترجمة والتعليم وزيادة المحتوى الرقمي العربي على شبكة الاتصالات العالمية وغيرها.

2-بعض نقاط الاختلاف بين هذا البحث والدراسات السابقة:

1-عدم الإلمام الكافي بالجوانب العديدة لإشكالية اللغة وتحدياتها المعاصرة في تلك الدراسات، ودراسة اللغة في بعضها من خلال إقليم أو بلد عربي.

2-يقتصر تناول هذه المسألة على الجوانب التربوية والمصطلحية والإعلامية، فتارة يوجه اللوم والاتهام إلى المدارس أو الإعلام أو المجامع وغيرها، وأحياناً تقتصر السبل والحلول على تنمية اللغة ببعض المجالات كالتعليم والإعلام واستخدام التقنيات والتعريب وغيرها.

3-أغفلت أغلب الدراسات اللغوية استخدام اللغة وظيفياً في مسار الحياة الواقعية، وفي المجالات كافة.

3-ميزة هذا البحث:

1-اتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي واستطاع من خلال أدواته الإجرائية وصف واقع اللغة وتحليله، واكتشاف أسباب المشكلة ومن ثم الوصول إلى نتائج وحلول.

2-لم يتناول البحث تحديات اللغة من مجال واحد، فرأى أن تحدياتها تربوية وثقافية وعلمية وتكنولوجية واقتصادية وسياسية وغيرها، واللغة قضية أمة بأكملها وليست لبلد عربي أو إقليم، وهي مستعصية على الحل رغم كثرة اللجان والمؤتمرات وغيره.

3-يرى البحث ضرورة قيام مشروع قومي عربي وإرادة قوية عربية ومن ثم إعادة النظر بالسياسة التربوية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية للأمة، لإعداد المجتمع العربي لدخول عصر المعلومات حيث تأخذ اللغة فيه الدور المحوري والأساسي وعلى المستويات المعرفية والتربوية والثقافية بل السياسية والاقتصادية جميعها.

4-يؤكد البحث على الحاجة الماسة لنهضة لغوية، وإستراتيجية قومية شاملة للإصلاح اللغوي تلبية لمطالب العصر.

5-تناول البحث مفهوم تطوير اللغة وضرورة توافر البنى الأساسية اللغوية التي تؤهلها للتفاعل اللغوي مع لغات العالم الأخرى، وهذا يسهم في مواجهة التحديات الداخلية التي تواجه اللغة.

والتزاماً بتناول منهجي موضوع البحث فقد رأت الباحثة أن يسير البحث وفق المحاور الآتية:

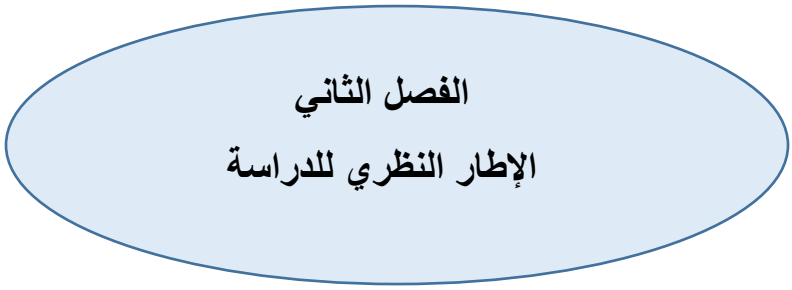

المبحث الأول:

2-نشأة اللغة العربية

3-أهمية اللغة العربية

4-مميزات وخصائص اللغة العربية

5-مكانة اللغة ودورها على الخارطة المعرفية ماضياً

6-مكانة اللغة ودورها على الخارطة المعرفية حاضراً.

اللغة العربية، النشأة والأهمية والمكانة والمميزات

في هذا البحث تستعرض الباحثة نشأة اللغة العربية، وأهميتها كلغة للقرآن الكريم والدين الإسلامي، والمقوم الجامع للأمتين العربية والإسلامية، فضلاً عن الخصائص والمميزات التي ميزتها عن غيرها من اللغات، والتي كانت من مقومات إثراء اللغة وقدرتها على استيعاب كل مستحدث وجديد من تراكيب وكلمات وغيرها، ومن ثم تتناول الباحثة واقع اللغة العربية على الخارطة اللغوية بين الماضي العريق والواقع المتردي.

أولاً: نشأة اللغة العربية:

الإنسان الأول الذي تكلم وخاطب هو آدم عليه السلام، وورد هذا في أكثر من موضع في القرآن الكريم قال تعالى: **{يا آدم أنبيهم بأسمايهم فلما أنبأهم بأسمايهم قال ألم أقل لكم إنى أعلم غيب السماوات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون}** (البقرة،33) ولكن لم يشر القرآن الكريم إلى اللغة التي تكلمها آدم عليه السلام.

أما مصدر كلمة عرب الذي نسبت إليه اللغة فينسب إلى سيدنا إبراهيم عليه السلام حسب ما ذكر ابن النديم: "أن إبراهيم عليه السلام نظر إلى ولد إسماعيل مع أخوالهم من جرهم، فقال له: يا إسماعيل، ما هؤلاء؟ فقال: بني وأخوالهم جرهم، فقال له إبراهيم باللسان الذي كان يتكلم باللغة السريانية القديمة: أعرب له، يقول: أخلق به، والله اعلم "(ابن النديم، د.ت، ص8/ **جرهم:** قبيلة عربية كانت تقيم في مكة المكرمة)

وتعددت الآراء لدى قدامى اللغويين العرب حول أول من تكلم العربية فيرجح بعضهم أن يعرب بن قحطان هو أول من عدل لسانه من السريانية وتكلم العربية فسميت اللغة باسمه وهذا ما قاله الجوهري في الصحاح: "أول من تكلم العربية يعرب بن قحطان" (السيوطي، 2014م، ص:12)

نستنتج أن هنالك العديد من الآراء حول أصل العربية لدى قدامى اللغويين العرب إلا أنه لا وجود لنصوص قرآنية كريمة أو أحاديث نبوية شريفة ترجح أيا من تلك الادعاءات والآراء.

"ويتفق العلماء على ما يقارب الأربع نظريات لنشأة اللغة العربية ألا وهي:

1-الإلهام والوحي والتوقيف: فاللغة وحي من الله وقد تم تعليم الإنسان الأول أسماء كل شيء.

2-التواضع والاصطلاح: الاتفاق في تسمية الأشياء دون أية علاقة منطقية بين الشيء واسمه.

3-المحاكاة: أي نشأة اللغة نتيجة تفاعل الإنسان مع الأحداث، فكانت نشأة اللغة العربية من الأصوات الطبيعية وارتقت لتخاطب العقلية الإنسانية والحياة الاجتماعية.

-4-نظرية الغريزة: يمكن أن يعبر الإنسان عن الإنسان عن المدركات بصورة فطرية". (شاهين توفيق، 1980م، ص:94-75، معروف نايف،1980م، ص 81-82)

فهل يمكن تحديد عمر اللغة؟ وهل يمكن الاعتماد والبناء على تلك الآراء المعتمدة على المحاكاة والتقليد والتوقيف ...الخ؟ والتي تعجز عن تفسير مبدأ كيفية حكاية الأصوات في آلاف الكلمات التي لا نرى الآن أية علاقة بين معناها وصوتها، فضلاً عن الميل للارتجال والاعتباطية والابتداع دون أي مستند عقلي أو نقلي أو تاريخي، بل يتعارض مع المبادئ العامة التي تقرها النظم الاجتماعية والتي تعد أن اللغة لا تخلق خلقاً بل تتدرج من تلقاء نفسها، كما أن التواضع يحتاج للغة صوتية يتفاهم بها المتواضعون فبأية لغة تواصل هؤلاء؟

إذن يمكن القول بأنه ليس هنالك أسس دقيقة وواضحة لمعرفة عمر اللغة العربية، فعبر التاريخ كانت تظهر اللغات وتستخدم ومن ثم يتم تدوينها، فعلماء الآثار يعتمدون بشكل أساسي على اللقى الأثرية من أجل تحديد عمر لغة ما، وبذلك لا يمكن حساب عمر اللغات بشكل دقيق. وأقدم ما وجد مكتوب بالعربية يعود إلى القرن الخامس للميلاد. "وثمة أمر مدهش للغاية وهو أن الباحثين في تاريخ اللغة العربية يجزمون بأنه لا يعرف عن طفولة اللغة العربية شيء، وأقدم ما يعرف منها يصل إلى القرن الخامس الميلادي على أبعد تقدير، وهذه النصوص الأدبية المروية تمثل اللغة العربية في عنفوان اكتمالها" (إيميل يعقوب، 1983م، ص107-108).

وهناك لقى أثرية تثبت ذلك ومنها على سبيل المثال: "أقدم نص مكتوب ب**الخط العربي** فهو نقش زبد الذي يرجع إلى سنة 513م، ثم نقشا حران وأم الجمال اللذان يرجعان إلى عام 568م، وظلت الكتابة العربية قبيل الإسلام محصورة على المواثيق والأحلاف والصكوك والرسائل والمعلقات الشعرية، وكانت الكتابة آنذاك محصورة في الحجاز"(الموسوعة العربية العالمية،1999م النسخة الإلكترونية، 2004)

ونورد أيضاً من هذا القبيل قولاً آخراً لوجود نص مكتوب بالعربية الفصحى:

"وأما أقدم نص وجد مكتوباً **بالعربية الفصيحة** فهو نقش النمارة الذي وجد على قبر امرئ القيس بن عمرو الذي يوصف بأنه ملك العرب في النمارة في إقليم حوران بجنوب فلسطين وهو مؤرخ سنة 328م، وهيئة الكتابة في هذا النص قريبة من هيئات الحروف والكلمات في الكتابات الإسلامية الأولى، وهو يمثل مرحلة واضحة من مراحل تطور نشوء الخط العربي لأن الكلمات عربية وأشكال الحروف عربية تقريبا**"** (حسين مؤنس،2002، ص 206، 207)

فاللغة العربية من أقدم اللغات، ويعود أصلها إلى اللغات السامية، وتعد من أقدم تلك اللغات وأعرقها وأكثرها استمراراً إلى وقتنا الحالي، وهي الأقرب إليها من بين جميع اللغات التي تعود للأصل نفسه. **"**ويعود أصل أقدم **نصوص عربية** عثر عليها إلى القرن الثالث بعد الميلاد، وهي نصوص شعرية جاهلية تتميز ببلاغة لغتها، وأسلوبها الراقي، ووزنها الشعري المنتظم، وترجع أغلب الأقوال بأن أصل اللغة العربية يعود لبلاد الحجاز في شبه الجزيرة العربية، وتطورت مع الزمن نتيجة لعدة عوامل، منها تعدد الحضارات وتعدد لهجاتها، وإقامة الأسواق المختلفة مثل سوق عكاظ وتعتبر الأسواق من أبرز العوامل التي أثرت وتسببت في ظهور اللغة العربية الفصيحة وتطورها كثيراً**"** (عبد الكريم البوغبيش، 2010 اطلع عليه 2016).

وليس في مقدور الباحث اليوم أن يكشف عن أطوار النشأة الأولى للغة العربية، **"**لأن التاريخ لم يسايرها إلا وهي في وفرة الشباب والنماء، والنصوص الحجرية التي أخرجت من بطون الجزيرة لا تزال لندرتها قليلة الغناء، وحدوث هذه الأطوار التي أتت على اللغة فوحدت لهجاتها وهذبت كلماتها معلوم بأدلة العقل والنقل، فإن العرب كانوا أميين، فكان من الطبيعي أن ينشأ من ذلك ومن اختلاف الوضع والارتجال ومن كثرة الحل والترحال وتأثير الخلطة والاعتزال اضطراب في اللغة كالترادف، واختلاف اللهجات في الإبدال والإعلال والبناء والإعراب**"**. (الزيات، 2020م ص13)

ومن المعلوم أن اللغة العربية لا يمكن أن تكون قد نشأت بهذه الصورة من النضج دون أن تكون قد مرت بمراحل من التهذيب والاندماج والتقارب، بسبب امتزاج شعوبها واتحاد قبائلهم في أساليب المعيشة والعادات حيث كانوا يجتمعون للتفاخر بالأنساب، ولا سيما الشعراء حتى نشأ بينهم التنافس في أحكام اللغة، فنهضة قريش ومكانتها ونفوذها الأدبي والاجتماعي والاقتصادي بين القبائل أعطى لغتها من الفصاحة والعذوبة ما جعل العرب يحاكونها ويمشون على خطاها، وأيضاً إقامة الأسواق المختلفة التي كانت من أهم عوامل ظهور

اللغة العربية الفصيحة وتطورها، كسوق "عكاظ" الذي كانوا يتوافدون إليه للتحاكم في خصومهم والتفاخر والتباهي بفضائل الصفات كالكرم والفصاحة والشجاعة، فكانت القصائد العصماء تعلق على جدران الكعبة. يقول ابن خلدون: " كانت لغة قريش أفصح اللغات العربية، وأصرحها" (ابن خلدون، المجلد الأول،1979)

وكان من أهم مراحل تطور اللغة هو نزول القرآن باللغة العربية الفصحى، **{وكذلك أوحينا إليك قرآناً عربياً لتنذر أم القرى ومن حولها وتنذر يوم الجمع لا ريب فيه فريق في الجنة وفريق في السعير}**(الشورى،7)، فقد وحد لهجاتها المختلفة في لغة فصحى واحدة قائمة في الأساس على لهجة قريش، وكان لنزوله بها الأهمية الكبيرة لأنه أضاف إلى معجمها الألفاظ الكثيرة، فوهب اللغة العربية زخماً كبيراً من الحياة بتخطي المدلول الجاهلي للفظة بإضافة معاني ومدلولات جديدة تناسب المرحلة الفكرية الجديدة للغة الإسلام، فاتسعت اللغة في الأغراض والمعاني والأساليب والألفاظ الأمر الذي جعلها تبدو جديدة برغم من معانيها وجذورها المستعملة في العصر الجاهلي، وكان السبب في نشأة علومها كالنحو والصرف والأصوات وفقه اللغة والبلاغة إضافة للعلوم الدينية والشرعية، ومن ثم سعة انتشارها وعالميتها، "فاستطاعت اللغة من خلال انتشار الإسلام أن تحل محل العربية الجنوبية القديمة ثم إلى شرقي أفريقيا، واتجهت شمالاً فقضت على الآرامية في فلسطين وسوريا والعراق، ثم زحفت غرباً فحلت محل القبطية في مصر، وأيضاً لهجات البربر في شمال افريقيا، وغرب افريقيا والسودان ومن ثم وصلت إلى اسبانيا وجزر البحر المتوسط".(مصدر سابق)

إذن من خلال ما توصلت إليه علوم اللسانيات والآثار والتاريخ، يمكن القول إن اللغة العربية بجميع لهجاتها انبثقت مما يسمى بلهجات شمال الجزيرة العربية القديمة، أما لغات الجنوب أو ما يسمى باليمن فتختلف عن اللغة العربية الشمالية التي انبثقت منها اللغة العربية وتشترك معها في كونها من اللغات السامية.

والعربية من اللغات السامية التي شهدت تغيراً وتطوراً في بنيتها الداخلية وللقرآن الكريم فضل كبير عليها، فبفضله بقيت اللغة الوحيدة من بين اللغات السامية المحافظة على وجودها وعالميتها، في حين اندثرت أغلبها ولم يبق منها إلا على نطاق ضيق كالعبرية والأمهرية (لغة أهل الحبشة أو اثيوبيا حالياً).

ثانياً: أهمية اللغة العربية:

لقد منح القرآن الكريم اللغة العربية أهمية وقيمة كبيرة، بإعطائها ذلك الرابط المقدس بينها وبينه لأنه المعجزة الخالدة والدستور الذي يتفق عليه المسلمون كافة على اختلاف ألسنتهم، فهو المنظم لعلاقتهم الروحية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية، **{وكذلك أوحينا إليك قرآناً عربياً وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون أو يحدث لهم ذكرا}** (طه،113) فضلاً عن تأثير الحديث النبوي الشريف وما يحمله من ثروة لغوية مهمة فقد روى البخاري في كتاب التعبير: عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: **"**بعثت بجوامع الكلم"، قال أبو عبد الله: وبلغني أن جوامع الكلم: أن الله يجمع الأمور الكثيرة، التي كانت تكتب في الكتب قبله، في الأمر الواحد، والأمرين، أو نحو ذلك**"**(صحيح البخاري، د.ت ر: 2815).

فهي لغة الإسلام، والقرآن الكريم، والأحاديث النبوية الشريفة؛ إذ بها يمارس المسلم عباداته وشعائره وأذكاره وأوراده، **{ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون قرآناً عربياً غير ذى عوج}** (الزمر،27،28)، فهي من مقومات الأمة الإسلامية، ووسيلة التعارف والتواصل بين ملايين البشر في مختلف بقاع الأرض.

فاللغة تعطي للأمة هويتها الخاصة وتبرز مكانتها بين شعوب العالم، وهي من أهم سمات الشعوب، حيث تقاس قوة الشعوب بانتشار لغتها وقوتها ووجود أكبر عدد من الناس الذين يتقنونها، كما تستعمل كلغة أساسية في تدريس الكثير من العلوم، وأهمها العلوم الإسلامية كتعليم القرآن والأحاديث الشريفة والفقه، فأسهمت في فهم الدين بالطريقة الصحيحة، فضلاً عن تعليم الخطابة، والشعر، والأدب والعلوم الأخرى.

"فهي من اللغات الإنسانية السامية الثابتة والمتجذرة في أصولها، والتي مازالت محافظة على تاريخها اللغوي والنحوي منذ قديم الزمان؛ لأنها تتمتع بخصوصية لغوية تجعلها تتميز عن اللغات العالمية الأخرى، والتي تظهر في بيانها ووضوح مفرداتها وكلماتها**"** (البوريني، 1998، ص 33).

كما تستخدم في اللغات السامية العديد من الكلمات من أصل عربي، مما أسهم في تعزيز التقارب بين اللغة العربية واللغات السامية الأخرى.

واللغة العربية هي مستودع ذخائر الأمة ومخزونها الثقافي؛ لأنها تستند على تراث عربي وإسلامي ثري بالأدب والتاريخ والمعارف الأخرى كتب بلغة واضحة وفصيحة، وللتراث الأهمية الكبيرة عند كل الأمم، فهو حلقة الوصل بين الأمة وعلمائها، وهو الذي يحدد شخصيتها، ويرسم ملامحها، فلعل الشعر العربي هو الصورة الأبهى لهذا التراث، فلا يزال إلى يومنا هذا المورد الذي يستقي منه الدارسون، وينهل من عذبه الأدباء والشعراء كلما ابتغوا الإجادة في صورهم وعطائهم، فتراثها الضخم وامتداده الواسع يمدها بالحياة ويجددها كلما عصفت بها رياح التغيير والزوال.

ولا تزال اللغة إلى هذا اليوم اللغة الرسمية والأدبية والدينية، ومصدراً مهماً لتفسير الصيغ القانونية والفقهية، وهي محل اعتزاز لدى أبنائها المثقفين بشكل خاص والعالم بصورة عامة، وذلك لعمق امتدادها التاريخي، وامتلاكها مقومات وجوانب وضاءة أسهمت في بقائها وديمومتها، وجعلت منها لغة ثابتة وخالدة.

ثالثاً: مميزات وخصائص اللغة العربية:

إن الذي ملأ اللغات محاسناً جعل الجمال وسره في الضاد (أحمد شوقي)

فللغة العربية كثير من الخصائص والصفات التي تميزها وحدها دون غيرها، عن باقي اللغات الأخرى، وتعد من مصادر القوة التي تمتلكها اللغة والتي جعلتها من أمتن اللغات تركيباً وأوضحها بياناً وأعذبها مذاقاً، ومن هذه الخصائص:

1-الاشتقاق: "وسيلة من وسائل تطور ونماء اللغات، وتميزت به اللغة العربية، وعرفت بسعة هذه الظاهرة المهمة للتعبير عن مختلف المعاني وأدقها" (أحمد أمين ،1933م ج1، ص 289)، وهي من أسباب ديمومتها في كل العصور، وذكر الدكتور إبراهيم أنيس: "أن الاشتقاق استقر في منتصف القرن الرابع الهجري على أنه استخراج لفظ من آخر متفق معه في المعنى والحروف الأصيلة، فإن بقي ترتيب الحروف على ما يرام عليه في المشتق والمشتق منه كان ذلك اشتقاقا أصغر"(وافي، علي عبد الواحد،2010م، ص274). "وإن اختلف شيء من ترتيب المادة كان كبيراً وإن اختلف أحد الأصول كان أكبر". (إبراهيم أنيس،1972م، ص45)

"ويرى علماء العرب أن الاشتقاق لا يصح القيام به إلا عندما يكون له سند من نصوص اللغة، يؤيد أن العرب هم أصحاب هذه اللغة قد جاؤوا بمثله أو نظيره وأن هذا النظير كثير الورود في كلامهم المروى عنهم" (إبراهيم أنيس،1972م، ص47)

إذن ترى الباحثة أن الاشتقاق من أهم عوامل اتساع وإثراء اللغة العربية، وهو ميدان واسع يسهم في استيعاب جميع المفردات الدخيلة والألفاظ الغريبة التي تدخل اللغة العربية في عصر التطور العلمي والتقني، وفي إيجاد الكلمات التي تناسب هذه المعاني الجديدة، وبما يضمن الحفاظ على جوهر اللغة وكيانها، وهو من الحلول التي تساعد اللغة لحل مشاكلها ومقاومة الصعوبات التي تعتريها.

2-النحت: هو انتزاع حرف أو أكثر من كلمتين أو أكثر، وصياغة كلمة جديدة، لتدل على معنى ما انتزعت منه، مثال "بسمل الرجل" أي قال: بسم الله الرحمن الرحيم، وفائدة النحت الاختصار، ولكن العربية لا تتوسع في هذا على عكس باقي اللغات كالإنجليزية، وذلك حتى لا يقع الخلط وجهل المعنى؛ لأنك عندما تسمع كلمة منحوتة للمرة الأولى لا يمكن معرفة معناها حتى تعرف تاريخها ومما نحتت منه.

3-المجاز والاستعارة: هو استعمال اللفظ في غير ما وضع له علاقة، مع قرينة دالة، إذ يقر جميع العلماء بقياسيته، فنقلوا ألفاظاً كثيرة من أصل وضعها إلى معان اصطلاحية لتحقق العلاقة المشروطة بينهما، "فالمجاز هو السبب في خلق العديد من المعاني للفظة الواحدة في اللغة، إلا أنه سريعاً ما ينسى فيصبح المعنى الجديد الذي دخل اللفظ عن طريق المجاز لا يقل في حقيقته عن المعنى الأول الذي كان له، فيفهم منه أنه مقر موجود وأثره في اللغة، لا يحتكر على فئة دون أخرى"(فندريس،1970م، ص228-229)

وذكر الدكتور علي عبد الواحد وافي أن هذا المنهج سار عليه القدامى من العلماء والأدباء، وتابعهم المحدثون في مختلف العصور، فبفضل المجاز اتسع فن البيان وأحرزت اللغة ثروة كبيرة، استطاعت بذلك أن تساير العلوم المستجدة والفنون ومستحضرات الحياة الأخرى (2020م، ص226-22)

وقد عد الأستاذ مصطفى صادق الرافعي المجاز من سبل نماء اللغة، وأشار إلى أهميته في اتساع اللغة، حتى استطاعت التعبير عن مختلف المعاني. "تهيأ فيها من أنواع الوضع وطرق التعبير ما يعد في اللغات ميراثاً خالداً تستغل منه المعاني في كل جيل، ويضمن للغة الثروة وإن أفلس أهلها " (الرافعي،2003م، ص180)

نخلص للقول إن المجاز من طرق نماء اللغة، واتساعها وقدرتها على التعبير عن الأفكار المعقدة، يتم اللجوء إليه عند الحاجة إلى سد النقص الحاصل في اللغة، نتيجة لاستحداث معان أو ظهور مخترعات أو غير ذلك، ويجمع المحدثون على تأثير وأهمية المجاز في تنمية اللغة وتجددها وتطويرها، وهكذا فإن الوضع اللغوي من خلال المجاز يكون في المعنى، وليس في اللفظ، فاللفظ موجود أصلاً، ولكن المعنى هو الذي يتغير، وإنما يكون ذلك الانتقال والتغير من خلال وجود علاقة بين المعنى الأول والمعنى الجديد.

4-الفصاحة: هي خلو الكلام مما يشوبه من تنافر بالكلمات، وضعف التأليف، والتعقيد اللفظي، فهي لغة راقية في التعبير وتتميز في الفصاحة والبلاغة والصور الفنية البديعة والكلمة الجميلة.

5-المترادفات والأضداد والاشتراك: الترادف هو: أن يدل عدد من الكلمات على نفس المعنى المراد مثال: الأسد يطلق عليه الليث والغضنفر وأسامة.

كما تحتوي اللغة مئات من الألفاظ يدل كل منها على **معنيين متضادين** مثل قولهم " قعد " للقيام والجلوس و"نضح" للسيولة والجمود.

ووقوع **الاشتراك** فيها يعني أن يكون للفظ الواحد أكثر من معنى، ومثاله العين تطلق على العين الناظرة، وعلى عين الماء، وعلى الحسد وعلى الجاسوس.

6-الأصوات ودلالتها على المعاني: هي من أهم مميزات اللغة العربية، وتعني الفهم لمعنى الكلمة من خلال الصوت فقط، كما أن لألفاظها وقعاً على الأذن، له تأثير موسيقي يختلف شدة ولطافة باختلاف التراكيب، فيؤثر في النفس تأثيراً خاصاً سواء كان نثراً أو نظماً.

7-كثرة المفردات: هي الكلمات التي تتكون منها اللغة؛ إذ لا تحتوي أية لغة على عدد المفردات الوافر جدا التي تحتويها اللغة العربية، فنظرة واحدة في أي معجم عربي تجد أنك أمام كم هائل من المواد اللغوية، وكل مادة تشتق منها عشرات الكلمات، وهذه الخاصية ضمان لقدرتها على النمو وبقائها.

8-علم العروض: هو العلم الي يضع القواعد الأساسية لكتابة الشعر، وينظم أوزانه وبحوره، مما ميز الشعر العربي بالبلاغة والفصاحة، وذلك لاتباعه أوزان محددة وقواعد رئيسية.

9-الصرف: هو الأسلوب المرتبط بالمفردات؛ إذ يعتمد على نظام جذور الكلمات التي تكون ثلاثية في الغالب هذا يعني أن أكثر مفردات اللغة العربية من أصل ثلاثي، ثم يأتي الأصل الرباعي، ثم الخماسي على الترتيب في كثرة انتشاره في أصول المفردات العربية، كما تتميز اللغة العربية بوجود صيغ للكلمات الخاصة بها.

10-قيامها على القوالب البنائية: القوالب البنائية هي هيئة الكلمات ومجيئها على قوالب وأبنية مختلفة وكل قالب يحمل دلالة مختلفة مثال: فاعل يطلق على اسم الفاعل ككاتب وشارب وقارئ، و(مفعال) يطلق على اسم الآلة نحو: مفتاح ومصباح ومحراث...الخ.

إذن نستطيع أن نشكل من كل مادة لغوية كلمات مختلفة في قوالب متنوعة فيتبعها اختلاف المعنى.

11-الإعراب: من سمات العربية التي تميزها وتشير إلى خصائصها وعبقرية أهلها، ويعني تغير أواخر الكلمات بتغير العوامل الداخلة عليها بالرفع والنصب والجر والسكون، ويساعد الإعراب القارئ على التمييز بين معاني الكلمات المتكافئة، فالإعراب هو الإفصاح عما في النفس، وإظهار المعاني المقصودة بوضوح، وهكذا فإن الإعراب وضع لتمييز المعاني المختلفة وإيضاحها والدلالة عليها، وليس لتحسين الكلام وزخرفته وتلميعه.

يقول الدكتور صبحي الصالح: " ولما أصابت العربية خطأ من التطور أضحى الإعراب أقوى عناصرها، وأبرز خصائصها، بل سر جمالها، وأمست قوانينه وضوابطه هي العاصمة من الزلل، المعوضة عن السليقة، لأن الناس أدركوا حين بدأ اختلاطهم بالأعاجم أنهم لولا خلاطهم لهم لما لحنوا في نطق، ولا شذوا في تعبير" (1960م، ص237)

لذلك كان تعلم الإعراب وقواعد النحو أمراً ضرورياً في فهم وتفسير القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة والتراث العربي من مثل حكمة وشعر؛ لأن المعنى يفسد إذا اختلف الضبط الصحيح للكلمات والعبارات.

نستنتج أن الإعراب من أهم مميزات العربية التي حافظت عليها، وجعلت منها لغةً متينةً وثابتةً رغم الصعوبات التي تواجهها، وبالرغم من صعوبة الإعراب على حد قول أهلها، فقد أضاف مساحة أخرى للمعاني، إذ يعطي المفردة دلالات كثيرة، وذلك بتعدد موقعها في الكلام، كما يحافظ على النظام التركيبي الذي يوسع مساحة الاشتراك بين المتلقي والمتكلم، وهذا من أسس الدراسات اللغوية الحديثة التي عدت اللغة ظاهرة اجتماعية.

12-الإعجاز والإيجاز: هو التعبير بلفظ قليل على معاني كثيرة، ومنه في القرآن والحديث والأمثال وكتب الفقه والشرع والأدب، واستعمال المجاز والكتابة وسائر أساليب البديع، فهي في العربية أرقى مما في سواها؛ لأنها لغة شعرية كثيرة الكتابات والإشارات يسهل فيها التعمية والألغاز.

13-الأمثال: من آداب العرب المهمة؛ لأنها تجري على ألسنتهم مجرى الشعر، وهي عظات بالغة من ثمار الاختبار الطويل والعقل الراجح والأمثال نوعان منها حكمية كقولهم "الجار قبل الدار" و"التاب قبل العقاب " والأمثال المبنية على الحوادث وهي خاصة بهم.

14-المرونة ومواجهة التغيرات: تمتاز اللغة العربية بمرونتها، وهذا ما جعلها من اللغات الثرية بالمصطلحات، كما أنها قادرة على استيعاب كافة التغييرات الحاصلة في المجتمع، وذلك لأنها لغة اشتقاقية حيث يمكننا اشتقاق ألفاظ تتماشى مع متطلبات العصر وتطوره. **"**فمثلاً كلمة راديو يقابلها بالعربية كلمة مذياع، وكلمة ويكيبيديا كلمة أجنبية يقابلها في العربية كلمة موسوعة، بينما تلفون فيقابلها هاتف، أي أن اللغة العربية تضع لكل جديد وزن وكلمة مشتقة**"** (موقع جامعة أم القرى،12-2-2015م)

14-السجع: إن كثرة المترادفات في اللغة العربية، وتعداد المعاني للفظ الواحد جعلتها واسعة التعبير، وسهلت على أصحابها التسجيع، وكان التسجيع شائعاً في الجاهلية بلغة الكهان، وعلى أساليب يستقبحها أهل اللغة لغرابة ألفاظها وركاكة تراكيبها، ومن أسباب سعتها اقتدار أصحابها على كتابة المعنى الواحد بعدة تراكيب والفاظ، وأيضاً دلالة اللفظ الواحد على معان كثيرة، وللمعنى الواحد ألفاظ كثيرة يعبر كل منها عن تنوع من تنوعات ذلك المعنى، ومن وسائل دقة التعبير في العربية مزيدات الأفعال، فإن صيغ المشاركة تعبر باللفظ الواحد عن معان لا يعبر عنها في اللغات الأخرى إلا بعدة ألفاظ.

رابعاً: المكانة، ودورها على الخارطة المعرفية/ ماضياً وحاضراً

1-ماضياً:

لم تأخذ لغة من لغات الأرض المكانة التي نالتها اللغة العربية قديماً، ولا سيما في عصر الإسلام، فبعد أن اقتصرت قبله على الشعر الذي كان آنذاك محور الفخر والتعبير عن القوة والشجاعة، فقد ازدهرت اللغة وحظيت بالكثير من الاهتمام، وازدادت جوانب قوتها بسبب العامل الديني وانتشار الإسلام في شبه جزيرة العرب، وصار تعلم اللغة وإتقانها مطلب لدى الجميع لتعلم مبادئ الدين الإسلامي، فبفضل القرآن الكريم كان انتشارها وبقاؤها، فهي باقية وخالدة بخلوده، فتغير المحتوى الأدبي وأصبح التركيز على الدين والأخلاق والتوجيه الروحي.

وقد عزز مكانة اللغة العربية قديماً اهتمام أولي الأمر بها من خلفاء وأمراء وولاة في مجالسهم ومحافلهم، وانتهاءً بالمهتمين والموظفين من كتاب وشعراء وعلماء. **"**ومن أكبر دليل على هذه المكانة من قول رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من تسمية اللحن في القول ضلالاً، وذلك عندما لحن أحدهم في حضرته فقال: "أرشدوا أخاكم فقد ضل**"**(الألباني، 2007م، ص:513).

وأيضاً في قول الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما يثبت هذه المكانة العالية للغة عندما كتب إلى عامله أبا موسى الأشعري: **"**خذ الناس بالعربية؛ فإنها تزيد في العقل وتثبت المروءة**"**(الطليان،18-7-2013).

كما أن علم النحو كان بتوجيه من الخليفة الرابع الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، فإليه ينسب هذا العلم الجليل وهو الذي أمر أبا الأسود الدؤلي **"**أن ينحو نحوه**"** (المرجع السابق، الطليان)

إذن في عصور الإسلام بدأت اللغة تأخذ شكلها النهائي من حيث القواعد والصرف والنحو والبلاغة، ومن هنا بدأ تدوين القرآن الكريم والقراءات القرآنية، وتأسيس علم النحو والصرف والبلاغة وتأسيس علم اللغة التطبيقية مثل الأدب والتاريخ والشعر.

"باللغة العربية تم تأليف كل كتب التفسير والسنة والفقه والأصول والتوحيد وغير ذلك، مما يقع بين أيدينا من علوم وفنون، وبها أيضاً يتم أداء العبادات والنسك والتنزيلات**"**. (خالد الزواوي، 2002م، ص5.)

وتستمر الفتوحات الإسلامية، ويتتابع الزمن واللغة العربية في نماء وازدهار وانتشار، مروراً بالأمويين والعباسيين الذين شهدت اللغة في عهدهم تطوراً هائلاً وانتشاراً واسعاً، فكانت بغداد عاصمة العلم والثقافة العربية، وأصبحت مركزاً للدراسات اللغوية والأدبية، وبدأت تظهر الأعمال الأدبية المتنوعة والمعروفة حتى اليوم، أمثال: الألف ليلة وليلة، وكتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، ومقامات الحريري وأعمال المتنبي والمعري وغيرهم الكثير كما نهض الأعاجم لخدمتها، وقد برع الكثير منهم في العلوم النحوية والصرفية والبلاغية إلى جانب إخوانهم العرب، أمثال: ابن المقفع وسيبويه والجاحظ وابن قتيبة وابن جني وعبد القاهر الجرجاني والزمخشري والسكاكي وغيرهم من الأدباء والعلماء والشعراء العباقرة الأفذاذ.

كما أسهم العصر الأندلسي في نشر اللغة والثقافة العربية في أوروبا، وكان للعرب دورٌ في تطور الأدب والعلوم فيها، ومن أبرز العلماء ابن رشد وابن حزم وابن زهر وابن تفيل حتى بات التمكن من اللغة العربية وفصاحة اللسان والبيان قيمة مقدسة ومكرمة وفضيلة ينشئ الآباء الأبناء عليها، **"**وظلت علوم العرب تصب في أوروبا وجامعاتها منذ بدأوا في ترجمتها ومضوا يتعلمونها حتى القرن السابع عشر وأخذت تضيء لهم مسالكهم في علومهم الحديثة**"** (خالد الزواوي، 2002، ص7)

والناظر لهذا التاريخ العريق لا بد أن يعي المكانة العريقة والمرموقة التي حظيت بها اللغة العربية في عهود ازدهارها، فاللغة العربية ذات تاريخ مجيد، فقد ملأت الأرض قروناً متصلة شرقاً وغرباً أدباً وعلماً وفلسفة، وكانت من أهم وأبرز اللغات في العالم ليس فقط عند العرب، وإنما أيضاً لدى الغرب الذين ترجموا مختلف المعارف والعلوم العربية للاستفادة منها في مختلف الميادين، فكانت مكانة اللغة وقوتها من مكانة أمتها القوية دينياً وعسكرياً واقتصادياً وسياسياً .... إلخ فضلاً عن كونها أمة متمسكة بلغتها ومتفاخرة بها.

ويقول الثعالبي: **"**إن من أحب الله أحب رسوله المصطفى صلى الله عليه وسلم، ومن أحب النبي أحب العرب، ومن أحب العرب، أحب اللغة العربية التي بها نزل أفضل الكتب على أفضل العرب والعجم، ومن أحب العربية عني بها وثابر عليها، وصرف همته إليها**"**(الثعالبي، 2002م، ص2)

2-حاضراً:

مع انحسار الحضارة الإسلامية وتأثير الاستعمار الأوروبي في العالم العربي، بدأت العربية تتأثر باللغات الأوروبية، وتتغير في بعض جوانبها وبدأت تظهر الأعمال الأدبية والفكرية المتأثرة بالثقافة الأوروبية، والتي تعرف باسم تلاقح الثقافات.

ولم يكن العرب في العصر الحديث بأقل حماسة من السابقين في احترامهم للغتهم، فهي في نظرهم اللغة العالمية الواسعة الانتشار، المترفة البيان، والمرهفة التعبير.

فرأى العلماء تغير في لغتهم بأساليب متعددة، كدخول مفردات جديدة عليها واكتساب بعض الكلمات معاني جديدة ،مع تنامي صيحات وجهات لإهمالها وعدم التمسك بها كما فعل أبناؤها سابقاً، بل على العكس أخذوا يحرفونها ويتهمون المتمسكين بها أنهم ضد الحضارة والنهضة والمعاصرة، وكأنها العائق الأساسي أمام تطور العرب، فلقد أصيبت اللغة بالجحود والنكران لها ولدورها، وهو ما أشار إليه ووصفه الدكتور شكري فيصل بقوله: **"**لعله لم يحمل قوم على لغة كان لها فضل وجودهم الحضاري ومكانتهم الإنسانية، على نحو ما حمل ناس منا على لغتهم، اتهموها بالصعوبة، ورموها بالخروج عن المنطق، وأنها لا تنقاد قواعدها إليه، وقذفوا خطها وحروفها بل دعوا إلى تبديلها، واخرجوها من نطاق الطبيعة التي تنتظم اللغات كلها حين زعموا أنك في اللغات الأخرى تقرأ لتفهم، بينما نحن في العربية نفهم لنقرأ، وقالوا في نحوها وصرفها مالا يقله مالك في الخمر! وتحدثوا عن عجزها عن متابعة التقدم الحضاري، وكأنها لم تكن اللغة التي وسعت حقباً من الدهر العلوم والمعارف كلها واللغة التي أنشأت حضارة، وأنبتت ثقافة، وكتبت آلاف الكتب في كل ضروب الصنائع والفنون والعلوم**"** (شكري فيصل بتصرف من الطليان، الأربعاء 12 -8-2013 العاشرة صباحا)

فالذي جعل مكانة اللغة العربية تهتز وحصنها ينهار، هو هجر أبنائها لها، فاللغة كائن اجتماعي وتقدمها أو تراجعها مرهون باستخدام المجتمع لها في شتى الميادين، فهي تنمو أو تتطور إذا كثر استعمالها وبالعكس، أما إهمالها والابتعاد عنها فيعرضها للموت البطيء.

فتراجع مكانة اللغة العربية عما كانت عليه قديماً يرجع لأهلها. **"**فقوة اللغة وانتشارها بقوة أهلها ومنجزهم الحضاري وتقدمهم العلمي، فإن أنجزوا وتقدموا حضارياً وكان للغتهم نصيب وافرمن ذلك التقدم والازدهار وإن

تأخروا غلبت لغتهم على أمرها كأهلها وتقوقعت على نفسها، بل ذلك يورثها مكانة مهينة ومبتذلة بين لغات العالم." (وليد العناني، عيسى برهومة،2007م، ص257).

فحياة اللغات تقاس بحياة المتكلمين بها وكثرتهم، وإن التخلي عن اللغة العربية من قبل الشارع العربي كلغة يومية في كل تفاصيل الحياة المعاصرة من الإعلام الرسمي ووسائل الاتصال المعاصرة والعلوم وانحسارها واقتصارها على المختصين والمتعلمين على سبيل النحاة أو من أجل قراءة القرآن أو قراءة الفاتحة في الصلوات الخمس فقط، فهو حيف وخسارة وجفاء أصاب اللغة في الوقت الذي نجد فيه أبناءها نأوا بأنفسهم عنها إلى بدائل من الألفاظ والتراكيب لا تمت لها بصلة أحياناً، فالخطر يهدد اللغة من داخلها فأبناؤها استعاضوا عنها بلغات أخرى ولهجات هجين.

فكانت العديد من القصائد التي عبرت عن الأوضاع التي تمر بها اللغة العربية، وأشهرها القصيدة التي نظمت على لسان اللغة العربية تشكو حالها، بعد الإهمال الذي تعرضت له، وتلوم أبناء العربية على عقوقهم لأمهم، قال الشاعر حافظ إبراهيم:

رجعت لنفسي فاتهمت حصاتي ونـاديت قومي فاحتسبت حياتي

رموني بعقمٍ في الشباب وليتني عقمت فلم أجزع لقول عداتي

ولدت ولما لم أجد لعرائسي رجالاً وأكفاءً وأدت بناتي

وسعت كتاب الله لفظاً وغايةً وما ضقت عن آيٍ به وعظات

فكيف أضيق اليوم عن وصف آلةٍ وتنسيق أسماء لمخترعات

أنا البحر في أحشائه الدر كامن فهل سألوا الغواص عن صدفاتي

فيا ويحكم أبلى وتبلى محاسني ومنكم وإن عزَ الدواء أساتي

فلا تكلوني للزمان فإنني أخاف عليكم أن تحين وفاتي

خلاصة ما سبق لم تعد اللغة العربية لغة العلوم والآداب والمعارف المختلفة والبحوث العلمية التي تستخدم لغات أخرى غيرها، مما يعرقل دورها في الانتشار بين ثقافات العالم الأخرى، وأيضاً لم تعد أمتها تتمتع

بمكانتها المرموقة لا سياسياً ولا عسكرياً ولا اقتصادياً ...الخ، ولم تعد قوية كما كانت قديماً بل أصبحت مستوردة لمختلف العلوم والمعارف والتكنولوجيا من الدول المتقدمة التي فرضت هيمنتها الاقتصادية والسياسية، وبالتالي فرضت لغاتها على مستوى العالم.

فاللغة العربية وأهلها المبدعون أصبحوا مستهلكين وناقلين للعلوم، ولا يحركون ساكناً في ظل هذه التطورات، ومنها سيطرة ودخول اللغة الإنجليزية والتي أصبحت بلا منازع لغة العلوم واللغة الرائدة في مجال التطور التكنولوجي وتطبيقاته، مما أعطى لأبناء العربية الشعور المبالغ والانبهار في أهمية اللغات الأجنبية وأهمية تعلمها، وأن التطور العلمي لا يكون إلا بإتقان اللغات الأجنبية، وهذا ما أدى إلى تقليل استخدام اللغة العربية حتى في مجتمعها بين أهلها، فاللغة هي انعكاس لفكر وعقول وازدهار وإنجازات شعوبها الحضارية، واللغة لا تزدهر وتنمو من فراغ، وإنما تنمو بنمو أهلها وتزداد ثروتها اللغوية بازدياد خبرات وتجارب وتقدم أهلها، وما تراجع اللغة العربية عالمياً إلا صورة عن الواقع الحالي التي وصلت له الأمة العربية.

من هنا يتوجب الاهتمام باللغة والاعتزاز بمكانتها، بحيث يستطيع المراقب أن يلمس مدى النفع إثر الاهتمام بها، ويلمس الضرر إثر التخلي عنها؛ لأن انحسارها هو تلاشي الهوية والانتماء والوجود والتاريخ والعادات والتقاليد الاجتماعية والدينية، وشتات اللسان والفكر، فزوال العربية لا يبقي للعربي أو المسلم ما يميزه عن سائر الأمم.

المبحث الثاني

التحديات المعاصرة التي تواجه اللغة

1. لمحة تاريخية عن التحديات التي واجهت اللغة العربية
2. العولمة
3. التبعات الإيجابية العامة للعولمة
4. التبعات السلبية العامة للعولمة
5. العولمة اللغوية
6. مظاهر عولمة اللغات
7. التأثيرات الإيجابية للعولمة اللغوية في اللغة العربية
8. التأثيرات السلبية للعولمة اللغوية في اللغة العربية
9. محاور التأثيرات السلبية

(انتشار الكلمات الإنجليزية باللغة العربية/ العربيزي – العمل – التعليم والبحوث العلمية – الترجمة والتعريب – الازدواجية اللغوية – الثنائية اللغوية – البعد عن الكتاب بعد عن اللغة – وسائل الإعلام – منصات التواصل الاجتماعي – السياحة)

التحديات المعاصرة التي تواجه اللغة العربية

في هذا المبحث الثاني من القسم النظري تتناول الباحثة مفهوم التحديات التي واجهت اللغة العربية منذ القدم من استعمار متجدد ومستمر منذ قرون، وانتهاءً بأصعب هذه التحديات وأخطرها، وهو تحدي العولمة، بشكل عام والعولمة اللغوية على وجه الخصوص بمميزاتها ومظاهرها وتأثيراتها السلبية والإيجابية في اللغة العربية.

أولاً: لمحة تاريخية عن التحديات التي واجهت اللغة العربية:

واجهت اللغة العربية عبر الزمن الكثير من التحديات والصراعات، وكان أبرزها الاستعمار والاحتلال الذي عمل على انتشار لغته المعادية، وحاول فرض هيمنتها على لغة الدولة المحتلة، التي تبدأ بمقاومة هذه الهيمنة، فإما أن تنتصر أو تنتصر لغة المحتل، وذلك إذا طالت مدة الاحتلال أو حدث التفاعل بين الشعبين أو التعايش فيما بينها.

ولأن اللغة من مقومات السيادة والاستقلال والتحرر، ورمز وحدة الشعوب والمجتمعات وتقاربها، كانت الهدف الأهم للمستعمر الذي حاول إلغاءها وتشتيتها، وبث لغته مكانها.

"إنها أهم أداة للاتصال والتواصل، كما أنها عنوان السيادة ورمز التحرر والاستقلال، فاستقلال الشعب يقضي بأن تكون لغته الأم سائدة بالتمام، لهذا كانت الشعوب الحاكمة تسارع إلى القضاء على لغة الشعوب المحكومة**"** (الحاج، 1978 ص 169).

وقد تأثرت اللغة العربية بكثير من العوامل، مثل اختلاط العرب بالأعاجم، أو الثورات أو التقلبات السياسية، فأثرت وتأثرت بكثير من اللغات، وواجهت في تاريخها محاولات قاتلة، ولكنها خرجت منها أشد وأقوى.

فكانت المواجهة الأولى منذ نهايات **العصر العباسي الأول**، حيث بدأ الانحلال العام وغياب السلطة العربية إسمياً وفعلياً، وتحولت بعد غزو المغول والتتر إلى غير العرب، فأصاب اللغة ما أصاب الإنسان العربي من ذل وهوان، ودخلت اللغة في نفق مظلم لا يؤدي إلا إلى الموت، وبرزت الموضوعات الهزيلة، وصارت جسداً بلا روح وحياة، وانتشرت العامية العربية وسواها في بنية اللغة.

ثم يأتي خطر **الاحتلال العثماني (التتريك)**، فبدأت الخلافة العثمانية على أنها استمراراً للخلافة العربية الإسلامية، فحكمت البلاد والعباد في بدء الخلافة على أنهم أصحاب الرسالة السماوية الإسلامية، ولكن

الأتراك كانوا يخفون أحقادهم على هذه الأمة، وخاصة في عصر الطورانيين الجدد أصحاب جمعية (الاتحاد والترقي) الذين عملوا على محاولة صهر القومية العربية في قوميتهم الطورانية، وطمس الهوية العربية، وفرض اللغة والثقافة التركية على البلاد العربية بطريقة قسرية بالإكراه والإجبار والقهر.

لتواجه اللغة بعد ذلك **المستعمر الغربي**، ولم تكن حال اللغة العربية مع المستعمر الجديد (بريطانيا، فرنسا، إيطاليا) بأفضل مما كانت عليه، وإنما كان هذا المستعمر أبعد صبراً وأكثر حنكة وعلماً ومعرفة، فسعى إلى هدم اللغة العربية للقضاء على القومية **"بوساطة اتجاهين:**

الأول: اتجاه المستشرقين المسخرين لهذه الغاية وقد قاموا بدراسة اللهجات وبث السموم والتفرقة بين أبناء الوطن الواحد، وشجعوا بعض الأقليات بالبحث عن لغات بديلة.

.والثاني: أن المستعمرين وجدوا من يتعاون معهم من النخبة لهذه الغاية، فقربوهم وأغروهم بالمناصب والمال.**"**(كاشف جمال،2016م).

والصراع بين المستعمر ولغات مستعمراته هو صراع دائم، حيث يعمل المستعمر على هيمنة لغته وطمس اللغات الوطنية، باستخدام وسائل عنصرية لمحاربة تلك اللغات، فترك الاستعمار آثاراً خطيرة على اللغة العربية.

"ولأن اللغة أحد أهم مقومات الأمم والهوية والحضارات، وعامل أساسي لازدهارها فحياة الأمم تقوم بلغاتها، وموتها يكون بحرمانها من لغتها الأم**"** (ساطع الحصري، 1957، ص107)

كما حاول الاستعمار الفرنسي في الجزائر بشتى الوسائل، استعمال اللغة الفرنسية في التعليم، وكل مجالات الحياة، وإبعاد اللغة العربية حتى عن منبتها وأهلها، **"**فكان التعليم أيام الحكومة الفرنسية استعمارياً بحتاً، ولا يعترف باللغة العربية ولا يقيم لوجودها أي حساب، فاللغة الفرنسية هي لوحدها لغة التدريس في جميع مراحل التعليم، كما أصبحت اللغة الفرنسية هي اللغة الرسمية في جميع مجالات العمل والفكر والاتصال بين شرائح المجتمع**"** (أحمد توفيق المدني، 1963، ص:138)

فكيف كان حال اللغة العربية في ظل هذا التحدي الذي فرضته السياسة الاستعمارية؟

يجيب عن ذلك مصطفى صادق الرافعي بقوله: **"**ما ذلت لغة شعب إلا ذل، ولا انحطت إلا كان أمره في ذهاب وإدبار، ومن هذا يفرض الأجنبي المستعمر لغته فرضاً على الأمة المستعمرة، ويربكهم بها، ويشعرهم

عظمته فيها، ويستلحقهم من ناحيتها، فيحكم عليهم أحكاماً ثلاثة في عمل واحد: أما الأول فحبس لغتهم في لغته سجناً مؤبداً، أما الثاني فالحكم على ماضيهم بالقتل محواً ونسياناً، وأما الثالث فتقييد مستقبلهم في الأغلال التي يصنعها، فأمرهم من بدها لأمره تبع." (الطليان،2013م، ص6)

لقد اكتفت الباحثة بالمرور السريع لهذه المراحل، لأنها مراحل تاريخية مضت ومعروفة تاريخياً لدى الجميع.

ثم تأتي المواجهة الأشمل، ولعلها الأخطر على اللغة العربية والهوية القومية في هذا العصر، وهي **تحدي العولمة**، هذا التيار الجارف والسريع الانتشار، الذي يعمل على هيمنة المنهج الأمريكي الغربي الواحد فقط في الاقتصاد والثقافة والسياسة، وفرضه على العالم كله، وإن تراجع الإحساس القومي السريع، وغياب التضامن والتعاون العربي، عزز انتشار وتواجد هذه الهجمة الضارية للاستعمار الجديد المتمثل بالولايات المتحدة الأمريكية، الذي جعل من العالم العربي مسرحا لعملياته العسكرية والاقتصادية والفكرية.

فما هي العولمة؟ وما تأثيراتها الإيجابية والسلبية في العالم؟ وما هو حال اللغة والثقافة العربية اليوم في ظل العولمة؟

ثانياً: معنى العولمة:

ذهب الباحثون والدارسون في تعريفات كثيرة للعولمة، كل حسب رؤيته ومن بين هذه التعاريف ما ذهب إليه الدكتور إحسان هندي بقوله: "العولمة سماوات مفتوحة ومحيطات مفتوحة، والحواجز الجمركية لا وجود لها، والعلم بلا وطن، ورأس المال كذلك، وزيادة في حرية العمالة ورؤوس الأموال والأفكار عبر العالم بأسره مما يؤدي في النهاية إلى تحويل العالم إلى قرية كونية" (مجلة العربي، 2000م، ص23)

ويعرفها الدكتور حسين نصار حيث يقول: "العولمة هي إزالة الفواصل بين أقطار العالم، لتصير الكرة الأرضية كلها قرية عالمية" (مجلة معلومات دولية، 1998م، ص63)

وعرفها "طوماس ولكين" بقوله: "العولمة آلية لتكريس الفوارق بين الشمال المتخم بالغنى، والجنوب الذي يعاني من الفقر المدقع." (طوماس ولكين،2002م، ص30)

فالعولمة ذلك النظام العالمي الجديد الذي يسعى الى جعل العالم المتعدد والمتمايز والمختلف في إطاره الجغرافي ولغته وثقافته في كتلة واحدة، وذلك من خلال العقل الالكتروني والثورة المعلوماتية القائمة على المعلومات والإبداع التقني، فهي ظاهرة العصر وسمته، تغلغلت في جميع مناحي الحياة وعلى الأصعدة كافة،

فمنها: العولمة الاقتصادية، والعولمة السياسية، والعولمة الاجتماعية، والعولمة الثقافية، والعولمة اللغوية وغيرها. **"**إنها نظام أو نسق ذو أبعاد تتجاوز دائرة الاقتصاد، وإنها نظام عالمي يشمل المال والتسويق والمبادلات والاتصال، كما يشمل أيضاً مجال السياسة والفكر والايديولوجيا**"** (صالح بلعيد، 2002م، ص 301)

وهي عملية مستمرة تقوم على الاعتماد المتبادل في أرجاء العالم في المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية جميعها، حيث تلغي البعد الجغرافي والزمني في تحقيق واستمرار العلاقات في تلك المجالات دون الأخذ بعين الاعتبار الحضارات والقيم والثقافات والأعراف والحدود الجغرافية والسياسية السائدة في العالم كافة.

ولكن في الحقيقة تبدو غير ذلك من خلال ما جاء به **"**طوماس ولكين**"** فهي عودة للرأسمالية بثوب جديد وقشيب جماله يعمي الأبصار والعقول، فصهر جميع المجتمعات في العالم، وإلغاء خصوصيتها وجعلها قرية صغيرة، لن يتم إلا من خلال هيمنة وسيطرة الشعوب الغنية والقوية على الشعوب الفقيرة والضعيفة، فهي تعزيز للفوارق من خلال تطور الثري وإثرائه وتراجع الفقير وإفقاره، فهي استعمار حديث بنمط جديد يستهدف البقاء والسيطرة للأقوى بمنتجاته ومخترعاته ولغته.

"إن المحور الاقتصادي للعولمة هو المحور الرئيسي، وأهم أدواتها الفعالة الشركات عالمية النشاط متعددة الجنسيات ذات القدرة العالية، والتي تمتلك مزايا التفوق التنافسي الفائق، ومن ثم فإن العولمة تقوم على الانتخاب الانتقائي للمتفوقين**"** (الخضيري، 2003م ص 135)

فلقد صنعت الغطرسة الأمريكية مفهوم العولمة بشكلها الحالي، فجعلت العلم يخوض مواجهات جديدة بسبب الإسقاط المستمر للزمان والمكان المتمثلين بالجغرافيا والتاريخ، باعتبار أن هذه العناصر تعني السيادة الوطنية بمعناها السياسي والنفسي والتربوي، وهذه الحدود تؤدي وظيفة الإحساس بالانتماء والتمايز عن الاخرين. "فالعولمة في مفهومها العام هي**"** إزالة الفواصل بين أقطار العالم، لتصير الكرة الأرضية كلها قرية عالمية.**"** (عمر بن طرية، 2008م، ص66).

وبعد أن كان محورها الأساسي هو الاقتصاد، ومن ثم المجال السياسي، يتسع مفهومها ليشمل مناحي الحياة كلها، حيث توظف الممارسات الثقافية كافة لأهدافها الاقتصادية، كتبادل المعلومات، وتعليم اللغات، وأهم

تجليات العولمة تتمثل في التحكم الذي تمارسه مراكز القوة في الغرب على العلوم والتكنولوجيا، وهو الدافع وراء التوسع الاقتصادي للدول الغربية، حيث تمكنت من خلال وسائل اتصالها المتطورة من نشر الأفكار والقيم الغربية في كل أرجاء العالم. "ولقد كان العامل الاقتصادي في القرنين التاسع عشر، والعشرين في انتشار اللغة الإنجليزية، وكذلك التنمية الاقتصادية نشطة على المستوى العالمي، وتساندها تكنولوجيا الاتصالات الجديدة مثل الهاتف، والتلغراف، والإذاعة وعززها ظهور المنظمات الكبيرة متعددة الجنسيات" (الضبيب،2002م ج95)

فالعولمة تدعو بإيجاز إلى "بناء ثقافة كونية ذات عناصر عالمية مشتركة، تتضمن نسقاً معيناً من القيم والمعايير التي يراد فرضها على شعوب العالم، مما قد يؤثر سلباً على الخصوصية الثقافية لهذه الشعوب" (سعيد عبد الفتاح طبخة،1999م)

وبالنظر لكل ما سبق ترى الباحثة: أن العولمة هي مجموعة من القيم المادية لا مجال فيها للعواطف والروحانيات تنفي الخصوصية الإنسانية وفكرة الانتماء القومي للشعوب، وتتبنى فكرة الإنسان الاقتصادي المادي، فهي معادية لأي نوع من القيم الروحية والخصوصيات الدينية والقومية.

والعولمة حقيقة ثابتة ومتسارعة الانتشار في كل تفاصيل الحياة، ولهذا يتوجب على الأمم والشعوب النامية أن تعمل على إيجاد مشروع ثقافي علمي وحضاري، يرتكز على مقومات الأمة ومعتقداتها وتاريخها العريق، حتى يكون لها مكاناً على خارطة العالم، ولا تضيع أو تذوب هويتها وثوابتها في قوميات الغير الجديدة والوافدة إليها.

ثالثاً: التبعات الإيجابية العامة للعولمة:

بعد اطلاع الباحثة ومتابعتها للكثير من الكتب والبحوث والدراسات والمقالات في المجلات العلمية، والمواقع الإلكترونية، التي تتناول موضوع العولمة أو تتشارك معه في بعض الأفكار، توصلت الباحثة إلى هذه الأفكار التي تتناول التبعات السلبية والإيجابية للعولمة، ومن هذه التبعات الإيجابية:

تعمل العولمة على إيجاد أرضية مشتركة بين شعوب الكون، وكسر للحواجز بين البلدان من خلال إقامة علاقات فيما بينها، وبما أتاحته من نشاط قوي، وتوسع ملحوظ لآفاق الأفراد والمجتمعات، وتشجيع لتداول السلع، وتنقل الأشخاص والأفكار والمنتجات المادية وغيرها.

فنشأت أفكار وأنماط إدارية جديدة مبتكرة لإدارة المؤسسات، والشركات بالأسلوب والشكل الذي يتفق مع احتياجات العصر، ومتطلبات العولمة تخطيطاً وتنظيماً وتحفيزاً ومتابعةً، كما برزت بشكل هائل ومتجدد العديد من المفاهيم والمصطلحات العلمية التقنية الجديدة، وظهرت مدارك وقناعات ثقافية وفكرية جديدة تتناسب مع عصر العولمة.

كما شهدت الزراعة والصناعة والخدمات الاجتماعية تقدماً وتطوراً هائلاً على مستوى جميع مناطق العالم، وتحول الاقتصاد من الخاص إلى الاقتصاد الكلي العام، وذلك من خلال إقامة مؤسسات اقتصادية ضخمة ساعدت في صياغة العالم الجديد إنتاجاً وتسويقاً وتمويلاً وتنمية بشرية.

وكان للعولمة دور مهم في انفتاح الشعوب والثقافات على بعضها البعض، مما ساعد على التعريف بالتراث الحضاري والفكري واللغوي للشعوب والمجتمعات، وهذا يسهم في التنوع والتمايز بين الثقافات التي تشكل الحضارة الإنسانية الواحدة.

تقدم شبكات الاتصال والإعلام الدولية كالقنوات الفضائية، وشبكة المعلومات الدولية الإنترنت، تكوين ثقافي لدى الأفراد والشعوب وذلك من خلال تغطية الأخبار عالمياً ومحلياً، وهذا يعطي فكرة ومعرفة للجميع لما يحدث في الكرة الأرضية، وتحليل الوقائع والاحداث والمشاركة في اللقاءات الثقافية والعلمية، فتطور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أسهم في تيسير الاتصالات العلمية والثقافية بين الشعوب والدول، وانتشار الثقافات.

كما يسهم التطور الهائل والسريع في وسائل الاتصال المتنوعة والمتعددة والحديثة، في الانفجار المعرفي حيث تزايدت المعارف والعلوم في كل نواحي الحياة، مما أدى إلى الانفتاح وظهور مجتمعات حضارية مدنية، والتي تشير وتحث على إنشاء قضايا إنسانية مشتركة يتشكل في مجموعها العام إطار المجتمع الكوني المتعاظم، وتحقق فكرة الإنسان العالمي بما له حقوق وبما لديه من التزامات، وبما تتطلبه القيم والعادات والتقاليد المعاصرة.

ومن ثم نشوء العديد من القضايا والمبادئ السياسية العالمية، وإحلالها مكان قضايا السياسة الدولية القائمة الآن والتي ترتبط بفكرة الوحدة العالمية.

نخلص القول إن العولمة ظاهرة واقعية ومنطقية للتطورات المعاصرة، وأداة تقريب بين الشعوب فعرفت الإنسان إلى أخيه في الإنسانية في كل بقاع الأرض، دون النظر لانتمائه الفكري والاجتماعي والسياسي، ونشرت العلم والتكنولوجيا والتطور، ووفرت فرص العمل من خلال العمل الحر والعمل عن بعد، ولكن النظرة إليها متناقضة ومتمايزة، تختلف باختلاف تبعاتها، فالدول المتقدمة تراها ظاهرة إيجابية والدول النامية ترى فيها سبب استغلالها وتبعيتها على جميع الأصعدة، وهنا تأتي الإرادة والقدرة لدى الشعوب الفقيرة والدول النامية في كيفية أخذ دورها والاستفادة من هذه الإيجابيات، ومن تطور الدول المتقدمة في مختلف المجالات الطبية والصناعية والمعرفية والعلمية والنمو الاقتصادي.

رابعاً: التبعات السلبية العامة للعولمة:

في الوقت الذي تفتح فيه العولمة آفاقاً جديدة للأفراد والجماعات، بما تقدمه من نمو وانفتاح اقتصادي وتجاري وثقافي واجتماعي، فإنها تحمل في طياتها آثاراً سلبية متعددة الجوانب، تنعكس على جميع الأصعدة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية، وظهور مفاهيم ومصطلحات جديدة مثال: (اقتصاد السوق، والشركات متعددة الجنسيات، والقرية الإلكترونية، وصراع الحضارات وغيرها)، وتظهر هذه الآثار من خلال سيادة ثقافة الاستهلاك بين شرائح المجتمعات ومكوناتها، حتى وصلت للمناطق الريفية النائية وما يتبع ذلك من تغيير متزايد لأنماط السلوك المحكوم بالقيم المادية ومتطلباتها. مما أسهم في انتشار أساليب الحياة الجديدة للدول الغربية وفي مقدمتها أمريكا في كل البلدان، وأيضاً التوسع المذهل لأنماط الحياة الغربية في جميع التقاليد والعادات اليومية الاجتماعية من خلال الطعام واللباس وفي المناسبات والاحتفالات العامة والخاصة، واختفاء العديد من العادات والتقاليد والقيم في كثير من المجتمعات ولا سيما المدن المتقدمة.

وكان للثقافات والعادات والتقاليد المتعارفة والموروثة في المجتمعات حصتها من آثار العولمة، فتراجع شعور الانتماء للأسرة والجماعة والقبيلة والمنطقة والمجتمع، ومن ثم ضعف انتماء الأجيال إلى أوطانهم وأمتهم، لأن ثورة الاتصالات أضعفت ارتباطهم بالأرض والأهل والواقع وهمومه، وتزايد اندماجهم في المواطنة العالمية.

ومن خلال دورها في سلب وسيطرة الدول القوية والمتقدمة على اقتصاد الدول النامية والفقيرة، تسببت العولمة في انتشار البطالة، والقضاء على الإنتاج في هذه البلدان لتصبح شعوبها عاجزة ومستهلكة، كما ازداد سعر

صرف العملات الأجنبية، وارتفع نسب تداولها على حساب العملات الأخرى، فتراجعت الصناعات المحلية واستبدلت بالبضاعة الدولية التي يتم استيرادها.

ومن ناحية أخرى لم تؤد الدول والمؤسسات الرسمية والمجتمعية والأهلية دورها المطلوب في المحافظة على أنماط الثقافات الوطنية، وإلزام السكان بها، مما ساعد في تكون ثقافات جديدة ومتناقضة بين ثقافة النخب وثقافة الجماهير وثقافة سكان المدن والريف وبين الثقافة الأصلية والمعاصرة.

كما تباينت هويات ونظم المؤسسات التربوية بين تعليم حديث وبين تعليم حكومي وتعليم خاص وبين تعليم نظري وتعليم مهني وتقني، وسيطرت الصورة السمعية والبصرية كل وسائل الاتصال والمعرفة، فأضعفت الثقافة المكتوبة والمقروءة وخاصة عند جيل الشباب، وأعادت بناء شخصياتهم ومفاهيمهم من خلال العديد من أدواتها، فظهرت تناقضات وصراعات بين الجيل القديم والجيل الجديد وبين قوى المجتمع وشرائحه.

وبعد البحث والتمعن والاطلاع على العولمة، تلك الظاهرة الكونية التي تغزو العالم بأسره، أدركت الباحثة مدى الخطورة هذه الظاهرة وتأثيراتها على الشعوب النامية والفقيرة، وعلى مختلف المجتمعات في العالم، وعلى الأمة العربية، كونها جزءاً من هذا العالم المتبدل والمتطور، فلا بد من المقارنة وإعادة النظر في الإيجابيات والسلبيات، ومحاولة التقليل قدر الإمكان من التأثيرات السلبية، وتعزيز الجوانب الإيجابية والاستفادة منها، واللحاق بالتطور العلمي، والانفتاح على الحضارات والأمم المتقدمة، مع المحافظة على الهوية والوجود والانتماء. لذلك لا بد من إرادة ونهضة لدى الشعوب التي تقدس هويتها وكيانها وحضارتها، ومن تعاون دول لمواجهة هذه التأثيرات والمخاوف المرتبطة بها وتقليلها.

خامساً: العولمة اللغوية:

العولمة اللغوية تعني أن يكون للعالم أجمع لغة واحدة للتواصل والتعامل، في مختلف مجالات الحياة سياسياً واجتماعياً وثقافياً وإدارياً وإعلامياً الخ، وهي اللغة الإنجليزية التي انتشرت بقوة، وزاد استعمالها مع ازدياد النفوذ الأمريكي الاقتصادي والإعلامي، "إلا أن المصلحة المشتركة دفعت بريطانية والولايات المتحدة إلى وضع خطة استراتيجية مشتركة لتوسيع نشر الإنجليزية في العالم بغرض زيادة تفوقها الحضاري في كل

المجالات"(روبرت جاكسون، 2008م ص235) وهي عملية تضم في طياتها تهميش بقية لغات العالم، والتأثير فيها وطمس بعضها من الخارطة الحضارية والثقافية.

فتنوعت مظاهر العولمة اللغوية وتداعياتها، وأثرت في لغات الشعوب الأخرى وثقافاتها، فهي شكل من أشكال الاستعمار والتبعية، وصورة للهيمنة الأمريكية على الشعوب، تقصي لغاتها وتطمس ثقافاتها وهوياتها وحضاراتها، فتفرض الأحادية المتمثلة بلغة الدولة الأقوى سياسياً واقتصادياً وعسكرياً لتكون اللغة الرسمية في تلك الدول، وتتجاوز كل الحدود لتصبح لغة العصر ولغة العلم. "فالعولمة الثقافية بروز عالم بلا حدود ثقافية، فيه تنتقل الأفكار والمعلومات والقيم والأنماط السلوكية بحرية كاملة في اتجاه تكوين ثقافة إنسانية واحدة، على أساس أن طبيعة الانسان واحدة واحتياجاته واحدة أينما وجد على هذا الكوكب" (محمد أحمد رمضان ،2013م)

ولما كانت الحضارة صورة عن الهوية، فطمس الحضارة والهوية الثقافية لأي أمة يبدأ من طمس اللغة، وهذه اللغة جزءاً لا يتجزأ عن الثقافة، تنشئان معاً، وتتكاملان وتسهمان في بناء الهوية الاجتماعية، والحفاظ على التماسك والتجانس القومي والاجتماعي.

فالثقافة هي كل النتاجات المادية والمعنوية للمجتمعات، ويتجلى التعبير عن هذه النتاجات من خلال اللغة، التي هي أهم ما قدمته المجتمعات من أجل ديمومتها واستمرارها، فتطور لغة مجتمع ما هو تطور المجتمع نفسه، والحفاظ على لغة أمة ما هو الحفاظ على تلك الأمة وثقافتها وهويتها.

وتجلى هذا في قول **السيد الرئيس بشار الأسد**: **"يجب إيلاء اللغة العربية التي تربطنا بتاريخنا وثقافتنا وهويتنا كل اهتمامنا ورعايتنا، فهي معنا في مناهجنا وإعلامنا وتعليمنا، كائناً حياً ينمو ويزدهر ويكون في المكانة التي يستحقها جوهراً لانتمائنا القومي، وكي تكون قادرة على الاندماج ففي سياق التطور العلمي والمعرفي في عصر العولمة والمعلومات، ولتصبح أداة من أدوات التحديث ودرعاً متينة في مواجهة التغريب والتشويش التي تتعرض لها ثقافتنا".**

ولأن وحدة اللسان هي الضامن لوحدة الرأي، والتفكير والانتماء لأفراد الأمة الواحدة، تسعى العولمة اللغوية إلى تهديد مصائر اللغات القومية للشعوب، بترك باب اللغة مفتوحاً أمام نمط جديد وافد، يعمل على خلق وحدة ونموذج يتجاوزان الحدود، وإلغاء الخصوصيات والهويات الثقافية المحلية، والتمايز بين الشعوب ليصبح مع

مرور الزمن كل شيء متشابهاً، ومن أبرز مظاهر هذه الخصوصيات الثقافية هي اللغة الأم، وهذا يعني إلغاء التنوع الثقافي وصياغة ثقافة عالمية لها سماتها ومعاييرها، وقد يتم تبني نماذج وسلوكيات ثقافية أجنبية على حساب التراث والتنوع الثقافي للأمة.

وهذا ما أكدته **السيدة الأولى أسماء الأسد** في لقائها الحواري مع طلاب الدراسات العربية في جامعة الدراسات الأجنبية في بكين حول اللغة والعلاقات الإنسانية والثقافية بين الدول.

السيدة الأولى أسماء الأسد خلال اللقاء الحواري:

"فمحاولات طمس الثقافات الوطنية للشعوب نفسها عبر وسائل متعددة بالشكل وواحدة بالمضمون عنوانها التطور والحضارة ومضمونها ذوبان الهوية والانتماء.

وإن السلاح الأقوى لطمس هوياتنا هو ضرب اللغات الأم للشعوب والنظرة المتخلفة لمن يتمسك بها، فاحتلال اللغة هو السبيل الأقصر لاحتلال الوعي، وبالتالي احتلال القرار المستقل وتهتيك المجتمعات ومحو هويتها.

إن الدعوة للفخر باللغة الأم والتمسك بالتراث الثقافي مع الآخرين باليد الأخرى حيث انفتاح الشعوب واحترامها لنفسها وغيرها وصولاً إلى نمو البشرية ورفاهها هو جوهر مبادرة الحزام والطريق التي أطلقتها الصين منذ عقد من الزمن.

وتنتهي **السيدة أسماء الأسد** بالقول: **الدول العريقة المتمسكة بتاريخها الحضاري والإنساني الفخورة بهويتها ولغتها الرافضة للخنوع والتبعية كانت ولا تزال مطمعاً للمستعمرين منذ آلاف السنين وحتى اليوم، وهكذا سوريا بلادي، التي خاضت حرباً ولا تزال دفاعاً عن وجودها وحرية قرارها، وحماية لتراثها الذي حاولوا تدميره، وصوناً لشعبها الذي لا يزال شامخاً وثابتاً، بيني ما تهدم، يزرع ما احترق، ويتطلع لمستقبل مشرق مهما كان الحاضر صعباً".**

وتدعم العولمة اللغوية والثقافية من خلال تطورها السريع بجميع السبل المشروعة وغيرها، الأحادية اللغوية والثقافية بحيث تتبوأ اللغة الإنجليزية المركز الأفضل والمتقدم عالمياً في القول والفعل والسلوك، وبأنها لغة السياسة والاقتصاد والتجارة وحتى في الثقافة، وبدونها لا يمكن لأحد أن يتبوأ أي مكان في عالم اليوم، وتجاهل

التنوع الثقافي واللغوي، وعدم احترام الخصائص الثقافية المختلفة لباقي الشعوب والمجتمعات، بغية تحقيق غايتهم في تغيير أنماط السلوك والتقاليد والحياة لتصبح نسخة عن النمط الغربي، وتعطل سنن الكون في التعدد والاختلاف والتواصل والتعارف، وهو ما أكد عليه القرآن الكريم في الآية الكريمة **{يا أيها الذين آمنو إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبايل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير}**(الحجرات،13) ومتجاهلين أن تعدد اللغات والثقافات في العالم مسألة إيجابية وأمر ضروري للإنسانية عامة، **{ومن آياته خلق السموات و الأرض واختلاف ألسنتكم و ألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين}**(الروم،22)، بل إنه ضمان للحفاظ على السعادة البشرية وعلى التواصل الحضاري والتفاعل الإنساني.

ويتحدث أحمد عبد السلام عن العولمة اللغوية فيقول: "عما يسمى بالتعبير عن المقومات الثقافية العالمية أو الربط بين المقومات الدينية التراثية والمقومات العالمية الحديثة، بل عن تجديد مفاهيم المصطلحات المتداولة عالميا ولكنها تتجاوز تلك الجوانب للنظر في مصير اللغة من خلال قومية معينة باعتبارها وسيلة للتواصل والاندماج الاجتماعي فاستخدام لغة محددة يسهم في انعكاس أنماطها على نمط تفكير أهلها وعلى تاريخ أصحابها وثقافتها وإبداعها التراثي والحديث" (أحمد عبد السلام، د.ت)

ولأن اللغة العربية هي الهدف الأهم بالنسبة للعولمة تستمر محاولات إضعافها، وتشويهها، ويتبلور الخطر الأكبر للعولمة في محاربة اللغة الفصحى، ووصمها بالصعوبة والتعقيد والتخلف، وعدم قدرتها على مواكبة عصر التطور العلمي والمعرفي، وإحلال لغة القطب الواحد لتحل محلها بالترويج لها كلغة مهيمنة، ومسيطرة على باقي اللغات، لامتلاكها مقومات القوة كلها كونها لغة العلم والعمل والتعليم والتواصل وغيرها، فتقلص استخدام العربية بوصفها لغة حيوية في الحياة اليومية، وفي الأوساط العلمية والإعلامية والرسمية والدولية، "حتى بلغ الأمر بإلغاء تدريس اللغة العربية في بعض الجامعات الأمريكية، والاستعاضة عنها بإحدى اللهجات العربية، وأيضاً استبعاد مادة اللغة العربية من امتحانات الشهادة الثانوية في فرنسا، والأعظم من كل هذا إلغاء اللغة العربية من بين اللغات العالمية الرسمية في منظمة الأمم المتحدة لأسباب منها:

1-عدم وفاء معظم الدول العربية بالتزامها المتعلقة بدفع نفقات استعمال العربية في المنظمة.

2-عدم استعمال ممثلي الدول العربية للغة العربية في الأمم المتحدة، حيث إنهم يستعملون الإنجليزية أو الفرنسية في إلقاء كلماتهم و مناقشاتهم.

3- عدم وجود مترجمين عرب أكفاء يجيدون اللغة العربية.

ولقد ضغطت الدول الكبرى على منظمة اليونسكو بخصوص حقوق التنوع اللغوي، مما جعل هذه المنظمة أخيراً تعلن أن الحقوق اللغوية تنحصر في ثلاثة:

1- الحق في لغة الأم وليس اللغة الأم.

2- الحق في لغة التواصل في المجتمع.

3- الحق في لغة المعرفة.

وتعني هذه الحقوق فيما يتعلق ببلادنا العربية:

لغة الأم هي اللهجة العامية أو إحدى اللغات الوطنية غير العربية.

لغة التواصل هي اللهجة العربية الدارجة.

لغة المعرفة العالمية هي الإنجليزية أو الفرنسية."(محمود السيد،2008م ص179)

وفي تقرير أصدرته اليونسكو جاء فيه. "أنه تحت تأثير العولمة الجارفة فإنه بحلول عام 2020 ستمحى 90 %من اللغات الموجودة حالياً والتي تمثل اللغات المحلية لبعض المجتمعات الصغيرة ولغات الأقليات، فلا مجال للتعليم الحديث إلا باستخدام تكنولوجيات التعليم الحديث وباستخدام لغة عالمية هي اللغة الإنجليزية" (توفيق النورسي، 2014 ص: 9)

ولن تتوقف العولمة عند مزاحمة اللغة العربية فحسب، ولكنها تسعى إلى تقويض الإبداع الفني والأدبي للشعوب ذات الثقافة المتميزة، وذلك عبر وسائل اتصالها المتطورة، لتسيطر اللغة القوية بحكم القوة السياسية والاقتصادية والسبق المعلوماتي على اللغات الضعيفة، وتهميشها في جميع المجالات الاقتصادية والسياسية والعلمية، وإحلال محلها لغة الدولة الأقوى اللغة الإنجليزية، وبذلك تكون لغة الأقليات والدول الصغيرة هي الأكثر تهديداً، وهذا معروف بين الأوساط والمؤسسات الثقافية الدولية، وقد تبلور مشروع العولمة اللغوية والثقافية بشكل واضح من خلال التدخل في المناهج التربوية والتعليمية، حيث أصبحت أغلب المناهج العلمية في الجامعات باللغة الإنجليزية في أغلب الدول العربية.

"لقد جاء عصر العولمة ليزداد حجم الخطورة على اللغة العربية وغيرها من اللغات التي لم تفرض وجودها بعد في أسواق الاقتصاد والتجارة العالميين وعلم التكنولوجيا بصفة عامة وتكنولوجيا المعلومات بصفة خاصة، ومن المعلوم أن العولمة التي يتحدث عنها الناس خلال العشرين سنة الماضية ليست اقتصادية مجردة ولكن أخطر

جوانبها هو الجانب الثقافي اللغوي فمن مظاهرها في التربية والتعليم ازدياد المدارس التي تدرس اللغة الإنجليزية وانتشارها واعتمادها مناهج غير عربية بعيدة شكلاً ومضموناً عن الثقافة العربية"(توفيق النورسي، 2014 ص9)

ومن خلال ما سبق من تحليل وإيضاح لمفهوم العولمة اللغوية، يتضح أن اللغة الإنجليزية **لغة عالمية**، كما يعدها بعض المفكرين واللغويين وغيرهم، فهناك ترابط وثيق بين سيادة اللغة والقوة الاقتصادية والتكنولوجية والثقافية، فاللغة العالمية هي اللغة المستخدمة في الدول جميعها، ومعترف بها في أنحاء العالم كافة، ولها مكانة خاصة في المجتمعات، حتى في وجود اللغة الأم، و تستخدم في وسائل الاتصال والإعلام والمحاكم والتعليم، ولها الأفضلية في تعلمها وإن لم تكن اللغة الأصلية للدولة، وتكمن خطورتها في خلق طبقة من أحاديي اللغة في العالم، تحاول استغلال معرفتها بهذه اللغة في الاتصال الثقافي والتجاري والمعرفي، واستغلال القوة اللغوية الناتجة عن معرفة اللغة العالمية بوصفها لغة أولى في التفوق على الآخرين في مختلف المجالات.

فحجم مفردات اللغة وخواصها التركيبية، أو عدد أعمالها الأدبية العريقة ماضياً، أو كونها لغة لثقافة عظيمة، لا يجعل منها لغة عالمية، أما السبب الأساسي الذي جعل بعض اللغات عالمية فيما مضى، هو القوة العسكرية والسياسية والاقتصادية للناطقين بها، كالعربية واليونانية القديمة والفرنسية وغيرها. **"**هي عملية جعل اللغة الإنجليزية لغة عالمية مهيمنة في مختلف نواحي الحياة في العالم وتضم في طياتها تهميش بقية لغات العالم والتأثير فيها وطمس بعضها عن الخريطة الحضارية والثقافية. وقنوات العولمة: الثورة العلمية والثورة التكنولوجية والثورة الاتصالية**"** (شميم أحمد الندوي، 2010 ص: 23)

إذن يتجسد تحدي العولمة اللغوية كونها عملية غزو واحتلال ثقافي وفكري للفرد والمجتمع والأمة، تقوم على السيطرة والهيمنة العالمية للثقافة واللغة الغربية، ولا سيما الإنجليزية، فتعمل على انتشارها وتسويقها ليكون لها الموقع الأفضل والمتقدم على مستوى العالم، وفرض ثقافات الدول الكبرى على ثقافات الدول النامية، ومنها الدول العربية من خلال إلغاء خصوصيتها الثقافية، وجعلها في إطار مفهوم التبعية، وتجاهل التنوع الثقافي واللغوي المميز لمعظم المجتمعات والشعوب، بهدف تغيير أنماط الحياة، والتقاليد ليصبح نمط حياتها مطابقاً

للنموذج الغربي المطلوب، وتكوين الثقافة العالمية الموحدة، وتكريس الأحادية اللغوية التي يلزم تقليدها في أنحاء العالم كافة.

وتعد من أخطر التحديات التي تواجه العالمين العربي والإسلامي في هذا العصر، لامتلاكها مختلف عوامل القوة، والوسائل والطرق التي تهيمن على ثقافة الشعوب ولغتها وحضارتها، وبما أن اللغة العنصر الأهم من عناصر الثقافة، فكان التأثير الكبير للعولمة عليها في مختلف الأصعدة بدءاً بالتعليم والإعلام والنشر العلمي والتجارة والصناعة، والقيم والممارسات الثقافية، فأصبحت المعتقدات الدينية والثقافية مهددة في عالم العولمة، مما جعل الأمتين العربية والإسلامية تواجهان الكثير من العقبات التي تحاول عرقلتها في أداء دورها الحضاري والثقافي، وتحقيق رسالتها الإنسانية العربية والإسلامية، من خلال هيمنة القطب الذي يحاول النيل من العربية والإسلام.

سادساً: مظاهر عولمة اللغات:

ظهرت جذور عولمة اللغات مع موجات الاستعمار الاستيطاني في العالم الثالث عامة، ولا سيما في العالم العربي، فأثرت في اللغة العربية وتطورها وعدد الناطقين بها، وقد برزت تلك الهجمات في مظاهر متعددة تتمثل في محاولة طمس وتهميش اللغة العربية، واستبدالها باللغة الإنجليزية بالمشرق العربي، والفرنسية في المغرب العربي، ومثال ذلك القرار الفرنسي عام 1949م. **"**لا ننسى أن لغتنا الفرنسية هي اللغة الحاكمة، فإن قضاءنا المدني والجزائي يصدر أحكامه على العرب الذين يقفون في ساحته بهذه اللغة، وبهذه اللغة يجب أن تصدر بأعظم ما يمكن عن السرعة جميع البلاغات الرسمية، وبها يجب أن تكتب جميع القيود، وليس لنا أن نتنازل عن حقوق لغتنا.**"** (كاشف جمال، 2016م)

كما سعت إلى تشتيت اللغة العربية في الأقطار المستعمرة آنذاك كونها لغة ثانية كما حدث في مصر على لسان المستشرق (وليم ولكوكس) الذي ذهب إلى القول: **"**بأن المصري يقرأ بالعربية ثم يترجم ما قرأه إلى العامية، وأن عليه في هذه الحالة أن يرسم العامية بالحروف اللاتينية أو يتبنى اللسان الإنجليزي.**"** **(نفس المصدر)**

وكان الهدف من وراء ذلك هو محاولة تشتيت اللسان العربي بين اللهجات العامية.

وأيضاً بروز وانتشار ظاهرة الثنائية اللغوية في التعليم، وغيره من مجالات الحياة وسيطرة اللغة الأجنبية في مدارس التعليم الخاص والجامعات. " إن عولمة اللغة وسيادة اللغة الإنجليزية على حساب اللغة العربية أشد خطورة وضرراً على العرب من الاستعمار الذي ذاقوا مرارته؛ لأن عولمة لغة أجنبية على حساب اللغة العربية من أخطر العولمات فتكاً واستلاباً للثقافة والحضارة الغربية، لأن هذه العولمة ستؤدي إلى قطع صلة أبناء الأمة بكل شيء يمتلكونه من الإرث الحضاري والثقافي." (هادي نهر،2010م، ص14)

فظهرت معالم التحديات الراهنة بداية من خلال استخدام المفردات والتركيب الغريبة والدخيلة في وسائل الإعلام الحديث /الشبكة العالمية الإنترنت/، ودخول مصطلحات دخيلة في اللغة العربية، وتعريب المصطلحات الأجنبية كي تواكب اللغة العربية التطور العلمي والتقني، وظهور تراكيب لغوية جديدة غريبة نتيجة الترجمة من اللغة الإنجليزية، ونشر الأبحاث العلمية بالإنجليزية والفرنسية، والاعتراف بهما في الجامعات العربية.

كما تتجلى المظاهر والتحديات في محاولة استبدال اللغة العربية الفصحى باللهجات المحلية، واستبدال حرفها بالحروف اللاتينية، فازدواجية اللغة بين العامية والفصحى ليست في التعليم فحسب، بل في كل المجالات الاجتماعية والأدبية والتأليف والإعلام في المجتمعات العربية، ومن ثم اختلاف اللهجات واللغات في البلد العربي الواحد، يهدد الأمة بالانقسام والتشتت.

أيضاً تم التعامل في السوق والعمل والتعليم والإدارات وأماكن العمل بالإنجليزية (والفرنسية)، أيضا التحدي الإعلامي والعلمي والتقني وغيرها.

إذن نرى ظهور ملامح اللغة الإنجليزية في مناحي الحياة كلها، فزحفها وانتشارها وجعلها لغة العلم والمعارف والتجارة والإعلام والاختراعات دون غيرها، أمر واقع وقائم ومستمر وتعاني منه كثير من لغات العالم، ولاسيما لغات شعوب البلدان النامية، والعربية لغة من هذه اللغات التي تعاني محاولات التهميش والإلغاء، وهذا يتطلب يقظة شاملة من كل القائمين على اللغة الوطنية والمهتمين بها، لتحديثها وتنشيطها ولتأخذ دورها التي تستحقه محلياً وعالمياً، ولا يعني ذلك عدم الاهتمام والاطلاع على اللغات الأخرى، فمن خلالها نستطيع معرفة ثقافات الآخرين وحضاراتهم وتقدمهم وتطورهم العلمي والفكري.

سابعاً: التأثيرات الإيجابية للعولمة اللغوية في اللغة العربية:

تتمثل الوجهة المضيئة للعولمة في إيجاد سبل مشتركة بين الشعوب، وللعولمة اللغوية ووسائلها آثار إيجابية إذا تم استغلالها في نشر اللغة العربية وتطويرها.

إذ تمنح العولمة اللغة العربية الفرصة لتنتشر وتتناقل في مختلف دول العالم، وذلك بتشجيع الأبحاث العلمية اللغوية العربية وتوجيهها لتكون وسيلة لاستعمال اللغة وتعليمها وتعلمها، وإعادة النظر في طرق ووسائل نشرها، فأغلب متعلميها من غير أهلها لدوافع دينية وإسلامية، كما يتعلمها أهلها لأجل انتمائهم للمجتمع العربي، ولكن الدافع الديني والاجتماعي وحده لا يكفي لعولمة هذه اللغة وانتشارها.

كما تمنحها فرصة كبيرة لتحقيق الانتشار من خلال شبكة الاتصالات العالمية (الإنترنت) في تعميم المفاهيم والثقافة العربية والمبادئ الإنسانية الإسلامية، وذلك بسبب الانتشار الواسع للإنترنت في كل بقاع الأرض واستعماله من قبل الشعوب كلها، فلا حدود للمعلومات التي تعرض عليه، ولكن ذلك يتحقق في إيصال المعلومات وعرضها على المخاطبين عليه بأمانة ودقة ومهارة، ومتابعة ردود الجمهور من أجل تحقيق الغاية والهدف المنشود.

وتعد قنوات ووسائل الإعلام الكثيرة أداة مهمة لخدمة القضايا اللغوية العربية، وذلك من خلال تقديم برامج توجه بتعليم اللغة العربية ونشرها، عبر الأقمار الصناعية وهذا على سبيل المثال يساعد العلماء والمثقفين العرب والمسلمين على نشر اللغة العربية والثقافة الإسلامية للعالم كافة، وتمكينها من الانفتاح على الثقافات واللغات والتأثير الإيجابي فيها.

كما يمنح الإنترنت تفعيل خدمات الترجمة الفورية، ويتطلب هذا الأمر أن يتابع القائمون على الترجمة كل المستجدات في مختلف الميادين العلمية، ولكن الترجمة العربية على الإنترنت ماتزال في غير المستوى المطلوب، لجهة الحاجة إلى التطوير والمتابعة في المعلومات المترجمة، أو في الخدمات المقدمة وتحديث المعجم وغيرها.

كما تمنح المدارس الإلكترونية فرصة تعليم اللغات الأجنبية، وتوفير المعلومات اللغوية والثقافية والتخصصية والعامة، فتسمح للدارس بالتعلم كما يشاء وفقاً لظروفه وحسب إمكاناته، وهي فرصة لأبناء اللغة العربية لنشر

لغتهم وتقريبها لكل من يرغب بمعرفتها في كل مكان، وهذا يسهم في التحاور الحضاري، ويحافظ على الهوية الثقافية العربية، لكن الجهود ما تزال محدودة وغير مرضية.

يتوجب استخدام البريد الإلكتروني في التبادل الثقافي، وتعليم اللغة العربية لغير العرب، فهو من أرخص وسائل العولمة وأيسرها، ولن يتم ذلك دون وجود مؤسسات علمية أو تخصصية أو ثقافية وجمعيات فاعلة تسهل انتقال اللغة والمصطلحات العلمية والثقافية العربية، وتحقق مردود فعلي ثقافي للمشتركين في الصحف والملفات الإلكترونية.

وللعولمة دور مهم في انتشار اللغات، إذ تشجع الأجيال المعاصرة على اكتساب أكثر من لغة، وهم في بيوتهم، وهذا يساعد على الفائدة المادية فضلاً عن الى الارتقاء الاجتماعي؛ لأن الإنجليزية تحتل المكانة الأهم في سوق العمل عالمياً، وصارت ضرورة إجادتها شرطاً أساسياً للقبول بالعمل من قبل الشركات الأجنبية، فتنوع وتعدد اللغات والثقافات مسألة إيجابية وأمر ضروري جداً للحفاظ على التواصل الإنساني والتفاعل الحضاري.

"فاللغة أساس الفكر، لأنه من خلالها نرى العالم، كما أن وعي العالم والحياة عموماً ينتقل إلى المتكلم المفكر، ومن هنا يمكن القول بأن اكتساب الفكر والوعي به لا يمر إلا عبر الاطلاع على لغات الآخرين بحيث يكون لها رصيد لغوي مهم في رؤيتها للعالم، وبالتالي الوعي بالمفاهيم والأفكار في ألفاظ معينة، فقد تولدت من تنظيم اجتماعي ثقافي خالص متفاعل مع الأرض والتاريخ**"** (محي الدين حمدي، 2013م، ص59).

إذن تعطي العولمة فرصة لكل من يريد تطوير لغته وتحديثها وانتشارها، حيث يقدم الكمبيوتر والإنترنت كل ما يستلزم من عمليات التخزين، والإحصاء وبناء الذخيرة اللغوية، وبنوك المعطيات وعلاج اللغة علاجاً آلياً، من خلال اعتماد نظم الترجمة منها وإليها، لتوسيع نطاق استعمال العربية للتبادل الفكري والعلمي بين البلدان العربية من جهة، ونقل المنتجات الفكرية والعلمية العالمية إلى العربية من جهة أخرى، عبر وسائل الاتصالات المختلفة، ويتحقق ذلك عندما تتوفر الإرادة والموارد الكافية، مما يمكن اللغة أن تحول طاقاتها الكامنة إلى حلول عملية لمقتضيات التغيير عن أحداث ومفاهيم العصر.

ثامناً: التأثيرات السلبية للعولمة اللغوية في اللغة العربية:

اخترقت العولمة بكل أشكالها الاقتصادية والسياسية والثقافية واللغوية العالم، حيث تم تعميم النمط المطلوب من العادات والتقاليد والأفكار والسياسات بشكل عام، واللغة الإنجليزية بشكل خاص، وبهذا تعد العولمة اللغوية من أخطر أشكال العولمة السائدة.

لأن تأثيرها كان مباشراً في اللغة العربية، بسبب الظروف التاريخية التي مرت بها اللغة، ونتيجة التطور اللغوي، واحتكاك متحدثي اللغة العربية مع غيرهم في التحاور الحضاري والإنساني، فجاءت أوجه التأثير سلبية في أغلبها في اللغة العربية في العالمين العربي والإسلامي– بالرغم من إيجابية بعضها أو إمكان استغلالها في تحقيق عولمة اللغة العربية ذاتها– فتأثرت اللغة في المصطلحات الحاملة لمفاهيم ثقافية وفكرية، والمفردات العامة والمستجدة، ونماذج من التراكيب الهجينة، وتعبيرات لغوية غريبة، وأساليب جديدة غير معهودة في اللغة العربية وغيرها.

كما لوحظ انحسار إجادة اللغة العربية واستعمالها في الدول الإسلامية بشكل عام وفي التواصل عالمياً، والتحول في الاختيار والاتجاه اللغوي والثقافي نحو الثقافة الغربية الإنجليزية الأمريكية أو الفرنسية، وازدادت أهمية اللغة الإنجليزية حتى في تخصص الدراسات الإسلامية وفي الاتصال بين المسلمين، فهيمنت اللغة الإنجليزية بشكل كبير وأصبحت لغة العصر، واللغة المعتمدة في التعليم والبحوث العلمية والتطور التكنولوجي وتطبيقاته والتوظيف ولغة وسائل الإعلام المسموع والمرئي والمقروء والأفلام والدراما، وهذا الأمر أدى إلى وضع اللغة الإنجليزية أمام عامة الناس، فبدأوا يتفاخرون بإتقانهم لها مما يؤدي إلى ضياع الهوية الثقافية عامة واللغوية خاصة.

فعولمة اللغة لا تعني حصراً وبالضرورة تغيير ألسنة الشعوب، فذلك أمر بعيد، لكنها تتحقق من خلال تأثيرها في اللغات بانتشار وشيوع بعض المظاهر والممارسات اللغوية الوافدة التي تعد جزءاً من لغة وثقافة وعادات المجتمعات الغربية، وأيضا استخدام أساليب الاتصال المستعملة في الإعلام الغربي وغير ذلك، من الأساليب والتعبيرات والتأثيرات والمسميات والمصطلحات التي يجري نقلها أو ترجمتها إلى اللغة والثقافة العربية، فكانت التأثيرات اللغوية في اللغة العربية في كثير من الجوانب ومنها:

1-انتشار الكلمات الإنجليزية في العربية:

كان للإعجاب المتزايد بالغرب، والانبهار بصانع الحضارة المعاصرة، وبكل ما هو مستورد، والنظر إليه باحترام وتميز على نظيره الوطني، وبأنه الأجود والأجمل والأكثر دقة وكفاءة، أن استخدم عدد كبير من الناس ألفاظاً وتعابيراً أجنبية لا تدعو إليها الضرورة، وبعضها له أكثر من مرادف في اللغة العربية، كما كثرت الأسماء الأجنبية للأدوات والتشكيلات الجديدة للأزياء والطعام والمطاعم الأمريكية والمواد الغذائية والأدوية المصنوعة في الدول العربية، والشركات والمؤسسات التجارية، واعتماد المختصرات الإنجليزية لتكون اسماً لبعض الشركات، مثل إيسيسكو وأرامكو وغيرها.

فالتطور الهائل في العلوم والمعارف والتكنولوجيا والصناعة، أدى إلى ظهور نشط لمصطلحات ومفاهيم علمية جديدة ومتجددة على الدوام، ووافدة إلى اللغة العربية من الأمم المتقدمة والمتطورة.

ومن أمثلة الألفاظ والتراكيب الدخيلة والجديدة المنتشرة في اللغة العربية، والتي استقرت في ألسنة الناس وأصبحت سهلة مستساغة:(هالو) في افتتاح المكالمة الهاتفية، و(بترول) للنفط، و(كمبيوتر) للحاسوب، و(تلفون) للهاتف، و(الإنترنت) للشبكة العالمية للاتصالات والمعلوم، و(الإباحية) للتحرر من قيود الأخلاق، و(الرجعية) للبقاء على القديم ورفض التطور، و(الشخصية للصفات التي تميز الشخص من غيره)، و(العنصرية) للتعصب للعنصر، و(الرسالة) للبحث المبتكر للحصول على إجازة علمية، و(القومية) للصلة الاجتماعية بين المشتركين في الجنس واللغة والوطن، و(الغرفة التجارية) لجماعة التجار والمكان المعد لاجتماعهم ،و(الخطوط الجوية) لشركات الطيران و طرق الطائرات في الجو، و(التغذية الراجعة أو المرتدة) للانفعالات الناجمة عن أفعال وتأثيرات معينة وغيرها، فضلاً عن برجر وساندويش وديمقراطية وإستراتيجية وأكاديمية وكوادر ودكتوراه وغيرها من المفردات والمصطلحات والعبارات التي تحمل مفاهيماَ وافدةً غريبةً وغير معهودة في اللغة العربية.

الواقع باللفظ الأجنبي يعمل على ترك كثير من الناس اللفظ العربي المتيسر وتداول اللفظ الغريب، ويرجح البعض انتشار هذه الظاهرة إلى " قصور الوعي اللغوي لدى غالبية أفراد الشعب، وعدم حرصهم على التمسك بلغتهم العربية على الرغم من أنها تأتي على رأس عوامل القومية في الأمة، وتعد سمة هامة تميز الشخصية العربية، وركناً بارزاً من أركان الكيان العربي" (وفاء كامل،2003م، ص 40).

إذن فالدخيل والغريب الذي دخل اللغة على كثرته، وتعايش معها وصار جزءاً من منظومة اللسان العربي، بالرغم من المحاولة المستمرة من قبل المختصين لإيجاد الرديف أو المقابل له في العربية، يعد من أخطر مظاهر تغيير ملامح اللغة وتشتتها، ويمنحها صفات القصور والتخلف والتبعية والاعتماد للغير في عصر الحداثة والتطور المعرفي.

وكان من نتاج ظاهرة خلط الكلام العربي بالكثير من المفردات الأجنبية، كالإنجليزية، والفرنسية وغيرها من اللغات الأجنبية في الاستخدام اليومي ظهور لغة هجينة، بات يصطلح على تسميتها مجازاً:(العربيزية) وقد شجعت ثورة المعلوماتية الرقمية، التوسع باستخدام العربيزية في التواصل الرقمي لتصبح لغة تخاطب يومية معتادة بين المستخدمين، وتستقر في أذهانهم كأنها مفردات لغتهم الأم.

2-العربيزية:

العربيزي أو الفرانكو أو العربتيني أو الإنجليزي المعرب هي أبجدية غير محددة القواعد، وغير رسمية، ظهرت في العقود الأخيرة من القرن العشرين، وهي نمط لغوي يستخدم في مواقع التواصل الاجتماعي، بعد أن باتت تلك المواقع تزدحم بمفردات لغوية طارئة تتسم بالعجمة، عبر الدردشة باللغة العربية أو بلهجاتها، وتنطق هذه اللغة مثل العربية، إلا أن الحروف المستخدمة فيها هي حروف لاتينية، ولا يهتم مستخدمو هذه اللغة العربية لصحة قواعدها و قوانينها، وهم الشباب الذين يستخدمون عدة برامج أو صفحات تواصل في الوقت نفسه على الشبكة العالمية (الإنترنت)، إذ راح هؤلاء يكتبون الكلمات العربية بحروف إنجليزية، ووضعوا أرقاماً للأصوات العربية التي لا توجد في اللغة الأجنبية فالرقم (7) الأجنبي بدلاً من حرف الحاء مثلاً، وهذا يبين جهل هؤلاء باللغة العربية، مما يجعل جهات من خارج العالم العربي تدعو لعقد مؤتمر مناقشة "عربيزي" باعتبارها نمطاً بديلاً للحروف العربية في الكتابة.

(Mona Farrag 2011 Randa Mohammed)

إن عملية الاتصال بالكمبيوتر تتسم بتعدد المداخل والتسهيلات التقنية التي تقدمها للغات المكتوبة بالحروف اللاتينية، وقد أغرت هذه التسهيلات كثير من مستخدمي مواقع التواصل، وأيضاً استخدام الاختصارات غير اللغوية لتعبر عن كلمات، والأرقام لتعبر عن حروف، وهذا ما أشار إليه "تجهلونت" و"دينس" في دراستهم عام

(2008) إلى أن "الرسائل النصية الفورية تحتوي على أنماط لغوية غير منتظمة وغير محكمة القاعدة، وأنه يوجد تعارض كبير بين اللغة الرسمية ولغة الاتصال بواسطة الكمبيوتر"

(Francesca Forinaet Fiona Luddy2011 linguistic ruin or resource"p: 145-149)

خلاصة القول: إذا كان الانفتاح على الثقافات الأخرى يتطلب تعلم لغاتها، والإلمام بها، فهذا لا يعني السماح بتشويه اللغة العربية الفصحى، بهذه الرطانة الأعجمية، وإدخال كلمات أجنبية، ودسها في ثناياها ليصبح تداولها اليومي مألوفاً تحت تأثير التقليد الأعمى للآخرين، والشعور بالنقص، وفقدان الحس بالانتماء للهوية العربية، الأمر الذي يسهل إزاحة الكلمة العربية السليمة ومسخ اللغة الفصحى مع مرور الزمن.

3-العمل:

من مظاهر العولمة اللغوية على العربية، كونه يفرض اللغة الأجنبية على ألسنة أبنائها، ويزاحم لغتهم الأصلية في أهم مقوم من مقومات الحياة، وهو سوق العمل المرتبط بلقمة عيش الإنسان وكرامته في وطنه، والذي يحتاجه كل الناس، وهذا لم يقتصر على الشركات الأجنبية الموجودة في الدول العربية فحسب، بل أصبح أيضا في الشركات المحلية التي يتحدد التوظيف فيها على من يجيدون اللغة الإنجليزية كتابةً وقراءةً وتحدثاً، فترفض كفاءات كثيرة بحجة عدم إتقان هذه اللغة.

"وعندما ننظر إلى وضع اللغة العربية في سوق العمل، نجد أن المبالغة في أهمية اللغة الإنجليزية واشتراط إجادتها كتابة، وقراءة، وتحدثاً من قبل الشركات الأجنبية، وغير الأجنبية قد أصبح ظاهرة تستحق الوقوف عندها وتأملها، بل وتأمل انعكاساتها على مصلحة الوطن وملامح الهوية، ومن المتوقع أن تزداد مزاحمة اللغة الأجنبية للعربية شراسة في سوق العمل مع استفحال ظاهرة العولمة، إذا ترك الحبل على الغارب لهذه اللغة الأجنبية" (الضبيب، 2002م، ص19،20)

وإن اشتراط إجادة اللغة الإنجليزية للقبول بالعمل كلف المواطن العربي الكثير وجعله يلتحق بالمؤسسات التعليمية الإنجليزية لتعلمها وإتقانها، وانتشر هذا الوضع وأصبح أشبه بالأمر الواقع، ليصبح المواطن غريبا لغوياً في كثير من المؤسسات والشركات وأماكن العمل العامة، علماً أن سوق العمل في البلدان العربية يتطلب ممارسة باللغة العربية على نطاق واسع، وقد لا يحتاج اللغة الإنجليزية إلا في نطاق ضيق كمتابعة التطور والجديد، وتقتصر الحاجة على بعض الافراد الذين يعملون في المشتريات الخارجية. "إن اللغة الأجنبية تتمدد

في سوق العمل لدينا بصورة سرطانية تنهش هويتنا وتهزأ بوجودنا، وتحاول أن تجعل منا أمساخاً وأشباحاً تدور في فلك غريب يبعد بنا عن تكويننا الثقافي، وجذورنا الأصلية، وملامح شخصيتنا المتميزة، وفي ذلك خطر لا بد من التنبه له، وأخذ الحيطة منه" (الضبيب، 2002م، ص60)

كما تتأثر اللغة العربية بلغة العمالة الوافدة إلى الدول العربية، فبدل أن تبذل الجهود في تعليم هؤلاء العمال اللغة العربية، نجد العكس تماماً حيث تبذل الجهود لمجاراة هؤلاء العمال بالتحدث بلغتهم، في خلاف الأمم والشعوب التي تحترم وتقدس لغتها، فالفرنسيون يقابلون المتحدث بغير لغتهم بالتجاهل، حتى وإن كانوا يتقنون لغته، والأمريكيون يصوبون لمن يخطئ في إنجليزيتهم، بينما لا مانع في البلدان العربية من تهميش اللغة والتحدث بلغة العمالة.

وتصاغ المعاملات التجارية والقانونية في بعض الشركات والمؤسسات الخاصة باللغة الإنجليزية، حيث تقوم هذه الشركات بإعداد تقاريرها، وإصدار عقودها، وتعليماتها، وأيضاً الوثائق الرسمية من جوازات، وبطاقات، ورخص قيادة، وإعلانات عطاءات، ولوحات سيارات، فكأن العربية لا تصلح، ولا تفي بالغرض الأمر الذي يمس هيبة وسيادة اللغة العربية بوصفها اللغة الرسمية لجميع دول الوطن العربي.

إذن فالعمل الذي يعد كرامة للإنسان في وطنه، للحصول عليه يتطلب إتقان اللغة الأجنبية في أغلب الشركات والمؤسسات في الدول العربية، وهذا يسهم بشكل جدي في انتشارها وتعلمها على حساب اللغة الوطنية التي قل الطلب عليها في العمل والتوظيف.

4-التعليم والبحوث العلمية:

" لقد كان من آثار التضخم الإعلامي لأهمية اللغة الأجنبية، وسد باب العمل أمام المواطن العربي دون إجادة هذه اللغة، أن ارتفعت الأصوات تنادي بتعليم اللغة الأجنبية للأطفال منذ نعومة أظافرهم بادعاء أن إتقان اللغة الأجنبية إنما يتم في سن مبكرة." (الضبيب، 2002م، ص 21،22)

فلقد بدأت المدارس الخاصة بذلك في كثير من البلدان العربية، ثم تبعتهم المدارس الرسمية في بعض البلدان، وتطور الأمر ليشمل تعليم جميع المواد ماعدا مواد اللغة العربية والدين في بعض البلدان، بالرغم أن التعليم في السنين المبكرة يمس قضية الانتماء، ويجعل الطفل في تشتت بين اللغتين بل بين ثقافتين، مما يؤثر في ولاء الطفل للغته وثقافته، كما أن الجدوى العلمية الأكبر تكون عندما يتلقى المتعلم العلم بلغته الأم. "إن التعليم

بلغة أجنبية لا تحصل منه الفائدة المنشودة، ولا ينتج عنه توطين العلم أو تعميم نفعه" (كلوت بك، مقال: لعادل مصطفى، 2018م).

فكان انتشار الدراسة باللغة الأجنبية، ولا سيما في المدارس الخاصة التي تدرس جميع المواد بها في بعض البلاد العربية، وإقبال الأعداد الهائلة على الالتحاق بمدارس اللغات التي تكون لغة التخاطب فيها هي اللغة الأجنبية داخل الصف وخارجه، فتم تعديل العديد من المناهج والمقررات التعليمية بما يتناسب مع اللغة الإنجليزية، حيث يشجع الطلاب على استعمالها، وفي دول أخرى استعمال الفرنسية، فينشأ بذلك جيلاً يشعر بانتمائه للبلد الأجنبي، وتكون اللغة الأجنبية أسلس على لسانه من لغته الأم، الأمر الذي يملئ عقول التلاميذ بالأفكار والثقافة الغربية، وتجذبهم نحوها، ويضعف انتماءهم للثقافة العربية. "كما تؤدي هذه المشكلة إلى ذوبان اللسان العربي، وفقد هويته فيصبح القوم أقواماً متنافرة، وهذا بدوره يؤدي إلى الذوبان الثقافي، والاجتماعي، والاقتصادي، والسياسي الذي يسهم في تفتيت وحدة وكيان الأمة" (بشر كمال، 2002م، ص 45، 46).

كما تم استخدام اللغة الأجنبية في التعليم الجامعي، كلغة رئيسة في العلوم الطبية والحاسوب والعلوم الطبيعية والإدارية والاقتصادية، وإن التعليم بغير اللغة الأم يؤثر في الكمية المعطاة من العلم، وسيهدد لغتنا وقيمنا وثقافتنا، وذلك بسبب انجذاب الأجيال الصاعدة من العرب والمسلمين إلى لغة وثقافة الغرب، وضعف الانتماء العربي بل فقدانه احياناً، وتفضيلهم الخروج من الوطن. " تعليم الأمة بلغتها ينقل العلم بكليته إليها، أما تعليمها إياه بلغة غيرها، فإنه ينقل أفراداً منها إلى العلم" (الشيخ علي يوسف، عادل مصطفى، 2018م)

وللتعليم باللغة الأم أهمية كبيرة في بناء جيلاً منتجاً ومبتكراً يترك بصمته العلمية والإنتاجية على ساحة الفعل العالمي، فالدول التي تعتز بلغتها تنشر ثقافتها ولغتها من خلال منتجاتها، وهذا الاعتزاز كان محفزاً على نجاح تجربتها الاقتصادية، بينما من يستهلك لغة وثقافة غيره سيظل يستهلك منتجات لا يصنعها، ولن يجد له مكاناً في مسيرة التطور والإنتاج العالمي.

"ولقد أدى التدريس بغير اللغة العربية إلى الكثير من التخلف بين الطلاب العرب؛ لأن الإبداع لا يكون إلا باللغة الأم، وهناك آثار سلبية عند التعلم بلغة أجنبية منها 1-إعاقة نمو الإبداع 2-التبعية الفكرية وذوبان

الذات الحضارية 3-صعوبة نشر الثقافة العلمية ونشر الأحاسيس 5-جمود اللغة العربية 6-تدهور مستوى التعليم الجامعي" (غنيم، 1990م، ص 69،76).

ولتعترف الجامعات بالبحوث العلمية يجب أن تنشر باللغة الإنجليزية، وإلا فلن تلق القبول مهما كان مستواها العلمي؛ لأن المجلات العربية غير مسجلة في فهارس المؤسسات العلمية، وهذا سيرسخ فكرة عدم صلاحية العربية للعلم والبحث العلمي.

أما الأمم الأخرى فقد أولت اهتماماً كبيراً لنشر البحوث العلمية بلغتها الأم لما لهذه الناحية من أهمية على اكتساب الأجيال جميع المعارف بلغتها الوطنية، فهذا الزعيم الراحل غاندي يولي أهمية عظمى لقضية اللغة الوطنية، وينظر إليها باحتسابها رمزاً سياسياً، " وكان مما أعلنه غاندي عام 1920 أن الأمة قد عانت كثيراً من استخدام اللغة الإنجليزية، مما حرم الأجيال من اكتساب الخبرات المتراكمة بلغة وطنية، وضرب غاندي مثلاً اليابان التي لا توجد فيها لغة أجنبية تحل محل اللغة الوطنية في البحث والتعليم، مما مكنها من تقديم كل شيء منافس للغربيين بلغتهم اليابانية، وقد تطلب منهم ذلك ترجمة المفيد إلى اللغة الوطنية، فحولوا التراث الغربي بذلك إلى تراث وطني." (عادل مصطفى، 2018م)

نستنتج مما سبق أن الواقع المتراجع للأمة العربية اليوم أدى إلى التراجع العلمي والمعرفي والثقافي والحضاري والتنموي، كما أدى إلى تقلص الإبداع والإنتاج والبحث العلمي، وتراجعه باللغة العربية كماً ونوعاً قياساً بالإبداع الغزير الذي أسهم في إثراء العربية، ونهضتها وتطوير الفكر العربي الحديث أيام طه حسين والعقاد ونجيب محفوظ وغيرهم.

فالتعليم من أهم سبل ووسائل مواجهة تداعيات العولمة، من خلال الاستعمال الأمثل للغة العربية، باستخدام تقنيات العلم الحديثة، وتخصيص الموارد الكافية لتعليمها وتطويرها، لتكون لغة المعارف والتطور العلمي، وامتلاك رؤية واضحة لبناء إنسان عربي متجدد يمتلك الفكر والإبداع والإنتاج.

ومن هنا يأتي دور المؤسسات التعليمية على اختلاف مراحلها، في مواجهة الثقافة الكونية والعولمة، والتحصين الذاتي للأمة، من خلال بناء جيل منتم إلى أمته، مؤمن بلغتها ومبادئها، قادر على تحقيق واستمرار رسالتها العلمية والفكرية والإنسانية والحضارية، واكتساب القدرة التنافسية والاستفادة من خبرات الشعوب والأمم.

5-الترجمة والتعريب:

وفرت العولمة محيطاً لغوياً ومعرفياً وتكنولوجياً هائلاً، وتبادلاً وتواصلاً ثقافياً سهلت من خلاله عملية الترجمة بين اللغات، ولكنها في مكان آخر أفرغت بعض اللغات ومنها اللغة العربية من بعض الخصوصية اللغوية والفكرية. **"**إن الترجمة ليست مسألة لغوية، بل قضية حضارية في العمق، لأن اللغة ليست ألفاظاً أو مجرد أداة للتعبير، بل رؤية للعالم، وبعداً فاعلاً يفرض على الفكر جملة من القيم، والحقيقة تبدو من صواب المبدأ القائل إن الترجمة في ظروف السيادة، تستهدف تنمية الشخصية القومية، على حين تهدد في حالات التبعية الذاتية الحضارية، وتحافظ على تحقيق وتكريس هذه التبعية.**"** (دياب، مقال،2012م).

فالعولمة بسعيها إلى استخدام لغات محلية وعالمية بدل العربية الفصحى، والسيطرة عليها ومزاحمتها في بيئتها، سببت تداخل اللغات بعضها في بعض، واستدعت الحاجة لاستعمال بعض الكلمات الأجنبية داخل العربية، حيث تأثرت اللغة العربية بهذه الكلمات المماثلة والمقاربة للكلمات الإنجليزية، وأيضاً بعض الكلمات التي فرضت بالقوة مثل كلمة "الحاسوب" فنحن نستخدم كمبيوتر وكلمة "الأرشيف" والتي هي في العربية دائرة المحفوظات، مما سبب تحديات ومشكلات واجهت المترجم وشكلت عائقاً أمامه، فضلاً عن نقل المختصرات والترميزات التي تكثر في اللغات الأجنبية نقلاً اعتباطياً يقوم على الاجتهاد الفردي للمترجم العربي، كما عملت العولمة إلى فشل ترجمة هذه الكلمات، وهذا التأثير ليس فقط على اللغة العربية، وإنما على لغات أخرى. **"**إن عملية التواصل عبر النص المترجم، وفي ظروف صراع مصالح القوى تضفي مصطلحات ومفاهيم بعينها وتصوغ تصورات ذات أغراض وأهداف موجهة، وقد تكسب صورة الواقع دلالات مخاتلة**"** (المصدر نفسه)

كما فرضت العولمة والتطور ضرورة التواصل المستمر مع التقدم العملي والتقني المتسارع، مما جعل اللغة العربية في حاجة ملحة لتعريب كل حديث وجديد، فهل تستطيع اللغة العربية على اتساعها والقائمين على مجامع اللغة مواكبة هذا السيل الجارف من المصطلحات العلمية والتقنية، ولما يستجد من المبتكرات والمخترعات الوافدة إلينا من الدول المتقدمة بشكل متسارع ومستمر؟

فالتعريب على أهميته، كما الترجمة في العصر الحديث عصر الغزو الثقافي والعلمي والفكري للأمم واللغات والهويات، يواجه القائمون عليه كثيراً من الصعوبات، ليصلوا إلى تعريب الكلمات والمصطلحات بالشكل العلمي والدقيق، وذلك لجهة توجب إتقانهم اللغة الأجنبية الأصلية للمصطلح إتقاناً تاماً، فضلاً عن إتقان لغتهم

الأم واطلاعهم لعلومها وخصائصها من نحت واشتقاق وأوزان وغيرها، والأهم اختيار الأسلوب الأنسب والطريقة المثلى في التعريب كي تصبح المفردات والمصطلحات على أوزان اللغة العربية، وواضحة ومستساغة من القارئ العربي، كما يتطلب هذا الأمر المزيد من الوقت والجهد، فعدم التعريب بالشكل المثالي والدقيق يتسبب بتضليل المعنى الأصلي للكلمة أو النص.

وأحدثت سيطرة اللغة الواحدة واحتكارها عالم اللغات، احتكاراً للترجمة، وذلك بانتشار مفاهيمها وأساليبها وتراكيبها وحتى في صيغها الصوتية، **"**وحتى الصيغ الصوتية تضع المتلقي العربي أمام خيارين: أولهما أن ينسلخ كلياً عن هويته العربية ولغة تفكيره، وثانيهما أن يبتدع لغة مسخ يحافظ بها على شكل لغته الأم ويمزجها بلغات أجنبية**"**(حسام الدين مصطفى، 15-10-2014م،27،00)

كما عملت العولمة الى ظهور التشتت والخلط بين المفاهيم خلال ترجمتها، حيث تتم الترجمة بألفاظ لا تعطي المعنى الدقيق فتأتي المفاهيم غامضة. **"**إن توظيف الترجمة لخدمة مساعي العولمة يدفعها إلى انتهاج ما يعرف بالانتحاء وذلك من خلال ترجمة مصطلحات ومفاهيم بألفاظ لا تحقق الدلالة الدقيقة، فتأتي المفاهيم متلبسة يكنفها الغموض والإبهام، وتؤدي إلى الخلط والتشتت، ومثال ذلك، ترجمة كلمة "الله" لفظ الجلالة إلى اللغة الإنجليزية إذ إن هناك ثمة فوارق لغوية ودلالية وعقائدية تفصل بين مفهوم ودلالة كلمة "الله" عند العرب والمسلمين، ومفهوم كلمة كود وما تحمله من دلالات وسمات عقائدية عند الغرب و المسيحيين، المتلقي العربي قد يقع في حالة التباس عندما يرى ترجمة لنص أجنبي يشير فيه المترجم إلى هذه الكلمة بكلمة "الله" ويجعله يتساءل إذا كان الله بذات المعنى والدلالة في كل لغات العالم فعلام الخلاف في الدين والعقيدة؟**"** (مؤيد جمعة نصر الله، د.ت)

كما استحوذت العولمة على صناعة المصطلحات والمفاهيم، من خلال ترجمتها وتصديرها إلى لغات أخرى كمصطلح "صراع الحضارات" و "حوار الأديان"، فهذه المصطلحات في السياق العربي تختلف تماماً عن المعاني والمفاهيم التي تعكسها في إطار اللغة الأجنبية. **"**حيث يتم في إطار العولمة تبني مصطلحات جديدة لتحل محل ما كان سائداً، واعتبرت قديمة وغير مناسبة، وكلها تمتلك معاني فضفاضة تتبدل أو تؤول دلالاتها لتوجهات واضعيها على غير حقيقتها**"** (دياب، محمد حاضر، 2012م)

فالترجمة والتعريب من وسائل العولمة في الممارسات اللغوية والتعبيرية الشائعة، إذ يحاولا الموائمة بين ما تفرضه العولمة واللغة الواحدة وبين ثقافة وروح اللغة الأم، حيث ترتبط النصوص المترجمة والمعربة بثقافتين، فيلزم أن يكون المترجم مبدعاً ثقافياً ولغوياً في اللغتين ليستطيع الحفاظ على الخصائص التعبيرية والدلالية الشائعة من ثقافة النص الأصلي في النص المترجم، فلم تستطع الترجمة ولا التعريب على سعتهما وأهميتهما نقل المعنى الدقيق والدلالة الحقيقية لبعض الكلمات ولا سيما الروحية منها، لأنه يتعذر امتلاك اللغة الأجنبية في العمق واستيعابها استيعاباً حقيقيا، فاللغة ليست مجرد كلمات وتراكيب، بل بعد وعمق فكري وحضاري.

7-الازدواجية اللغوية:

"الازدواجية اللغوية مصطلح قديم ظهر نتيجة وجود لغتين تنتميان إلى أصل واحد، أحدهما فصيح والآخر عامي، وهي أن يجيد المرء لغتين معاً إجادة تامة، لغة الأهل ولغة أخر، وقد يكسبهما معاً، وقد يكتسب لغة الأهل أولاً"(جلال شمس الدين،2003م،ص109)، فهي ذلك التعدد والاختلاف للسان الواحد، ومعنى ذلك وجود مستويين لغويين للسان الواحد، أحدهما: الفصحى(أسلوب الرسميات) المستعملة في التعليم والصالونات الأدبية والإدارات والسياسة، والآخر: اللهجة العامية المحكية (الأسلوب غير الرسمي)، المستخدمة في الشوارع والمحادثات اليومية، والتي أصبحت تتماشى مع الفصحى، بل تزاحمها في مختلف القطاعات، فتشهد العربية تنازعاً بين نموذجين مختلفين في الوظائف والمواقع والقواعد، ويظهر ذلك التنازع في الكم الهائل للاختلافات اللهجية التي لا ينظمها ببعضها أي ناظم ولا ترتبط بالفصحى بأي رابط.

وتأتي خطورة الازدواجية اللغوية على اللغة العربية، من مزاحمة العامية التي تعترض سبيل الفصحى وتطغى عليها بالاستخدام، فتحدي العامية يتحقق من خلال تنوعها وتعددها واختلافها، حيث نجد في كل بلد أو قطر عربي عامية بل عاميات متعددة، فتختلف بالبلد الواحد بين الشمال والجنوب والشرق والغرب، وباختلاف القرى والبيئات، حتى ليتعذر فهم عامية كل بلد في البلد الآخر وحتى داخل البلد نفسه، ونظراً لارتفاع نسبة الأمية في الوطن العربي، فقد عم استخدام وتداول اللغة العامية في محادثات الناس وعلى ألسنتهم، وغاب استخدام الفصحى بشكل تام.

فالازدواجية إذن هي سبب رئيس في تصدع اللغة العربية الفصحى لغة العلم والدين، والتي تشكل جسراً ثقافياً وفكرياً وحضارياً بين أفراد الأمة، وإحلال العامية محلها سيعمل على تفتيت هذا الرباط الثقافي، ويجعل هذه الأمة أقواماً شتى لا محال.

وبالرغم من أن العامية واقع لا يمكن تجاهله، إلا أنه لا يمكن السماح بتجاوز وإهمال المستوى الفصيح، وهو المستوى الفكري للغة، لجهة انتشار الكتابة بالعامية ولاسيما الشعر العامي والأدب الشعبي وتشجيعه وتعميمه ليلقى اهتماماً وقبولاً لدى الكثير من شرائح الشعوب العربية، وبينما لا نجد للشعر الفصيح المكانة العالية التي يجب أن يتبوأها لدى الكثير من الناس.

فهذه الإجراءات ستضعف اللغة وتقود بها إلى الهاوية، لأن اللغة الفصحى تمثل الثقافة والهوية العربية والأدب والنحو والبلاغة، والتجرؤ عليها هو الاعتداء على إرثٍ وحضارةٍ وفكرٍ امتد لقرون طويلة، **"**ولقد تباينت مواقف علمائنا ومفكرينا حيال الازدواجية، فموقف يرى أصحابه أن الازدواج أمر معروف في كل اللغات، وليس حكراً على العربية وحدها، إنه تطور لغوي طبيعي، بل إنه إحدى السمات الحضارية عند الشعوب، إذ إن البدائيين وحدهم الذين لا يوجد عندهم مثل هذا الازدواج، وفريق آخر يرى أن استمرار العامية يعني تشرزم الفصحى إلى لغات أخرى كما حدث للاتينية، فاعتبر محاربة العامية أمراً جوهرياً لا بد منه**"**(ابن خلدون، 1989م،ص 546)

وتمثل الازدواجية حالةً لغويةً عفويةً وطبيعيةً نظراً لتفاوت مستوى الناطقين باللغة ثقافياً وفكرياً واجتماعياً، لكنها باتت تشكل اليوم مشكلةً متعددة الجوانب والوجوه، **"**لأنها تعكس اليوم تفاوتاً حاداً يشكل حالة انقلابية خطيرة، تصل إلى حد التحول أو الاستبدال، وفي ذلك تكمن خطورة الازدواج على اللغة العربية، لأنه يشكل انحرافاً عنها وانحيازاً للعامية انحيازاً تتزايد وتيرته مع الزمن حتى تصبح العامية هي الغالبة، بل والخيار الوحيد المتبقي**"** (عباس المصري وعماد أبو الحسن،2014م ص53)

ويسبب ظهور وسيطرة اللهجات المحلية انكفاءً حاداً للغة الفصحى التي وحدت اللهجات قبل أكثر من ألف وخمسمئة عام، وانهياراً في سلم تطورها وازدهارها، فهذا النمو المتسارع للعاميات سيشكل تهديداً جاداً لبقاء اللغة العربية، ومن ثم انحسارها واقتصارها على المختصين بها أو المتعلمين على سبيل النحاة، أومن أجل

قراءة القرآن وقراءة سورة الفاتحة في الصلوات الخمس فقط، الأمر الذي يؤدي إلى التخلي عن السمات الإبداعية لها والتخلي عن هوية العرب الجامعة.

فلقد أصبح الصراع واقعاً مفروضاً بين العربية الأم واللهجات المحلية، فاللهجة تعيش على جسد اللغة فتعمل على التشويه الداخلي للغة والعبث بألفاظها من محورين خطيرين هما: التغيير الصرفي والتحول الدلالي، فجميع اللهجات المحلية في البلاد العربية سماعية في تشكل المفردة والتركيب أي بني نظامها بشكل عشوائي، وعلى هذا الأساس ستتشكل المفردة تشكيلاً مغايراً لأصلها الصرفي.

"وبالنظر إلى واقع اللغة العربية، أو الواقع التداولي للعربية في العالم العربي، فإنه يمكن توصيفها على النحو الآتي:

1-العربية الفصحى (الكلاسيكية): وهي لغة القرآن الكريم والشعر القديم.

2-العربية العامية (الدارجة المحكية): وهي تنوعات لهجيه عديدة وأنماط لسانية متباينة تباين الجغرافيا العربية ذاتها.

3-العربية الوسطى (بين الفصحى والعامية) والمتداولة في أوساط النخب والمثقفين والمتعلمين.

4-العربية المعاصرة (الأقرب إلى الفصحى غير المشكولة) والمتداولة في الوسط الثقافي والإعلامي وعبر وسائل الإعلام المختلفة". (نهاد موسى، 2007م، ص137-140)

"فالازدواج سبب رئيسي في تصدع البنية الثقافية لأمتنا، وهو المسؤول عن هذا التبديد القاتل لكل الجهود التربوية، إنه عدو لكل تطور فكري وحضاري." (كايد، 2002م، ص 71-72)

خلاصة القول: نلاحظ من خلال هذا الواقع اللغوي العربي على تنوع أسبابه وتعدد دواعيه أن الازدواجية اللغوية سببت في عزلة تامة للغة الفصحى، حيث اقتصر استعمالها على الأدب والخطب والتعليم، وسيطرت العامية في جميع مرافق الحياة وحتى في الإعلام والمحافل الرسمية.

وتقف الازدواجية عائقاً أمام التطورات الاجتماعية والحضارية، فتضعف مستوى التلاميذ في التعبير والفهم والفكر والإبداع، فالإبداع يأتي من الأفراد الذين أتقنوا لغتهم دون غيرها، ولا سيما لدى الناشئة الذين تكلموا

بداية العامية ووجدوا في الفصحى لغة أجنبية غريبة عنهم، لذلك يتفادون تعلمها وهو ما يترتب عليه ضعف المستوى اللغوي لدى الدارسين وانتشار الأمية وازدراء العربية والانصراف عنها وتردي اللغة وانحطاطها.

فالازدواجية تعمل على طمس اللغة الفصحى، وتقطيع أواصر أمتنا العربية والتباعد بين أفراد المجتمع الواحد فلا يرتبطون بعامل اللغة المقدس، فتسعى لهدم منجزات الأمة وتفتيت جهودها وتبديد طاقاتها، وتنكر لتراثها الحضاري، كما تحول دون انتشار العربية الفصحى خارج حدود الوطن.

8-الثنائية اللغوية:

"يمكن تحديد الثنائية اللغوية بأنها وضع لغوي تتناوب فيه جماعة من المتكلمين ينتمون إلى مجموعة لغوية ما على نظامين لغويين مختلفين، وهو ما يؤثر بشكل ملحوظ على لغة الفرد" (عبد الحميد بوترعة، العدد 8 ،2014م، ص202)، كما وردت عدة تعريفات للثنائية اللغوية منها: "1-أن يعرف الفرد لغتين 2-أن يتقن الفرد لغتين 3-أن يستعمل الفرد لغتين 4-أن يتكلم الناس في مجتمع ما لغتين" (سليمان بو راس،2018م، ص167-168).

فالثنائية اللغوية هي تداول لغتين مختلفتين في مجتمع واحد، أي أن الناس يتحدثون بلغتين مختلفتين في البلد الواحد ومثال ذلك: استعمال العربية والإنجليزية معاً.

وتكمن دوافع تعلم اللغة الثانية من إدراك المتعلم للمزايا الكامنة من تعلمها والتمكن منها، كالحاجة الملحة لتعلمها كأداة للاتصال والتفاهم، والتمكن من تأمين مستقبل وظيفي أفضل، أو رغبة المتعلم في الانسجام مع المجتمع التي يتحدث تلك اللغة، أو من نواحي مثالية لأسباب نفسية واجتماعية، حيث يمنح متعلم اللغة الأجنبية التميز والمكانة الرفيعة في مجتمعه وتجعله من النخبة المثقفة.

ومهما بلغ الانسان من المهارة لا يستطيع إتقان لغتين إتقاناً تاما، فمتحدثي اللغتين (ثنائيي اللغة) يشكلون نظامهم اللغوي الخاص بهم، فليس نظام لغتهم الأصلية، ولا اللغة الثانية، ولكنه يقع بينهما مما سيؤدي إلى إهمال العربية وبالتالي هدمها نهائياً.

كما تؤثر الثنائية اللغوية في مستوى الذكاء والاستيعاب والتحصيل العلمي للإنسان، فتضعف الإبداع والتفكير السليم، والقدرة على التحليل العلمي، والاستنتاج الدقيق للمسائل والقضايا التي تعرض عليه، لأن الذي يمتلك لغتين سيفكر بواحدة ويتكلم بالأخرى، ولهذا لا يكون مبدعاً ولا مبتكراً، فالإبداع لا يكون إلا باللغة الأم، وهذا الخطر يظهر جلياً على الأطفال الذين يتعلمون لغة أجنبية في سن مبكرة، فيلزمهم مضاعفة الجهد والوقت في استيعابها، فهو موزع بين لغته الأم الذي يتقنها بصورة عفوية وطبيعية دون جهد و تعب، واللغة الثانية التي يبذل الجهد في الفكر والوقت لتعلمها.

فاللغة أداة كل إبداع ومصدر كل معرفة إنها معين التراث الفكري والحضاري للأمة، فتواجد لغة ثانية إلى جانب اللغة الأم يعني ثقافة ثانية أخرى، مما ينشئ صراعاً بين هاتين اللغتين والثقافتين، ولعل أخطر ما تحمله الثنائية اللغوية هو التعارض بين الثقافات والمفاهيم التي تحملها كل لغة، وعملية الإقصاء والإلغاء للغة الأم، فتعرض اللغة إلى منافس لها داخل بيئتها يصيبها بالوهن ويضعفها، فتبدأ في التراجع والانهزام التدريجي إلى أن تصل إلى الاستسلام الكامل. **"**وإن استسلمت اللغة للضربات وتغيرت حانت نهايتها لأنه ليس في مقدور قوة في العالم أن تضمن لها التغير على وتيرة واحدة في كل الأماكن التي تتكلم فيها. وهذا هو التصدع الذي يقدم لنا التاريخ أمثلة كثيرة منه**"** (كمال الحاج، 1978م، ص 169)

وللثنائية اللغوية تأثيراً في الفرد، ويظهر تأثيرها على شخصية الفرد من خلال التردد وعدم الثقة والقدرة على الإنتاج العلمي والإبداع؛ لأن انتماؤه الفكري لغير ثقافته الأم، فظاهرة الثنائية من الظواهر الاجتماعية واللغوية التي تؤثر سلباً في الفرد والمجتمع، وعامل تشتت لكيان الأمة ووحدتها، **"**فالثنائية اللغوية من أخطر الظواهر الاجتماعية واللغوية ليس على الفرد فحسب، بل على حياة المجتمع كله كما أنها أشدها فتكاً بجسد الأمة وعامل تمزيق هام لوحدتها وتفتيتها إلى جماعات لغوية متناحرة تصل في النهاية إلى تقويض وحدتها وهدم كيانها**"** (المزيني،1996 م ص 186)

"وتشرح الدكتورة "جكلي" مستوى الثنائية اللغوية في العالم العربي على طلاب الجامعات من خلال استحضارها نتائج مقابلة الشباب في لقاء بعض الطلاب الشباب في الإمارات العربية المتحدة حول مسألة محاولتهم استخدام اللغة العربية الفصحى في التواصل والدراسة فكانت النتائج على النحو التالي:

– كثير من الطلاب يأتون ولا يحسنون التحدث بالفصحى لأنهم يتكلمون الإنجليزية منذ المرحلة الابتدائية.

– بعض الطلاب صار يعد تعلم العربية مضيعة للوقت، وبعضهم بات يكرهها وينفر منها والمرء عدو ما يجهل.

–وهناك من يفخر لتحدثه وتحدث أولاده بالإنجليزية لغة العلم المعاصر حسب زعمه، وصار يعد الفصحى "موضة قديمة" على حد قوله.

–وأثبتت التجارب أن من يدرس بلغته يتفوق على من يدرس بغير لغته الأم كالإنجليزية للعرب، ولذلك فالتدريس بالأجنبية يؤثر في الكمية المعطاة من العلم كما صرح بذلك بعض أعضاء الهيئة التدريسية.

–النجاح في المستقبل لا علاقة له بالنجاح في اللغة، فألمانيا وفرنسا والصين واليابان وسوريا وغيرها تدرس بلغاتها لا بالإنجليزية، وكذلك في بعض مناطق كندا يدرس فيها بالفرنسية لغة أهلها الأم.

–ضعف الانتماء العربي عند من يدرس بالإنجليزية بل فقدانه أحياناً، وتفضيلهم الخروج من الوطن، ولهذا صرنا كالفراش الذي يغرق بالنور فيحترق به، إذ خسرنا أبناءنا وانتماءنا وهويتنا حتى صار في أمريكا وحدها سبعة ملايين عالم غير أمريكي الأصل". (زينب بيره جكلي، أستاذة بقسم اللغة العربية في جامعة الشارقة، أثر العولمة على اللغة العربية، موقع أدباء الشام)

نخلص القول: إن اللغة العربية الوسيلة الحقيقية للتفاهم الروحي والذهني بين طبقات الأمة، وخلق الألفة والمودة والوئام والتواصل بين أبنائها، والانتماء القومي الحقيقي عندهم، لكنها تحاصر من قبل اللغات الأجنبية، حيث تسهم الثنائية اللغوية في سيطرة اللغات الأجنبية على اللغة الأم، كما تعمل عائقاً يحول دون نهوض برامج تهدف للارتقاء باللغة العربية تداولاً وتنظيراً، فاللغات الأجنبية لا تدرس لخدمة المفاهيم العربية بقدر ما تكون وسيلة للطعن في العربية والتعالي عليها، فهذه اللغات أصبحت لغات الثقافة والعلوم والتقنية في هذا العصر، وتتمدد على حساب اللغة العربية في كثير من المؤسسات التعليمية والإعلامية، وفي الحياة العامة للشعب العربي في البيت والعمل وفي كل مكان، ومن هنا تتوجب المحافظة على اللغة العربية وإتقانها والارتقاء بها، فضلاً عن تعلم اللغات الأخرى وذلك سعياً في الانفتاح على ثقافات وتقدم وتطور الشعوب والأمم الأخرى، كما قال الزعيم الهندي الشهير المهاتما غاندي: **"**لا أريد أن يكون منزلي محاطاً بالجدران من جميع الجوانب ونوافذي مسدودة، أريد أن تهب ثقافات كل الأرض بمحاذاة منزلي وبكل حرية، ولكني أرفض أن يقتلعني أحد من جذوري**"**.

9-البعد عن الكتاب ... بعد عن اللغة:

يشكل ضعف الإقبال على قراءة الكتب باللغة العربية تحديداً مشكلة ليست على مستوى اللغة فقط، بل على المستويات جميعها، فليس لهذا الجيل أي اهتمام واضح بالثقافة والقراءة إلا ما ندر، فصار التوجه للقراءة نادراً وليس مشجعاً ولم ينطو على عادات التشويق والمتعة، ولم يحافظ على عادات المطالعة والقراءة إلا طبقة المثقفين والنخبة، على اختلاف المجتمعات الغربية حيث نجد اهتمام الأفراد بالقراءة بصور متعددة من اقتناء الكتب والمجلات واستغلال الوقت في تصفح كتاب حتى في السفر والتنقل في وسائط النقل العامة، فانعدام عادة القراءة وعزوف الشباب عنها يذكرنا ما قاله: "(موشيه ديان) وزير الحرب الإسرائيلي بعد حرب 1967م عندما سئل عن أسباب هذه الحرب، وهل كانت مفاجئة للعرب أم لا؟ نفى ذلك وقال: كلا، لقد نشرنا كل ما يتعلق بحرب حزيران قبل وقوعها، لكن العرب أمة لا تقرأ" (كفاح تروشيتمر، د.ت)

"وقد جاء في تقرير منظمة اليونسكو لعام 2003م أن معدلات المعرفة في الوطن العربي وصلت إلى أقل معدلاتها على مستوى القراءة والتأليف، وهو يؤكد أن المعرفة تراجعت إلى درجة مزرية مما يعد جزءاً من السقوط الحضاري للأمة" (المصدر نفسه).

فمع التكنولوجيا الحديثة والسريعة، وتقدم وسائل المعلومات والمعرفة، وتنوعها وظهور الإنترنت، وكذلك العولمة وما قدمته من إغراءات انساق وراءها الجميع، فاستلهمت بزخارفها وتركت بصمتها في عقول الكبار والصغار من جميع الفئات العمرية، وأيضاً تعدد وسائل اكتساب المعرفة المقروءة والمسموعة والمرئية بأشكالها الجذابة، وأضوائها اللامعة لما فيها من يسر وبساطة وتحرر في مجالاتها وميولها وعدم التقيد بأية قيود، عمل على ابتعاد مجمل الشباب وجميع الفئات المجتمعية عن المطالعة الصائبة وتكوين الرصيد المعرفي، والقراءة المثمرة والنافعة والهادفة، وقطع كل صلة بها، كقراءة الكتب التي لها قيمة ووزن في ساحة المعرفة والتي تتطرق إلى المواضيع السياسية والنفسية والاجتماعية والفلسفية، التي تمس صلب الحياة ككتب كبار الكتاب والناقدين والفلاسفة.

كما ترادف هذه الظاهرة الإقبال على الكتب باللغة الإنجليزية، من قبل خريجي الجامعات الأجنبية ولا سيما الكتب البعيدة عن التحليل تحت تأثير ثقافة القراءة للمتعة وليس للاستفادة، أو القراءة من أجل الفائدة اللحظية والفردية والسريعة في آن واحد.

فاستهواهم الجانب الترفيهي، كقراءة بعض المجلات التي تحتوي على صور كثيرة ومتنوعة، وبعض المواضيع الصغيرة التي تقرأ في دقيقتين كالموضة وأخبار المشاهير والرياضة والقصة، التي لا دور لها في بناء عقول الشباب، وكل هدفها من خلال مواضيعها ومقالاتها الغير مجدية هو الكسب المادي، الأمر الذي يؤدي إلى تشتت عقول الشباب.

خلاصة القول: أمة **"اقرأ"** أصاب أهلها الإهمال والخمول تجاه القراءة، مما أسهم في التراجع العلمي والمعرفي والحضاري والتنموي، وكما يهدد بحدوث عواقب خطيرة في المستقبل كفقدان الهوية وضياع الموروث التاريخي، وابتعاد الأمة عن العطاء والإبداع، وعن الوصول إلى القيمة المثلى في الإنتاج والتصنيع والإعلام الفاعل في شتى مجالات الحياة، والتعريف بالهوية والتاريخ العربي.

وهذا ما جعل بعض الدول العربية تسعى نحو مبادرات تشجيع القراءة باللغة العربية، ووجود جوائز تشجيعية للمتميزين والمبدعين، كبرنامج **"تحدي القراءة"** التي تقيمه دولة الإمارات العربية المتحدة، كما خصصت الجهات الحكومية توفير المكتبات وإثرائها بالكتب، ولتحقيق النجاح والفائدة من هذه الخطوة يجب أن تمارس الجهات ذات التأثير المباشر على الشباب مهمتها التوجيهية لمساعدة الشباب على اختيار الكتب، والمواضيع التي يقرؤونها، على أن تكون الأولوية للكتب العربية.

فإن أردنا أن يكون لنا دورٌ في زمن العولمة والهيمنة والغزو الثقافي الغربي، الذي قد يقلب الحقائق ويزور التاريخ، الذي يصنعه دائما المنتصر، يجب أن نجعل القراءة تربية ونموذج للأجيال، وهذا بدوره سيؤدي إلى ثقافة تنمي شخصيتهم، وتساعدهم على الارتقاء والتميز، وتكوين العقل النير، والشخصية الثابتة، والقوية للإنسان العارف والمثقف، بهدف الوصول إلى السمو المعرفي، ومن ثم بناء مجتمع ووطن عظيم عن طريق شعب مثقف.

10-وسائل الاعلام:

المقوم الأساسي للعولمة الثقافية هو الإعلام في ظل هذا التطور الهائل لوسائل الاتصال والمعلومات، حيث أصبحت قنوات البث الفضائي، والشبكة العنكبوتية في متناول الجميع تقريباً، فمعظم الإنتاج الإعلامي والثقافي هو إنتاج غربي أمريكي، وهذه المواد الإعلامية لها فكراً محدداً، وتعبر عن ثقافة الغرب بكل قيمها وعاداتها وتقاليدها.

فهناك علاقة متلازمة بين اللغة والإعلام، فالإعلام يحتاج إلى لغة واضحة حتى يفهمه أكبر عدد من الجمهور وينجذب إليه، واللغة بحاجة إلى إعلام ملتزم وراقي وقوي يصونها ويساعدها على النمو والانتشار، فكلاهما يكملان الآخر، فللإعلام لغته الخاصة غير الأدبية بذوقها وجماليتها وغير العلمية بتجريدها النظري. "إنما نريد باللغة الإعلامية؛ لغة بنيت على نسق علمي اجتماعي عادي، فهي في جملتها فن يستخدم في الإعلام بوجه عام. لها من الخصائص ما يميزها" (عبد العزيز شرف، 2000م،117).

حيث لعبت وسائل الإعلام الدور الأهم في مواجهة اللغة العربية، فانتشرت جرائد محلية باللغة الأجنبية، وإذاعات خاصة تبث داخل البلدان العربية وخارجها، والإعلام هو الأكثر تأثراً في عصر العولمة من خلال تقنياته الحديثة، والتي من خلالها أصبحت وسائله المرئية والمسموعة والمقروءة في متناول الناس كافة، وتبث على مدار الساعة، واللغة المستعملة في هذه الوسائل من برامج وحوارات ودراما وأفلام وأخبار من أكثر الوسائل خطراً على الفصحى بسبب تحريفها للغة العربية، واستعمالها اللهجات العامية المتنوعة، واستعمال الكثير من الكلمات الأجنبية التي تطبع من خلالها في ذاكرة الناس فيستخدمونها في أحاديثهم اليومية، وأغلب هذه المحطات تملكها الشركات الأجنبية التي لا تهمها مصالح الأمة العربية، كما تشكل هذه اللغة العامية المنحرفة مشكلة في فهم العربية لغير الناطقين بها الذين يعتمدون على هذه الوسائل لتعلمها.

وكان التأثير الأكبر للعولمة في الإعلام من خلال الجانب اللغوي وذلك لجهة استخدام المذيعين ومقدمي البرامج والإعلاميين والصحفيين اللغة العربية في الإعلام العربي بطريقة مشوشة تفتقد للقواعد والألفاظ الصحيحة، وشيوع الأخطاء اللغوية الفادحة والتي تظهر في الكلمات المفردة والجمل والتراكيب والحوار.

تستنتج الباحثة أن طغيان العامية في وسائل الإعلام العربي المرئي والمسموع، وقلة الإصدارات والبرامج والإنتاجات الفنية والسينمائية باللغة الفصحى، واللجوء إلى العامية في ترجمة المسلسلات الأجنبية، بعد أن كان يتم بالفصحى، وانحسار الثقافة العلمية الراقية في وجه امتداد ثقافات الشارع والأمية، وعرض البرامج المثيرة باللغات الأجنبية، أدى إلى خلق ظاهرة لدى الشباب والأطفال العربليزية والفرانكوآراب، فضلاً عن وسائل التواصل الجماهيري التي تنشر الغث والثمين، واستخدام العامية في الإعلانات العربية أو تطعيمها بكلمات أجنبية أو عرضها باللغات الأجنبية، وقد تكون حاملة لثقافة غربية مختلفة عن الثقافة العربية والإسلامية، فيتأثر بلغتها الجيل الناشئ والأطفال، مما يؤثر في ذوقه الأدبي واللغوي، ويزعزع ثقتهم بلغتهم

وأنها غير قادرة على مواكبة العصر، ويسبب انحسار انتشار العربية الفصحى، وتعميقها والترويج لها عالمياً، فضلاً عن تحريفها بشكل جذري في دول عربية، على خلاف باقي الدول والأمم التي تحاول إظهار هويتها الحضارية والثقافية من خلال لغتها وقنواتها الإعلامية.

11-منصات التواصل الاجتماعي/الإنترنت/:

لقد أسهمت مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير الجذري لجميع مناحي الحياة، فسهلت سبل التواصل، وقربت المسافات، وعملت على التعارف، والاندماج بين مختلف الأفراد والشعوب، فجعلت ملايين الناس يلتقون ويتحاورون ويتناقشون كل من مكانه، لذا ظهرت أنواع كثيرة من مواقع التواصل الاجتماعي لتخدم هذه الغاية، ومنها: الفيس بوك، والواتساب، والأنستغرام، والتويتر، والتلكرام، والفايبر وغيرها.

وكان لهذه المواقع أثراً سلبياً في حياتنا الفكرية والاجتماعية والثقافية واللغوية، وكان التأثير الأكبر في اللغة العربية من خلال انتشار واستحداث نسق لغوي غير واضح المعالم يستمد خطره من الغموض الذي يتسم به لا تحكمه قواعد إملائية أو نحوية أو صرفية أو لغوية، وكل يتصرف في هذا النسق حسب حاجته وهواه دون الشعور بأهمية الكتابة الصحيحة وتأثيرها على المعنى، فنجد أن أكثر الأسباب ذاتية تنبع من المستخدم نفسه فهو يحاول إيصال المعلومة بأقل جهد ممكن ويسئ بقصد أو دون قصد على اللغة العربية، فمرة يكتب باللهجة العامية، وأخرى يكتب باللهجة العامية بحروف أجنبية، فيكتب تراكيب ركيكة ويكثر من الأخطاء النحوية، وأحياناً يمزج بين العربية واللغات الأجنبية، مما يشير إلى خطورة هذا النسق على اللغة الفصحى، حيث بات يهدد بنية اللغة العربية ومنزلتها لدى الناطقين بها.

فهذا الفضاء الرحب والمساحة الحرة الواسعة للتعبير تحول إلى منصة خصبة، ومنبر حر للمستخدمين يشجع على التواصل المفتوح مع شعوب العالم بمختلف الفئات والتوجهات والآراء والغايات والخلفيات الفكرية والدينية وغيرها.

فلا يشترط تداول مستوى لغوي معين ولا مضمون معين فكل ما يهم المستخدم هو وصول رسالته من خلال وضوح الفكرة دون الاهتمام بالمستوى اللغوي الذي يتواصل به، وهذا سبب شيوع العامية، مما مهد لظهور أشكال وأساليب وظواهر لغوية غريبة وجديدة، وبعيدة كل البعد عن اللغة العربية الفصحى، ومن أهم ظواهرها:

ظاهرة الاختصارات، كتابة الحروف العربية بحروف لاتينية، استعمال الرموز والأرقام بدل الحروف، استعمال العامية على حساب الفصحى، استعمال الرموز التعبيرية بدل اللغة، وأيضاً إنشاء حساباتهم على مواقع التواصل الاجتماعي باللغة الأجنبية.

وكانت هذه الأساليب من مستخدمي هذه الشبكات لأسباب كثيرة منها، السهولة والبساطة والوضوح واختصار الوقت والجهد في التواصل المتناسب مع نمط الحياة العصرية السريعة، وأيضاً تلبيةً لمتطلبات الأجهزة التكنولوجية المعاصرة، وأن هذه الدردشات غالباً ما تطغى عليها التلقائية والعفوية؛ لأنها بين الأصدقاء والمعارف، فتغلب عليها العامية التي هي لغة التواصل في الحياة اليومية للحفاظ على الجانب البسيط والشعبوي والترفيهي فيها، أو بسبب المستوى اللغوي الضعيف لمعظمهم.

فلغة مواقع التواصل لغة عربية غريبة بعيدة عن كل البعد عن الضوابط والقواعد فلا يفهمها إلا جيل الشباب الذي يأخذ الإنترنت جل وقته، ففي هذه اللغة عدد لا يستهان به من الكلمات والرموز والمصطلحات الغريبة كما تتميز باستبدال الكلمات والأحرف برموز يصعب فهمها للقارئ العادي كاستبدال حرف (ع) بالرقم (3) وحرف (ح) بالرقم(7) و(أوكي بدل موافق) و) (هالو بدل مرحبا) وغيرها.

كما وتشكل نسبة الرسائل البريدية المكتوبة باللغة الإنجليزية 75% من بريد العالم، وتوزع الدول الناطقة باللغة الإنجليزية نحو 63% منها كما أن 80% من المعلومات المخزنة إلكترونياً هي باللغة الإنجليزية (السيد، محمود أحمد، 2008م، ص88) وتشمل معلومات خاصة بالشركات والمنظمات والتجارة والأعمال والمكتبات وقوات الأمن والمعلومات الموجودة على الإنترنت سواء في إرسال واستقبال البريد الإلكتروني والمشاركة في مجموعات النقاش أو الاتصال بقواعد المعلومات.

فاللغة الإنجليزية هي لغة الإنترنت بلا منازع، وقد أظهرت دراسة أجرتها إحدى المؤسسات الألمانية أن 77%من صفحات الإنترنت باللغة الإنجليزية، بينما لا تتمتع باقي لغات العالم مجتمعة إلا 23% من هذه الصفحات، وقد جاءت هذه الدراسة بعد فحص أكثر من مليار صفحة الكترونية على الشبكة.

ويتضح هذا الإعجاب المتزايد باللغة الأجنبية في بحث أجراه الدكتور السوري محمد علي الملا بصدد استعمال الإنجليزية والعربية على العرب المغتربين الذين يجيدون كلتي اللغتين، ومن الأسئلة: أي اللغتين عملية وحديثة وحيوية فقد نالت الإنجليزية 100% ، 91.31% و 87% على الترتيب أما اللغة العربية

65%، 43%، 78% وهذا يدل أن الإنجليزية فاقت العربية في هذه المعايير الثلاثة في أذهان أبنائها وفي سؤاله عن اللغة التي يفضلها الباحثون في أبحاثهم ودراساتهم بها وجد إن اللغة الإنجليزية نالت 87% واللغة العربية 13% فقط (محمد علي ملا، 1995 ص 26-34)

إذن ترى الباحثة أن وسائل التواصل الاجتماعي زادت الهوة والفجوة بين اللغة العربية وأبنائها، فعملت على تعزيز التغريب اللغوي، وتهميش بل طمس هوية الحرف العربي، وأيضاً الاستعمال الواسع جداً للعامية في هذه المنصات، فبعد أن كانت لغة محكية في الشارع استطاعت من خلال هذه الشبكات أن تتحول إلى لغة مكتوبة عن طريق التواصل المكتوب بها، مما يشكل تهديداً كبيراً للغة العربية الفصحى، ويخلق كماً هائلاً من النصوص العامية الذي ستشغل المساحة الأكبر من مساحة المحتوى العربي المنشور على الشبكة، في حين اقتصر استعمال الفصحى على هذه المواقع على المنشورات ذات الموضوع الديني أو الثقافي أو العلمي أو السياسي.

كما لا تخلو اللغة على هذه المواقع من الأخطاء بأنواعها الإملائية والتركيبية والنحوية، مما يسهم في ضياع اللغة، وإبعاد الشباب عن الهوية العربية، وتقليل قيمة اللغة الأم بشكل كبير مع مرور الوقت، إذا ما انتقل استعمال تلك الأساليب في الحياة العامة لدى الجيل الصاعد.

إذن يتحمل الإعلام الإلكتروني جزءاً مهماً من التحديات التي تواجه اللغة العربية، وذلك للعدد الكبير جداً من المواقع من مختلف المصادر والتخصصات التي تحتل شاشات الحواسيب والهواتف، وتنقل الأخبار المختصرة أو المطولة التي تفتقر لأدنى معايير سلامة اللغة أو دقة المحتوى، حيث باتت هذه المواقع المصدر شبه الوحيد للمعرفة والتعلم والتعرف على اللغة لوجودها بكل لحظة بمتناول اليد، وبسبب ابتعاد أغلب الناس عن المصادر الإعلامية الموثوقة كالصحف الرسمية والمجلات وغيرها.

12-السياحة:

أدى العمل على تطوير الجانب السياحي وإنعاشه، والذي هو أحد مصادر الدخل الوطني المهمة، إلى افتتاح فروع للفنادق العالمية بحيث يتحدد الاسم بموقعه / شيراتون دمشق/، فازداد عدد الشركات والمنشآت السياحية والفنادق لمواكبة النشاط السياحي المتزايد، واتخذت معظم هذه المنشآت أسماء أجنبية وكتابتها بأحرف اللغتين العربية والأجنبية تسهيلا للسياح العرب والأجانب، لكي تسهل قراءتها للجميع، حيث تكتب قوائم الطعام والفواتير وإيصالات الدفع وغيرها بالإنجليزية، كما وانتشرت بشكل مرعب ظاهرة تسمية المحلات والشركات

التجارية بأسماء أجنبية، وأصبحت ظاهرة تسيطر على عقول أصحاب المتاجر محاولة من أصحابها الالتحاق بالمجتمع الغربي، وموجة لا بد من اللحاق بها لكي يلحقوا بركب التطور، وتنتشر هذه الظاهرة في جميع الدول العربية والإسلامية، وقد لعب صمت وسائل الإعلام عن هذه الظاهرة على انتشارها السريع، بل تعدى الأمر إلى الترويج لها عن طريق الدعاية في وسائل الإعلام المختلفة، وزاد من تفاقمها عدم تصدي الجهات الحكومية المسؤولة لوقف هذا السيل الجارف من الأسماء الأجنبية.

من خلال هذا المبحث ترى الباحثة أنه يمكن القول: إننا نعيش ونحس عولمة لغوية نتيجة هيمنة اللغات القوية اقتصادياً وإنتاجياً ومعرفياً على اللغات الضعيفة ومنها العربية، وقد أسهمت الشركات العالمية المتعددة الجنسيات والعابرة للحدود في تعميق هذا الوضع وجعله واقعاً محتوماً، وأصبح لزاماً على المواطن تعلم الإنجليزية حتى تلبى بعض خدماته، وكأن لغته العربية عاجزة عن استيعاب هذه المعارف الأصلية ومستجدات التكنولوجيا والحضارة.

فالعولمة غزو فكري، ثقافي ولغوي يسعى لانصهار الأمم والشعوب الضعيفة بقيمها الثقافية، وممارساتها اللغوية في الأنماط الغربية الأحادية المتعاظمة، ويتجلى الغزو اللغوي في شيوع القيم، والممارسات الغربية بمصطلحاتها الأصلية، ومفاهيمها الأمريكية والغربية وارتباطها بالتراث الغربي العلماني، وتتمثل خطورة هذه الممارسات والمفاهيم في تأثيرها على عقول الناس بتوجيه طريقة تفكيرهم لتغيير عاداتهم وممارساتهم وعلاقاتهم الاجتماعية وقيمهم الثقافية ومعتقداتهم الدينية.

وهذا الغزو الفكري والثقافي واللغوي الغربي المتمثل بالعولمة أصبح حقيقة واقعة، ومستمرة ومتسارعة، ولا يمكن تجاهلها أو الهروب منها أو رفضها، فالتحدي الذي يواجه الأمم هو كيفية التعايش معها، ومحاولة تجنب سلبياتها والاستفادة من إيجابياتها.

المبحث الثالث

التطور العلمي والتكنولوجي

1. مفهوم التطور العلمي والتكنولوجي
2. الآثار على اللغة العربية
3. التأثيرات السلبية في اللغة العربية
4. التأثيرات الإيجابية في اللغة العربية
5. مفهوم تطوير اللغة العربية
6. نحو تعليم حديث ومعاصر
6. التعريب ضرورة ملحة
7. الترجمة حاجة متجددة
8. زيادة المحتوى الرقمي العربي على شبكة الإنترنت

التطور العلمي والتكنولوجي

في هذا المبحث تتناول الباحثة مفعوم التطور العلمي والتكنولوجي، الذي جعل السرعة والمعلومات والاتصالات والتطور التقني الهائل الميزة الأساسية للعصر الحالي، ثم تستعرض الباحثة تأثير هذا التطور المتسارع في واقع اللغة العربية، ولا سيما المجتمع العربي الحاضن لهذه اللغة، والمتعطش لتكنولوجيا الغرب الجديدة والوافدة على واقعه وتأثيراتها في اللغة الأم.

أولاً: مفهوم التطور العلمي والتكنولوجي:

مع دخول القرن الحادي والعشرين دخلت التطورات العلمية والتكنولوجية كل نواحي الحياة، وجاءت بمفهومها الجديد للبشرية، فغيرت أساليب الحياة، والتعايش والعلاقات الإنسانية والاجتماعية، ومدت العلماء بالأدوات والوسائل اللازمة لإجراء التجارب والاكتشافات، وحل المشكلات المعقدة، ومثال ذلك أجهزة الكمبيوتر والبرمجيات وما أحدثوه من ثورة في تحليل البيانات، ولعب الأنترنت أيضاً دوراً حاسماً في التطور العلمي من خلال توفير التواصل بين العلماء وتطوير معدات جديدة، مما سمح باكتشاف حدود جديدة في مختلف مجالات العلم.

وهذا الظهور اليومي الذي فاق التصور من التطورات العلمية والتكنولوجية، جعل العصر عصر العلوم والمعرفة، وأصبح العلم معيار تقدم الأمم، وظهرت أسس جديدة في تصنيف الأمم من حيث القوة والعجز والغنى والتقدم، وهنا كان الفصل في سباق المعرفة وتنافس الأمم في اكتسابها، والسيطرة على القرار في الاقتصاد والسياسة وغيرها، فما هو التقدم العلمي وما هي التكنولوجيا؟

يشير التطور العلمي والتكنولوجي إلى العملية المستمرة لإنشاء التكنولوجيا، وتحسينها وتطويرها والاكتشافات والمعارف العلمية، ويشمل ابتكار تقنيات جديدة، وتطوير الحالية وهذه العملية مستمرة بغية تحقيق الكثير من التقدم والتطور، وعامل أساسي في تشكيل مستقبل المجتمع الإنساني والحضارة الإنسانية.

وسادت نظرة محدودة في تفسير المفهوم الشائع للتكنولوجيا، وهي استعمال الكمبيوتر والأجهزة الحديثة، **فهل تكفي هذ النظرة لتحديد مفهوم التكنولوجيا اليوم؟**

"التكنولوجيا كلمة يوناني تعني الفن (المهارة الفنية) والصناعة وتكون بمجملها المهارة الفنية التدريس". (روماني إسكندر، د.ت، ص10)

وفي الاصطلاح: التكنولوجيا: عملية شاملة تقوم بتطبيق العلوم والمعارف بشكل منظم في ميادين عدة لتحقيق أغراض ذات قيمة عملية للمجتمع

"ولم يعد استخدام مصطلح التكنولوجيا كما هو قبل مئتي سنة ولم يكن مشهوراً في الإنجليزية، وغالباً ما كان يشير إلى وصف أو دراسة الفنون المفيدة، فهو متعلق بالتعليم الفني كما في معهد ماساتشوسش للتكنولوجيا 1981 فتصاعدت العبارة للتكنولوجيا حتى اشتهرت في القرن العشرين مع الثورة الصناعية الثانية" (المصدر نفسه)

ولها ثلاثة معاني هي:"1-التكنولوجيا كعمليات وتعني التطبيق للمعرفة العلمية بشكل نظامي
2-التكنولوجيا كنواتج: وتعني الأدوات، والأجهزة والمواد التابعة عن تطبيق المعرفة العلمية.

3-التكنولوجيا كعملية ونواتج معاً: هنا تشير إلى العمليات ونواتجها معاً مثل تقنيات الحاسوب التعليمي وما يقدمه من برامج علمية منظمة وهادفة"(المصدر نفسه)

فالتكنولوجيا هي استخدام العلوم والمعارف والأدوات والمهارات والموارد لحل المشكلات وتلبية الاحتياجات البشرية، من خلال أدوات وأجهزة وبرامج وأنظمة وتقنيات، تسهم في تطوير وتنمية الإنتاجية والمستوى الحياتي للأفراد والمجتمعات، وتشمل مجالات متعددة مثل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والنقل والطاقة والذكاء الاصطناعي والطب والزراعة وغيرها.

وأثرت هذه التطورات بشكل كبير في مختلف جوانب الحياة اليومية للإنسان، فحسنتها وجعلتها أكثر يسراً وراحة وسهولة، فتم تبسيط الوصول إلى التعليم والطب والصناعة والنقل، وإلى التواصل والوصول إلى المعلومات من أي مكان في العالم.

وتمكنت التطورات التكنولوجية من خلق طرق جديدة لرؤية العالم، لجهة تغيير الطريقة التي ينظر بها الناس إلى الأشياء، ومثال على ذلك امتلاك تكنولوجيا العالم الافتراضي القدرة على تغيير طريقة تفاعل الناس مع المجتمع من حولهم، ونظرتهم إليه. "أي انها وسيلة وليست نتيجة كما انها طريقة التفكير في استخدام

المعارف والمهارات بهدف الوصول الى إلى نتائج لإشباع حاجة الانسان وزيادة قدراته ولهذا فإن التكنولوجيا تعني الاستخدام الأمثل للمعرفة العلمية وتطبيقاتها وتطويعها لخدمة الانسان ورفاهيته" (سمير بن عياش، 2018م، ص325)

وفي هذا البحث فيقصد بها كل الأجهزة الالكترونية، والتي أصبحت جزءاً من الحياة اليومية للإنسان، من أدوات وتقنيات حديثة، والتي يتم من خلالها التواصل والتفاعل مع الآخرين، وتشمل الهواتف المحمولة، والحواسيب، والإنترنت، ووسائل التواصل الاجتماعي، والبريد الالكتروني، والدردشة الفورية، والمكالمات الصوتية، والفيديو والبرامج السمعية والبصرية والتلفاز والقنوات الفضائية، وغيرها من التقنيات الرقمية الحديثة، التي مكنت الأشخاص من التواصل فيما بينهم من أي مكان، وفي أي وقت ، وأصبح لزاماً على الجميع للتعايش مع الآخرين استخدام هذه التكنولوجيا الجديدة. التي صنعتها الدول الغربية وصدرتها للدول العربية بلغتها الأم الإنجليزية، كما يسعى الفرنسيون لاتخاذ مكان في هذا المجال، أما اللغة العربية فلا تملك أية حصة سوى التواجد كمواقع فقط.

فأمام هذه التطور العلمي الافتراضي، وفي ظل هذه التقنية الهائلة نتساءل عن واقع اللغة العربية على الخارطة اللغوية، **وهل اللغة في منأى عن هذه التطورات؟ وما هي الخيارات التي تمكن من الحفاظ على القيم اللغوية الإبداعية والفاعلة جراء تلقي آثار الثقافة الاستهلاكية للتكنولوجيا الجديدة؟**

ثانياً: تأثير التطور العلمي والتكنولوجي في اللغة العربية:

"فلقد وضعت التطبيقات التكنولوجية وتداعياتها غالبية مظاهر النشاط الإنساني ومنها اللغة، واللغة العربية خصيصاً، أمام تحديات كثيرة لا يتوقف عند اللغة بما هي أداة تواصل بل تشير إلى اختبارات أخرى تتصل بامتحان الذاكرة والهوية ووحدة العقل الجمعي ومتجهات الثقافة وفاعليتها وتحيزها وانتماءاتها المعرفية والجمالية". (نادر مصاروة، د.ت، ص 307)

فاللغة المكون الأهم من مكونات المجتمع، من خلالها يعبر عن فكره ورؤاه وتطلعاته، فكان لها التأثر الأكبر في سياق المجتمع المتسارع نحو التغيير والتجدد بكل مكوناته، لما كان العصر الذي نحيا فيه هو عصر التكنولوجيا والتفجر المعرفي والتغيير الثقافي السريع، انعكس ذلك كله على المجتمعات، ونفذ إلى لغاتها التي تمثل جزءاً أساسياً من المجتمع.

حيث لجأ الكثير إلى استعمال اللغة الأجنبية لأنها بالنسبة لهم الأسهل والأوضح، ولجهة ضعف مستواهم في اللغة العربية من حيث التعبير والنحو والصرف ومن كل جوانب اللغة، ولأن أغلب التخصصات العلمية والتقنية والرياضية يتم تدريسها واستعمالها في أغلب منظومات التدريس في الوطن العربي باللغة الإنجليزية، والتي هيمنت على كل محركات البحث والمحتوى الرقمي في العالم.

وهذا التعود على الإنجليزية يجعل الفرد غريباً عن لغته، ويخلق جيلاً ينتج بغير لغته العربية، مما يؤدي إلى ضياع اللغة العربية وسط هذا التطور المتسارع، ولاسيما عند مستعملي هذه التكنولوجيا، وحجتهم في ذلك أن اختصاصهم المهني أو العلمي باللغة الإنجليزية التي يجدون فيها المرونة والسهولة، واستعمال الاختصارات الكثيرة، مما يساعدهم في سرعة الإنجاز واختصار الوقت وهذا ما يرونه سبب الانتشار الواسع لهذه اللغة.

فإلى أي حد تستطيع اللغة العربية حمل المعارف وتوطينها واستيعاب التطور العلمي والتكنولوجي وتصبح لغة التفكير وإنتاج العلم بدلاً من الاعتماد على الترجمة ومحاولة استيعاب الظواهر العلمية الجديدة المنتجة في لغات أخرى؟

يجيب على هذا السؤال الباحث الأكاديمي الدكتور عبد الله بن موسى الطاير: **"**اللغة العربية... أثرى لغة عرفتها البشرية ..... أسهمت لقرون عديدة في نقل المعرفة البشرية نقلة نوعية جعلتها حلقة وصل بين الحضارات القديمة، التي ترجم المسلمون للعربية معظم معارفها، ثم أثروها لقرون عدة، والحضارة الغربية التي اقتبست من التراث العلمي الإسلامي الشيء الكثير خلال عصر النور منه ما بقي يدرس في الجامعات الغربية حتى القرن التاسع عشر، ككتب ابن سينا في الطب والخوارزمي في الرياضيات وابن الهيثم في الفيزياء، وبقي لموروثهم السبق والفضل حتى عصرنا الحاضر، فاللغة التي نمارسها هي نفسها التي نفكر بها، وإذا استخدمنا اللغة العربية في جميع شؤون حياتنا اليومية علمية أو شخصية أو مهنية، فإننا بدون شك سوف نفكر بها وننتج بها، ولا يجب أن نحمل اللغة العربية أعباء أو مسؤوليات التراجع الفكري والركود العلمي للعرب في عصرنا هذا، فهي وعاء ووسيلة لنقل الإنتاج سواء كان مادياً أو فكرياً، ولن تعجز عن نقله، فالعرب عندما يتكلمون العربية تفلت منهم مفردات أجنبية تكون أسرع في التعبير عن المعنى، وذلك ليس بسبب عجز العربية، وإنما لأن اللغة الأجنبية مسيطرة على تفكيرهم لكثرة استخدامها، فتكون أسبق في التعبير عن المعنى فالمشكلة ليس في العربية وإنما في العرب**"**. (موقع وايز،18 /2016/12م)

إذن فاللغة العربية اليوم أمام تحديات من نوع جديد، هي تحديات مواكبة ثورة متسارعة وهائلة من العلم والمعارف، في المجالات الاقتصادية والتكنولوجية والمعرفية والصناعية والطبية والعلمية جميعها، فالتحدي الأكبر الذي تواجهه اللغة العربية، هو توافقها وتكيفها مع هذه التكنولوجيا، ولما كان بقاء أي لغة مرتبط ببقاء المتحدثين بها وكثرتهم، فإن في عصر التطور والعلوم والتكنولوجيا، فتبقى اللغات وتحيا إذا توافقت وارتبطت مع هذه التكنولوجيا وهذا الانفتاح الإنساني والاقتصادي. **"**إن التحدي الحقيقي الذي يواجه اللغة العربية هو كيفية تقديمها وتطويرها والانصياع للتطور الذي تمر به الظاهرة اللغوية، أما تجميدها بدعوى الحفاظ عليها فهو يسئ إليها، معتقداً أن تطويع اللغة يساير الركل العالمي في البحث اللغوي باعتبار اللغة في أحد جوانبها ظاهرة لغوية كأي لغة في العالم دون أن ننكر خصوصيتها ومن هنا نستطيع الدخول إلى عمق المواجهة مع التحدي أما المكابرة وإحاطتها بشيء مما نظنه حماية فهو الأمر الذي قد يكون هادماً لها دون معرفة منا.**"**
(محمد جسيم الدين القاسمي، عن محمد ربيع الغامدي، د.ت)

وتنوعت هذه التحديات العلمية واللغوية المعاصرة وتأثيراتها في جوانب سلبية وإيجابية متعددة في اللغة العربية، وهنا يكمن الدور للأمة العربية ومؤسساتها العلمية واللغوية في العمل بجد وصدق لتفادي هذه السلبيات، والأخذ بالإيجابيات، والاستفادة من علوم الآخرين وتقدمهم العلمي والحضاري.

فماهي التحديات والتأثيرات وكيف تؤثر في اللغة العربية؟

ثالثاً: التأثيرات السلبية للتكنولوجيا في اللغة العربية:

"اكتفت الثقافة العربية التي لم تحقق هويتها، بالتعامل مع ظواهر الحضارة الغربية، دون أن تستطيع وعي وجوده. يعتبر البعض أن التعرف على السلع الغربية تعرف على الغرب، مع أن المطلوب منهم الآلية الاقتصادية والصناعية والعلمية التي فرضت السلعة الغربية سلعة عالمية**"** (محمد عبد العزيز، 2005م)

فلقد أثر التطور العلمي والتكنولوجي في كل جوانب الحياة، وكان للغة العربية التأثر الأكبر، وذلك لأن اللغويين أو الباحثين لم يستطيعوا حتى الآن مسايرة التجديد العالمي المتسارع في العلوم والمعارف، ويظهر تأثير التكنولوجيا في اللغة بطرق عدة من خلال أدوات الاتصال المختلفة مثل الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي والرسائل الفورية والهواتف الذكية، وكان التأثير الكبير في طريقة كتابة اللغة العربية، وتقديمها من

خلال هذه الأجهزة الرقمية، حيث يستخدم العديد من الأشخاص لوحات المفاتيح اللاتينية، والأدوات الرقمية الأخرى للكتابة باللغة العربية، الأمر الذي أدى إلى تطوير خطوط جديدة و طرق جديدة لعرض النص العربي رقمياً.

فسيطرة اللغات القوية على هذه الوسائل، وانتشارها الواسع، واضمحلال استعمال بقية اللغات، ولا سيما اللغة العربية، يمكن أن يتسبب في تشويه هذه اللغة كظهور طرق جديدة للتعبير واستخدام اللغات العامية النصية والرموز التعبيرية وغيرها من أشكال اختصارات الإنترنت.

كما يكون الضرر الكامل عليها لجهة قلة مستعمليها، وبالتالي غيابها عن الخارطة اللغوية، الأمر الذي يؤدي إلى نقص في اللغات الأصلية أو تقليل التعداد الإجمالي للغات.

وأحدثت التقنيات الحديثة مثل الهواتف والإنترنت والرسائل النصية كلمات ومختصرات وأشكال وهياكل لغوية جديدة، فغيرت السبل والأنماط التي يتواصل بها الناس ويكتبون، فلجأوا إلى الأشكال الغير رسمية والأكثر إيجازاً، كما أدى التواصل مع الآخرين من خلفيات لغوية مختلفة إلى اختلاط اللغات وظهور لهجات جديدة، فتسارعت وتيرة تغيير اللغة، وسهل الإنترنت انتشار اللغة العامية واستخدام اللغات غير الرسمية.

فعلى الرغم من التأثير الإيجابي الذي حققته التكنولوجيا في كيفية تدريس اللغة وتعلمها بيسر وسرعة وسهولة، لكن المخاوف قائمة لجهة جودة وفعالية تعلم اللغات في العصر الرقمي، وتأتي هذه المخاوف بشأن تأثير الاتصالات الرقمية على جودة وتعقيد استخدام اللغة، فضلاً عن إمكانية قيام التكنولوجيا بتشكيل تطور اللغة بطرق غير متوقعة.

وكان للمعاني باللغة العربية التأثر الأكبر من خلال هذه الوسائل التقنية الحديثة، حيث تستطيع التكنولوجيا تغيير معنى الكلمات والعبارات، وتقديم مفردات جديدة وتغيير طريقة استخدام الأشخاص للغة.

فالثورة التي أحدثتها التكنولوجيا في طريقة التواصل والوصول إلى المعلومات، حولت التواصل بين الناس على هذه المنصات الإلكترونية من أساليب الاتصال التقليدية إلى الأساليب الرقمية، حيث قدمت مواصفات هذه الابتكارات من خلال نشر المعلومات والمعرفة الأمر الذي أدى إلى ظهور مفردات، وتعابير، وعبارات، ومصطلحات جديدة، وتكييفها لتتناسب مع التكنولوجيا المتطورة، على سبيل المثال الهاتف الذكي، ومما أدى

إلى تطوير مفاهيم ومصطلحات جديدة في مجالات مختلفة مثل الطب والهندسة والعلوم باللغة العربية، فضلاً عن طريقة استعمال هذه الكلمات والعبارات الموجودة.

وخلاصة القول إن تأثير هذا التطور التكنولوجي السلبي كان مباشراً في اللغة العربية لجهة تنامي سيطرة اللغة الإنجليزية واستعمالها في الإنترنت والبحث العلمي والتكنولوجيا والمخترعات وظهور اللهجات العامية وتنامي حضورها، وظهور أنواع جديدة للأحرف والكتابة، وتنوع في المعاني والأصوات والمفاهيم، بالإضافة إلى انقياد الأجيال للتأثر بمعطيات هذا التطور وارتباطهم بتأثيراته من خلال استعمال اللغة الإنجليزية وخلط حديثهم بها.

وللوقوف أمام هذا الواقع الجديد والمتردي للغة، في ظل هذا العالم المتسارع والمتجدد والذي أصبح جزءاً من حياة الناس، يتوجب الأخذ بأسباب ودعم كافة الوسائل التي تفعل التأثير الإيجابي والعمل على تجنب سيطرة سلبيات هذا التطور على اللغة، وهذا يتطلب التفريق بين الاستعمال الجيد والرديء لهذه التكنولوجيا، وذلك من خلال استخدامها بطريقة جيدة ومناسبة في استعمال اللغة العربية ونشرها وتطويرها.

رابعاً: التأثيرات الإيجابية للتكنولوجيا في اللغة العربية:

لقد أحدثت التكنولوجيا وتطبيقاتها التقنية المختلفة ثورة في المجالات المتعلقة باللغة، فأتاحت لمتحدثي اللغة العربية آفاقاً، وإمكانيات جديدة للتواصل والتعلم والحفظ، فأصبحت الوسائل الإلكترونية وتطبيقاتها المتجددة تتحكم في استخدام اللغة، وأدى المجال السمعي والبصري للثورة التكنولوجية إلى تسريع انتشار اللغات وتعلمها، وإنتاج خطابات وأفكار جديدة ومتنوعة، وكتابة غير مرتبطة باللغات الأساسية، فتمكنت اللغات من الانتشار وسهل هذا الأمر التواصل للناس عبر الحدود.

كما أدت تكنولوجيا المعلومات إلى تطوير برامج ترجمة اللغات الآلية، والتعددية اللغوية، وتسهيل جهود الحفاظ على اللغة، والتعرف على الكلام، كما أتاحت للباحثين تحليل بيانات اللغة على نطاق واسع، مما أدى إلى ظهور رؤى جديدة حول بنية اللغة ووظيفتها.

وتكمن أهمية التكنولوجيا في التعلم باللغة العربية، من خلال توفير طرائق جديدة وأساليب فعالة تسهل عملية التعلم، وتساعد الطالب في اكتساب العلوم والمعارف في المواد التدريسية، وذلك من خلال توفير مجموعة

كبيرة من المصادر والموارد والوسائل التفاعلية التي تسهم في فهم المفاهيم العلمية، والتقريب والتفاعل بين المواد التدريسية، والتطبيقات العملية للعلم، وبذلك يتحقق الهدف الأهم للعلم والتعلم وهو استخدام المعارف والعلوم الذي تعلمها الطالب وتطبيقاتها في الحياة والمواقف العملية، فاستخدام التكنولوجيا في تعلم العلوم باللغة العربية يسهم في تحسين جودة التعليم وتطوره، وتطبيق العلم في الواقع والحياة.

كما وسعت التكنولوجيا الخيارات المتاحة لمتعلمي اللغة بشكل عام بالسرعة التي تناسبهم، وذلك من خلال الأجهزة الرقمية والإنترنت والعديد من التطبيقات والبرامج التي تم تصميمها خصيصاً لتعلم اللغات، فسهلت عملية اكتساب اللغة وتحسين المهارات اللغوية، ومكنت من الوصول إلى أدوات وموارد ومواد تعلم اللغة أكثر من أي وقت مضى، وفي أي مكان في العالم.

وتشتمل هذه الموارد على الدورات التدريبية عبر الإنترنت، ومقاطع الفيديو للدروس، وبرامج تبادل اللغة ومن خلال أشكال وأساليب جديدة وتمارين جديدة مثل الألعاب، والاختبارات، الأمر الذي سهل التعلم وجعله أكثر جاذبية وكفاءة.

وسهلت الحصول على المواد الأصلية في تعلم اللغة، الأمر الذي جعل تعلم اللغة في متناول الجميع من خلال الكمبيوتر والأجهزة المحمولة، فلم يعد انتظار تعلمها يعتمد على المدارس والفصول الدراسية، كما سهلت على المتعلمين ممارسة مهاراتهم في اللغة العربية مع متحدثين من جميع أنحاء العالم، من خلال تعزيز التفاعل، والمشاركة، وتوفير تجارب تعليمية مختلفة، وجديدة، فتحسنت مهارات التحدث والنطق والاستماع والفهم بطريقة أكثر يسراً وكفاءة.

إذن تستطيع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، أن تسهم في إحياء اللغة العربية وانتشارها، في الوطن العربي والعالم، وهذا يحتاج إلى إرادة من قبل القائمين على أمرها في التحديث والتطوير من خلال عمليات الأتمتة والحوسبة، وربط الشبكات المعلوماتية بين المؤسسات التربوية والتعليمية، والاندماج مع الشبكات العالمية، وتشجيع استخدام اللغة العربية في جميع المجالات، وهذه الأمور من بديهيات وحقائق الزمن المعاصر وتشكل تحديات ضاغطة للغة والثقافة العربية.

خامساً: مفهوم تطوير اللغة العربية:

ولأن اللغة أداة اتصال وتواصل بين البشر فهي ظاهرة اجتماعية تؤثر بالمجتمع وتتأثر به، فهي تحيا وتتغير بفعل الزمن كما الكائن الحي. **"**وهي تخضع لما يخضع له الكائن الحي في نشأته ونموه وتطوره وهي ظاهرة اجتماعية إنسانية فكرية متكاملة تحيا في أحضان المجتمع وتستمد كيانها منه ومن عاداته وتقاليده وسلوك أفراده كما أنها تتطور بتطور هذا المجتمع فترقى برقيه وتنحط بانحطاطه**"** (رمضان عبد التواب،1997م، ص9)

فاللغة هي الأداة التي تعبر بها أية أمة عن فكرها ورؤاها، فهي تنمو وتتطور مع التغييرات الحضارية التي تعيشها المجتمعات عبر الزمن ولا تثبت على حال واحدة باحتسابها ظاهرة اجتماعية كأية ظاهرة اجتماعية أخرى، فالمنطق الاجتماعي والتاريخي الذي يطالب بتحديث القوانين والتشريعات التربوية والشخصية والاقتصادية وغيرها، يتوجب أن يسعى إلى تطوير اللغة المكون الأهم في هذه المجتمعات. **"**عرضة للتطور المطرد في مختلف عناصرها: أصواتها وقواعدها ومتنها ودلالاتها، وتطورها هذا لا يجري تبعاً للأهواء والمصادفات، أو وفقاً لإرادة الأفراد وإنما يخضع في سيره لقوانين جبرية ثابتة مطردة النتائج واضحة المعالم، محققة الآثار، لا يد لأحد على وقف عملها، أو تغيير ما تؤدي إليه**"**(رمضان عبد التواب،2011م، ص35)

فاللغة تتطور وتتغير تدريجياً في كل مستوياتها الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية، والألفاظ الإسلامية أول تطوير، وخير دليل على إمكانية تحديث اللغة العربية، فحاجة المجتمع مستمرة إلى استعمال ألفاظ للدلالة على حاجات جديدة لم تكن من اختصاص العربية ولا الإنسان العربي في وقت مضى، وذلك وفق تطورات ومتغيرات المجتمع، وهذا التغير هو دليل حيوية اللغة وديمومتها واستمرارها وإثرائها ونموها. **"**اللغة كائن حي تستمد حياتها من حياة أصحابها، وتخضع لعنصر التطور بفعل الزمن، كلما ارتقى أهلها في سلم الحضارة الإنسانة**"** (ساطع الحصري، د.ت)

فتطوير اللغة كتطور وتغير المجتمعات والحضارات والثقافات من حال إلى حال، وقد يلاقي القبول أو الاستهجان، فاللغات ترتبط بالمجتمع ولسان أهله فيطرأ عليها ما يطرأ عليهم من تغيير وتجدد، والعربية واحدة من لغات الكون أصابها ما أصابهم من تطور وتغيير.

والتطوير لا يعني التحرر من الالتزام بقواعد اللغة الحالية، ولا تغيير أو تبديل أساسياتها، وبنيتها النحوية والصرفية، كونها الركيزة الأساسية في نظام اللغة والتي حافظت عليها، وإنما في المستويات المعجمية والدلالية والصوتية وهم الأكثر وضوحاً؛ لأن استعمال المفردات والوحدات المعجمية يتغير باستمرار بحكم التعبير عن حاجات الحياة ومتطلباتها التي تتغير وتتجدد باستمرار، كولادة ألفاظ وكلمات جديدة سواء عن طريق التوليد والاشتقاق والتعريب المجاز أو الانزياح والتغير الدلالي وغيرها، أو غياب ألفاظ، أو إعادة استعمال ألفاظ نسيها المجتمع، ومفاهيم ومصطلحات جديدة بحكم التطور العلمي والمعرفي والحضاري، أو بفعل الاحتكاك باللغات الأخرى واللهجات المختلفة، والتواصل مع شعوب العالم.

فتحديث اللغة وتجددها مسألة ضرورية جدا لإبقاء اللغة حية، ولكي تفي بمتطلبات المجتمع في كل عصر، واللغات التي بقيت نفسها ثابتة دون أي تغيير كان مصيرها الضعف، والاندثار أو الموت، وموت اللغة يكون بتلاشي عدد الناس الذين يتكلمون بها، وتختلف درجة تطور اللغات من لغة إلى أخرى وذلك لجهة تمايز البيئة الحاضنة لها واختلاف أهلها في الرقي الحضاري وطبيعة المجتمعات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية.

وتبقى العربية أقل اللغات تغييراً وتطويراً، وهذا لأنها لغة القرآن الكريم فهي محفوظة بحفظه، وقد شهدت دعوات ومحاولات عديدة لتطويرها عبر الزمن ومنها:

1-"بدأت الدعوة في أواخر سنة 1981م، حين اقترح (المقتطف) كتابة العلوم باللغة التي يتكلمها الناس في حياتهم العامة.

2-هاجت المسألة سنة 1902م، حين ألف أحد قضاة محكمة الاستئناف الأهلية في مصر من الإنجليز هو القاضي (ولمور) كتاباً عما سماه بلغة القاهرة، ووضع لها فيه قواعد، واقترح اتخاذها للعلم والأدب، كما اقترح كتابتها بالحروف اللاتينية، وتنبه الناس للكتاب حين أشاد به المقتطف، وفي ذلك الوقت كتب حافظ قصيدته المشهورة (رجعت لنفسي فاتهمت حصاتي ونواديت قومي فاحتسبت حياتي).

3-سارت المسألة من جديد حين دعا إنجليزي آخر، كان مهندساً للري في مصر، وهو السير (وليم ولكوكس) سنة 1962م إلى هجر اللغة العربية، وترجم أجزاء من الإنجيل إلى ما سماه: اللغة المصرية.

4–انتشرت الدعوة حين اتخذت اللهجة السوقية في المسرح الهزلي، ثم انتقلت إلى المسرح الجدي، حين تجرأت عليه فرقة تمثيلية تتخذ اسماً فرعونياً، وهي فرقة رمسيس، وظهرت الخيالة(السينما) من بعد، فاتخذت هذه اللهجة، ولم يعد للعربية الفصحى وجود في هذا الميدان.

5–تسللت الدعوة إلى مجمع اللغة العربية، فظهرت سلسلة من المقالات عن اللهجة العربية العامية كتبها أحد أعضائه وهو عيسى إسكندر المعلوف، وكان يتبنى قبل فكرة الدفاع عن اللهجات السوقية، وقال إنه يشتغل بضبطها وتقييد شواردها لكتابة العلوم.

6–تقدم أحد أعضاء المجمع وهو عبد العزيز فهمي ثالث الثلاثة الذين بني عليهم الوفد المصري سنة 1943م باقتراح كتابة العربية بالحروف اللاتينية، وشغل المجمع ببحث اقتراحه عدة جلسات، امتدت خلال ثلاث سنوات، ونشرت الصحف، وخصصت الحكومة جائزة مقدارها ألف جنيه لحسن اقتراح في تيسير العربية.

7–وكان مصطفى كمال الذي أنهى السلطنة العثمانية هو الذي استبدل الحروف اللاتينية بالحروف العربية التي كانت مستخدمة في اللغة التركية قبل ذلك، يدفعه بذلك عنصرية بغيضة وكره للعرب ودينهم، ثم جاء المقلدة في بلاد العرب يريدون أن يحذوا حذوه فيما فعل". (زنجير، محمد رفعت، د.ت)

فهل هذه الحملات هي تطوير للغة بالمعنى الإيجابي الذي نبتغيه؟

فجميع هذه الحملات هي دعوات هدامة، بعيدة كل البعد عن مفهوم تطوير اللغة أو تحديثها، تحمل في طياتها نوايا خبيثة، وغزو فكري واستعمار ثقافي، وتهدف إلى نشر العامية واللغات الأجنبية، والقضاء على اللغة العربية الفصحى، المقوم الأهم من مقومات الأمة العربية والإسلامية.

ويتأثر تطوير اللغة العربية في مجال التكنولوجيا والعلوم بعدة عوامل منها:

1–"السياسات والتمويل الحكومي ويتحقق من خلال تقديم توفير التمويل والدعم للبحث والتطوير والتعليم.

2–التمرين والتدريب: تلعب الجامعات والمؤسسات البحثية دوراً مهماً في توفير التعليم والتدريب باللغة العربية.

3–التقدم التكنولوجي: كبرامج معالجة اللغة والترجمة الآلية وغيرها أثر بشكل كبير في استخدام اللغة العربية في العلوم والتكنولوجيا.

4-الطلب الصناعي: يؤثر الطلب على خدمات اللغة العربية في صناعات التكنولوجيا والعلوم في تطور اللغة مع ازدياد عدد الشركات والمنظمات التي تحتاج إلى خدمات العربية.

5-العوامل الثقافية والاجتماعية: قد ساهم التراث الثقافي الثري للعالم العربي بما في ذلك تاريخه الحافل بإنجازات العلمية والتكنولوجية في تطور اللغة العربية في هذه المجالات"(موقع وجيز بوت، ذكاء اصطناعي، د.ت)

خلاصة القول في سياق تطوير اللغة، نحتاج إلى تغيير الرؤية المتخلفة التي ترسبت في الأذهان بأن اللغة الوطنية غير ملائمة لثقافة العصر، من دون تفكير أو إدراك بأهميتها في التنمية الوطنية والبشرية والاقتصاد الوطني، فلا نهضة بدونها لأنها ارتباط الإنسان ببيئته وواقعه، كما هو قرار كل الدول المتقدمة التي تضع من أهم أولوياتها واهتمامها اللغة الوطنية تطويراً وتدريساً وبحثاً علمياً، وتعمل لأخذ مكانها على الصعيد الدولي، ومجتمعات المعرفة، " فلا توجد دولة في العالم تضعف لغتها الوطنية وحتى الدول التي فقدت لغاتها الوطنية بسبب ظروف تاريخية أو هيمنة أجنبية عادت لإحياء لغتها الأصلية والدفاع عنها والتشبث بها" (عبد الغني أبو العزم، 2013م)

فالأزمة اللغوية ترتبط بالتخلف والانحطاط الثقافي، وجمود البحث العلمي والتعثر في مجال التعليم وعدم تطوير طرقه وتحديثه. "فنحن بحاجة إلى نهضة لغوية شاملة تلبي متطلبات العصر الذي نعيشه، وتحافظ في الوقت ذاته على أصالة اللغة العربية وجمالها لأن التكنولوجيا أثرت على الطفل العربي سلباً لذلك يسعى أهل الاختصاص إلى إيجاد أسهل الطرق للتعليم وبأسرع وقت وأقل تكلفة" (ضحى الأسعد، يوتيوب، 30-10-2017م،)

وتطوير اللغات هو حدث بطيء لا يرصد بسهولة، وهو تغير اجتماعي جماعي يفرض نفسه، كأي تغير اجتماعي أو اقتصادي يصيب مجتمع ما، ولا تظهر نتائجه بشكل مباشر وإنما يحتاج لفترة من الزمن. كون اللغة كائناً حياً وقابلةً للتعايش مع التقنيات الحديثة لقدرتها على الاستيعاب وارتباطها بالثقافة والعلوم والحضارة.

فاللغة العربية قابلة للتطوير والتحديث من خلال مزاياها وخصائصها من الاشتقاق والنحت والتوليد وغيرها، (والتي تم ذكرها سابقاً في هذا البحث)، كما للترجمة والتعريب الدور المهم جداً في إثراء وإغناء المعاجم العربية

بكل ما هو مستحدث، بالإضافة إلى ضرورة تطوير التعليم والبحث العلمي بكل مستوياته، **فكيف يسهم تعليم اللغة العربية في تطويرها وانتشارها ومساعدتها لأخذ دورها لمواجهة التحديات المعاصرة؟**

سادساَ: نحو تعليم حديث ومعاصر:

يرى الدكتور محمود السيد: مع التفجر العالمي الذي يشهده عالمنا المعاصر، لم يعد الكتاب والمعلم المصدرين الوحيدين للمعرفة، وذلك أن وسائل الاتصال الذي يتفاعل معها المتعلم من تلفاز وإذاعة وصحافة وغير ذلك تمده بخبرات ومعارف لا يتمكن المدرس من تجاهلها عند تنظيم مناشط طلابية، وصار دوره تنظيمياً للمعرفة التي يحصل عليها المتعلمون وتدريبهم على طريقة الحصول على المعرفة بأنفسهم التعلم الجيد يعتمد على مدى ارتباط ما يتعلمه الفرد بحاجاته، ومطالب نموه ودوافعه (بتصرف، اللغة العربية وتحديات العصر)

فلم يعد الاقتصار على الطرق والوسائل التعليمية التقليدية التي كانت فاعلة كنقل المعلومات من المعلم إلى الطالب مجدياً في عصر المعلومات والتقنية والاتصالات، بل من المرجح أن يصبح التعليم في المستقبل معتمداً على التعليم الإلكتروني القائم على توظيف التقنيات الحديثة مثل الحاسبات الآلية، والإنترنت.

ولذلك يتوجب تقديم مهارات جديدة للطالب تساعده على تقديم وتعزيز وتقييم المادة المراد تعلمها، وذلك من خلال الاستفادة من الإنترنت وميزات الحاسوب التفاعلية، وأنماطه التعليمية التعلّمية المختلفة، والتي لا تقف عند حد تلقين الطالب المعلومات والمعارف، لكنها تمكنه من الوصول بنفسه إلى المعلومات، وتؤهله للقيام بدور أكبر في العملية التعليمية داخل حجرة الصف فيصبح الطالب متعلماً حقيقياً بدلاً من مجرد متلقياً سلبياً.

"تجديد طرائق التعليم وأساليبه مما يتطلب إعادة تكوين المعلمين للتعرف على الطرق التربوية الجديدة واعتماد الأدوات المعلوماتية والحاسوبية لدعم المعرفة المدرسية والابتعاد عن الطرق التقليدية لتعليم جيل المرحلة الرقمية والحاسوبية وتجديد الكتب والمعاجم المدرسية"(عبد الغني أبو العزم، 2013م)

وحتى تصل العملية التعليمية إلى الهدف المنشود في دعم اللغة العربية يجب أن تكون كل مراحلها بها، فتحصيل العلوم بغير اللغة الوطنية يؤدي إلى تراجع القدرات الإبداعية والتحصيلية والكفاءات التعليمية، ولا يحقق الفائدة المرجوة، ويحتاج الكثير من الجهد والوقت لاستيعاب المادة التعليمية، لأن اللغة وعاء العلم والمعرفة والإبداع والثقافة التي تطمئن إليها القلوب، وتعميم المعارف والتكنولوجيا على الأغلبية لا يمكن إلا

بلغة الأمة، لأن نقل التكنولوجيا بغير اللغة الأم لا يجد، ويبقي الأمة في إطار التبعية للدول المتقدمة، ويصبح التحرر من الهيمنة والارتباط بالأقوى مستحيلاً، ومستقبل الامة غامض ومبهم.

فيجب تعريب المصطلحات في جميع التخصصات المعرفية، وتطوير المنظومة اللغوية والثقافية، وربط العربية بحركة العلم والبحث والتطور، ونشر الأبحاث باللغة العربية، فضلاً عن تطوير الموارد البشرية بتشجيع الطلبة على العلم والعطاء **"**إن استعمال لغة الأمة في الكتابة العلمية والثقافة للمتخصصين، يثقف الجماهير بتحويل العلم والثقافة إلى ثقافة عامة، ويجعل تفكير المواطنين أكثر تنظيماً ومنطقية واستقامة واستقلالية.**"**(الطراونة، سليمان، 2005)

بحسب ما ورد سابقاً ترى الباحثة أن تعليم اللغة العربية حتى يأخذ دوره في تطويرها، ويسهم في انتشارها وتعلمها، يجب تحسين جودته، وأن يكون في جميع مراحله بما فيها البحوث العلمية باللغة العربية، مما يساعد المتعلم للتحول من مستهلك ومتلقي للعلوم بلغة غيره إلى منتج ومبدع للعلوم والمعرفة بلغته، كما يتوجب تطوير مناهج تعليم اللغة العربية بحيث تغدو حديثة وفعالة، وبما يتناسب مع احتياجات وتحديات العصر، والعمل على تحويل طرائق التعليم البدائية والتقليدية المعتمدة على المنهاج والمدرس، إلى طرق التعليم الحديثة والتعليم الذاتي، وإدخال الوسائل والأدوات التقنية الحديثة في التعليم كالحاسوب والسبورة الضوئية وغيرها، لما لهذه الوسائل من دور في خلق بيئة فعالة وتفاعلية وجذابة تساعد المتعلم على فهم وإتقان اللغة بأقل وقت وجهد ممكن، والعمل على إزالة الفجوة بين المقررات الدراسية والتطبيق العملي للعلم والتكنولوجيا، وذلك باعتماد العلم النافع و المقررات الحية ذات المواضيع المعاصرة القريبة للواقع الذي يعيشه الطالب.

سابعاً: التعريب ضرورة ملحة:

اهتم العرب بقضية التعريب منذ القدم واحتسبوها حاجة ملحة، لدعم اللغة التي تقوى من خلال معطيات عصرها من العلوم والمعارف والآداب، فأسس هارون الرشيد دار الحكمة الذي كان أهم أهدافها متابعة الكتب المهمة الصادرة في ذلك الوقت بمختلف اللغات وترجمتها للغة العربية، ككتب الفلسفة والطب والعلوم الإنسانية والآداب، فاستطاع العرب في القرون الثاني والثالث والرابع للهجرة استيعاب مصطلحات العلوم المختلفة الواردة من اللغات اليونانية والسريانية والفارسية والرومانية. **"**التعريب ظاهرة لغوية تستخدم لنقل

المعارف والعلوم في اللغات الأجنبية إلى العربية منذ قديم من الزمن، وله دور فعال في تنمية المعاجم العربية المعاصرة وإثرائها بالمواد اللغوية الحديثة في مختلف الجوانب العلمية والتكنولوجية سعياً إلى عصرنة التأليف المعجمي، لمواكبة التطور الحضاري الحديث في شتى ميادين المعرفة."(جبريل،2021م، ص27)

ولقد فرض واقع العصر الحديث وضرورة التواصل المستمر مع الحضارة والتقدم العملي والتقني المتسارع، استمرار ظاهرة التعريب في اللغة العربية، بل جعلها ضرورة ملحة، وذلك بسبب الحاجة إلى العلوم والتكنولوجيا في زمن التقدم السريع في جميع مجالات الحياة، وكافة العلوم الطبية والفيزياء والفضاء والسياسة والاقتصاد والإدارة وغيرها. "وهذا ما جعل الحاجة الماسة والضرورية لدور التعريب في تجديد اللغة العربية وتنشيطها وإعادة حيويتها، وهو ما جعل التعريب القاعدة الأصلب والبوابة الأوسع لصناعة مصطلحات جديدة يتم توليدها وتكوينها من اشتقاقات متعددة بناءً على معطيات المسمى والمبتكر الجديد" (الشعلان،2020م).

والتعريب من أهم وسائل تحديث وإحياء اللغة العربية، وتتمثل الحاجة إلى التعريب في قول الأستاذ عمر الدسوقي: "اللغة العربية في حاجة إلى نهضة وتجديد وإحياء وتعريب كثير من العالم، حيث انتشرت الحضارة ووجدوا أنفسهم إزاء آلاف الكلمات والتعبيرات الأجنبية لا يستطيعون نقلها إلى العربية" (محمد رفعت زنجير، د.ت)

فالتعريب حاجة ضرورية تسهم في توسيع اللغة العربية وتطويرها، بما هي بحاجة إليه من المستجدات العلمية والتكنولوجية الغربية والمخترعات المعاصرة، و ذلك من خلال دوره في نقل علوم ومصطلحات ومفاهيم التطور لدى لدول المتقدمة، كما فعل الأسلاف في أوج ازدهار أمتهم وحضارتها وقوتها، فهو من ضرورات الحياة المعاصرة والحضارة الحالية، يقول فتحي زغلول باشا :" أخذ العرب العلوم من أهلها ونقلوها إلى لغتهم فما وجدوا منها استعصاء في بعض المواضيع ذللوها، وأخضعوا الغريب منها إلى أحكامها ... فنسينا نحن أن زماننا غير زمانهم، فكانوا أصحاب حول وطول وذوي مجد وسلطان ونحن على ما نعلم من الضعف والانزواء.....فلم ينفروا من العجمة على أنها عجمة، بل استخدموها من حيث الأخذ بها تمكيناً للغتهم وحذراً من أن يصيبها الوهن إذا قعدوا عن مجارات تيار التقدم، وهم أولو الرأي فيه، وخوفاً من أن يعيقهم الجمود فيها عن حفظ مركزهم العظيم بين الأمم التي كانت تعاصرهم" (المصدر نفسه).

إذن التعريب حاجة قومية وتربوية واجتماعية للأمة، وهو أحد مظاهر النشاط المعرفي والحضاري، ووسيلة من وسائل النهوض والتقدم العلمي في الوطن العربي، ومن ثم تحديث اللغة والحفاظ عليها وتعزيز استخدامها، وذلك من خلال إغناء اللغة بأعداد هائلة من المفردات والمصطلحات والعبارات، وهو ظاهرة لغوية من ظواهر الإثراء الدلالي، ووسيلة من وسائل التنمية المعجمية، تستخدم لنقل المعارف والعلوم من اللغات الأجنبية إلى العربية، وتكوين مواد لغوية جديدة في مختلف الجوانب العلمية والاقتصادية والسياسية والتربوية والتكنولوجية، ومواكبة وترجمة التقدم العلمي المعاصر في ميادين المعارف كافة، وذلك بسبب الحاجة الماسة إلى المستجدات والمخترعات المعاصرة.

ثامناً: الترجمة حاجة متجددة:

كان العرب من أهم الشعوب التي عرفت الترجمة منذ القدم، بسبب احتكاكهم بالشعوب المجاورة لهم كالروم والفرس والأحباش في رحلاتهم التجارية، وذلك لحاجات مختلفة من تجارة وأدب وغيرها، وكانت الترجمة الوسيلة الوحيدة التي تمكن الطرفين من الوصول إلى مبتغاهم.

فالترجمة نشاط بشري حيوي قائم منذ القدم، وتستمر أهميته والحاجة إليه في الوقت الحاضر، وذلك تبعاً للتغيرات الفكرية والاجتماعية والتاريخية، والتي ينجم عنها تغيراً في اللغة، والحاجة الماسة إلى تحديث اللغة؛ لأن الترجمة من أهم الوسائل التي تسهم في تحديث اللغة، وتجددها، وإثرائها، ومواكبتها التطورات ومختلف المستجدات في العالم.

بالإضافة إلى دورها في التعرف على واقع الآخر، وكل نتاجاته المعرفية والعلمية، من خلال نقل المعارف من لغة إلى أخرى وبالتالي من شعب لآخر ومن جيل لآخر، فللترجمة الدور الأهم في نقل الخلفيات المعرفية والثقافية، ولولاها لبقيت العلوم والمعارف حكراً على الشعوب التي أنتجتها. **"**الترجمة ليست نشاط حقل بين طرفين متباعدين، بل إن الترجمة نشاط مؤثر ومتأثر، وقناة نابضة تربط بين بحار وأنهار اللغات المختلفة، وهي أم الفنون الإنسانية التي تنقل الثقافات بين الأمم وتعمل على التقريب بين الشعوب، وتدفع عجلة التطور الإنساني قدماً**"**(حسام الدين مصطفى، 2009م ص101)

وللترجمة دور في نقل المعارف وإثرائها وتوظيفها في حياتها اليومية، فلقد استفاد الغرب من العلوم التي نقلها عن العرب في فترة تاريخية سابقة، فالبشرية جمعاء تستفيد من تبادل الأفكار ونقل العلوم والمعارف ونمو اللغة والأدب وبالتالي تطورهما، **فكيف تتطور اللغة عند استخدامها الترجمة؟**

فاستعمال أي لغة سواء بالنقل منها أو إليها سيسهم في تحديث اللغة، وإعطائها روحاً جديدة تجعلها قادرة على مواكبة العصر، فالترجمة الجيدة هي التي تحدد مدى استفادة اللغة من هذه الترجمة أما إذا كانت رديئة تنقل علماً و مفاهيم مغلوطة ورديئة والعكس **"**إن تطور اللغة وتقدمها بفعل الترجمة هو من الأمور المسلمة أحياناً، فما أضافته إلى اللغة، وإلى ما اكتسبته اللغة من الترجمة، من اقتراض وتجديد وإيجاد كلمات جديدة وغيرها، من المظاهر التي أتت بها الترجمة، والتي ساهمت في تشكيل صورة اللغة الجديدة أو اللغة التواصلية؛ لأنه حسب اعتقادي ليس هنالك لغة جديدة، بل هي عبارة عن لغة تواصلية أو مواصلة لما سبقتها، وذلك حفاظاً على هذه الأخيرة والتي هي عبارة عن الأصل أو الامتداد التاريخي للغة**"** (8آذار 2015م ،موقع الوطن)

نخلص القول: إن التطور السريع الذي يشهده العالم في مختلف مجالات العلم، والمعرفة، والتقنيات، جعل الترجمة ظاهرةً وعملاً حضاري، وكان السبب في اتساع نسقها، ونشاطها، والطلب المتزايد عليها، وعدها حاجة معاصرة ملحة وضرورية؛ بل تتجدد أهميتها وضرورتها بسبب الحاجة إلى معرفة البحوث والأطروحات العلمية، والاكتشافات الحديثة المتسارعة الصادرة عن مجلات، ونشرات ودوريات علمية لمؤسسات وجامعات ،ومراكز ودراسات وتفكير، وجميعها تصدر باللغات الأجنبية، فهذا التبادل الثقافي والفكري والعلمي التي تنتجه الترجمة يعمل على إثراء الثقافات واللغات، ويخفف هيمنة اللغة الواحدة و ثقافتها وسيطرتها على اللغة الوطنية.

فالترجمة الجيدة من أهم عوامل إثراء اللغة العربية، وأداة لا غنى عنها في تطوير اللغة، وجعلها متجددة ومواكبة لعصر العلوم والمعارف، ومن هنا كانت الحاجة المعاصرة للترجمة أكثر من أي وقت مضى، فهي ليست لنقل النصوص فحسب من اللغة الأجنبية إلى العربية، وإنما الحاجة لنقل العلوم وبالتالي مواكبة اللغة والأمة للحضارة المعاصرة.

تاسعاً: زيادة المحتوى الرقمي على شبكة الإنترنت:

"يشير مفهوم التحول الرقمي إلى تحويل محتوى الوسائط المادية بما فيها مقالات الدوريات، الكتب، المخطوطات، الصور الفوتوغرافية، الأفلام، المواد السمعية والمرئية إلى الشكل الرقمي ونشره على الإنترنت كوسيلة للتوزيع الواسع والشامل للمعرفة في الوطن العربي" (متولي، ناريمان إسماعيل، د.ت)

فحتمية الحفاظ على لغتنا وهويتنا يتوجب البحث في معرفة معلوماتية شاملة عربية اللغة والهدف، وذلك باستيعاب التقنيات الحديثة، واعتماد كل ما يسهم في الترويج للثقافة العربية واللغة العربية في الفضاء الكوني، وإثراء المحتوى الرقمي العربي لتحقيق الصحوة، وإلا لا مكان للعربية في عصر المعلومات. "إن ثقافة التغيير والتأقلم مع متطلبات التطور المعرفي، وصلت إلينا متأخرة كعرب، حيث أننا بحاجة ماسة إلى إعادة النظر في وعينا لحقيقة أن دخولنا في عصر اقتصاد المعرفة هو السبيل الوحيد لنجاحنا ... فنحن نواجه عصراً جديداً يكون الصراع فيه على حقوق الطبع، والأفكار، وبراءات الاختراع مع ما يتبع ذلك من تجنيس لثقافات العالم، وطمس لخصوصيتها" (نبيل علي، نادية حجازي، 2005م)

فضعف نفوذ اللغة العربية في مقابل التفوق الكبير الذي حققته الإنجليزية في الحوزة على المحتوى الإلكتروني لمصادر المعلومات، بالإضافة إلى هيمنتها الواسعة والقوية لصناعة هذه المعلومات وغزارتها، كانا العامل الأكثر تأثيراً في إعاقة تقدم اللغة العربية وأخذ دورها كلغة علم ومعارف. "لا يتجاوز معدل المحتوى الرقمي للغة العربية الآن 1.1% مقارنة بالمحتوى الرقمي للغة الإنجليزية 61.4% وهو مؤشر خطير للغة تصنف بين اللغات الأكثر انتشاراً"(موقع الشروق،8 شباط 2022م 10:31م).

فلا بد من امتلاك الأدوات الرقمية المناسبة بغية رفد هذا العالم الافتراضي (الذي أصبح بديلاً واقعياً في عالم اليوم) بمحتوى مناسب ومفيد وفعال يساعد اللغة على أخذ وضعها المناسب بالمقارنة مع عدد متحدثيها وأماكن انتشارها، "ولا سيما أن الشبكة العنكبوتية يستخدمها أكثر من 238 مليون مستخدم ومستخدمة في العالم العربي عام 2021م" (نفس المصدر).

إلا أن هذين العاملين (عدد المستخدمين وأماكن انتشار اللغة) لم يساعدا المحتوى الرقمي العربي ليكون منافساً عالمياً، وذلك لأن اللغة هي الوسيلة الأساسية التي يتم من خلالها نشر الفكر والمعرفة، ومن خلالها يتم التواصل مع الآخرين، وهي الأساس التي تنتج عنه الثقافة والفكر والابداع والتربية والتقاليد والعقائد، وهي

المرتكز في التواصل الفكري الرقمي، فمن خلالها يتم نشر الثقافة والأبداع والفكر والعلوم العربية إلى المحتوى الرقمي العربي. **"**اللغة أصبحت أهم العلوم المغذية لتقنيات المعلومات، فكيف نهيئ لغتنا لمطالب العصر؟ وخاصة بعد أن صار علم اللغة الحديث يستند إلى الرياضيات، والهندسة، والإحصاء والمنطق والبيولوجي ...إلخ وأخيراً علم الحاسوب ونظم المعلومات.....في معالجة اللغة العربية آلياً، مثل الصرف الآلي، والتشكيل التلقائي، وبناء قواعد البيانات المعجمية، فالعربية لغويا وحاسوبياً يمكن أن ننظر إليها بلغة الرياضيات الحديثة على أنها فئة عليا، تندرج في إطارها كثير من اللغات الأخرى، كحالة خاصة من هذه الفئة.**"**(نبيل علي، 2002م، ص39)

ويشكل الضعف الرقمي العربي تحدي أمام من يرغب بالتحول إلى مجتمع المعرفة من الدول العربية، وذلك مقارنة بلغة الدول المتقدمة وخاصة الإنجليزية، وهذا أهم أسباب سيطرة ثقافة هذه الدول على المحتوى الرقمي العالمي، حيث تستطيع الإنجليزية أن تمنح أي مستخدم، من أي مكان في العالم ولأي ثقافة ينتمي، المعلومة التي يحتاجها، وبسهولة واختصار.

وإن بقاء المحتوى الرقمي العربي ضعيفاً، وغير مساعد للمجتمعات العربية يسهم في عرقلة انتشار الثقافة والفكر، وبالتالي اللغة العربية وبقاء السيطرة والهيمنة للثقافة الجديدة الغربية ولغتها الإنجليزية. **"**إن بعض الخطوات التي تقوم بها بلدان عربية بعينها على صعيد المحتوى العربي، جيد نسبياً، إلا أن آلياتها في ذلك تعاني من بطء ملحوظ مقارنة بآليات الدول الأخرى، ولأن ميزة هذا العصر هي السرعة، فإن فهم أبعاد السرعة والقدرة على مواكبتها هما عنصران أساسيان لجعل لغة الضاد قادرة على إبراز الهوية الثقافية لمجتمعاتها وعلى النحو الذي تستحقه ويليق بها**"** (المصدر نفسه)

إذن المحتوى الرقمي من أهم التطورات المعاصرة، إذ يحتوي معلومات هائلة في شتى فروع العلوم التطبيقية والنظرية، والمعارف بكل أنواعها اللغوية والثقافية والعلمية والاجتماعية والسياسية والتاريخية والطب والمال والاقتصاد وغيرها، كما يسهم في تكوين المعرفة واستثمار تكنولوجيا المعلومات في التطور والتنمية العامة، وهذا يتوجب تضافر كافة الجهود الرسمية والخاصة لتفعيل حضور اللغة العربية على صفحات الإنترنت؛ لأن ضعف التواجد العربي قد يؤدي بالعربية إلى خروجها من الخارطة اللغوية والمعرفية المعاصرة، كما يتوجب

العمل على إيجاد محركات بحث عربية، وإثراء المحتوى الرقمي العربي في الفضاء الكوني، وفي المجالات العلمية والثقافية والإعلامية كافة.

خلاصة القول: من خلال ما ورد في هذا المبحث تجد الباحثة أن اللغة العربية في ظل عصر التطور العلمي والتكنولوجي تواجه تحديات هائلة تعمل على إعاقة تقدمها وتحديثها، لتكون مواكبة لعصر الاتصالات والمعلومات والمعرفة، كعدم استخدام اللغة العربية في مجالات البحث العلمي، وتأثير اللغات الغربية ومساهمتها في انتشار اللهجات، واستعمال كلمات دخيلة في اللسان العربي، بالإضافة لاعتماد التكنولوجيا بكل تطبيقاتها على اللغة الإنجليزية، واعتماد الفضاء الرقمي في الإنترنت على الأرقام واللغة اللاتينية وغيرها.

وفي الوقت نفسه يفتح التطور العلمي والتكنولوجي آفاقاً واسعة من التحولات الإيجابية التي تسهم في خلق تفاعل بين اللغة العربية والتكنولوجيا، وتسهم في انتشار العربية وازدهارها وأخذ مكانها في سباق العلم والمعارف، وذلك من خلال تفعيل إيجابيات التكنولوجيا والأخذ بها، والعمل على تطوير اللغة العربية من خلال ثورة حقيقية لنقل كل ما هو جديد من مخترعات وتقنيات وأبحاث وعلوم، وذلك بأن يأخذ كلاً من التعريب والترجمة دوره الإيجابي والهادف في إغناء اللغة العربية بالجديد والنافع، كما يتوجب تطوير تعلم اللغة وتعليمها باعتماد التعليم الذاتي، والوسائل الحديثة، واعتماد العلم المعاصر القابل للتطبيق في الحياة العملية، كما يتوجب أن تأخذ العربية مكانها على الشابكة وتسعى لامتلاكها محركات البحث والمواقع العامة والعلمية.

القسم العملي

شمل هذا البحث بالإضافة للمحور النظري، المحور التطبيقي العملي المتمثل في استطلاع مجموعة من الأكاديميين وأساتذة الجامعة والمعلمين والطلاب في مجال اللغة العربية /جامعة طرطوس/ شملت (ثلاثة وسبعين) عينة من الجنسين، وقد تمحورت أسئلة الاستبانة حول واقع استخدام اللغة العربية الفصحى، وما هي أسباب العدول عنها، وما أبرز التحديات والمعوقات التي تواجهها اليوم، وما طبيعتها، وما سبل مواجهتها والنهوض بواقعها.

حيث جرى حساب النسب المئوية وفقاً للعدد الكلي لإجابات أفراد العينة لكل سؤال على حدة، وكانت نتيجة الاستبانة على النحو الآتي:

1- الجنس:

(الجدول رقم1)

الجنس	العدد	النسبة المئوية
ذكر	55	%77.4
أنثى	16	%22.6
المجموع	71	%100

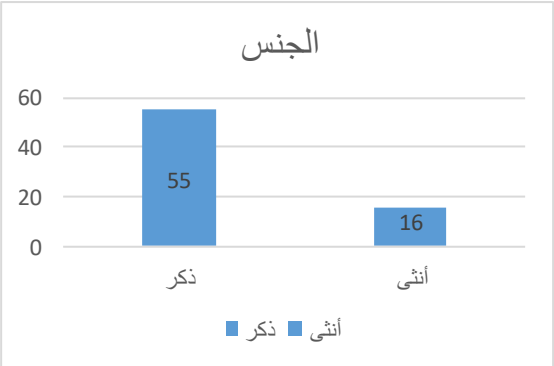

(المخطط رقم 1)

من الجدول والشكل البياني تبين أن عدد الذكور 55 بنسبة مئوية 77.4 %، فيما بلغ عدد الاناث 16 بنسبة مئوية 22.6%

–وهذا يثبت اختيار العينة بطريقة عشوائية دون تحديد مسبق لنسبة كل فئة.

2- المؤهل العلمي:

(الجدول رقم2)

المؤهل العلمي	العدد	النسبة المئوية
طالب	32	%47.8
دبلوم	12	%17.9
ماجستير	14	%20.9
دكتوراه	9	%13.4
المجموع	67	%100

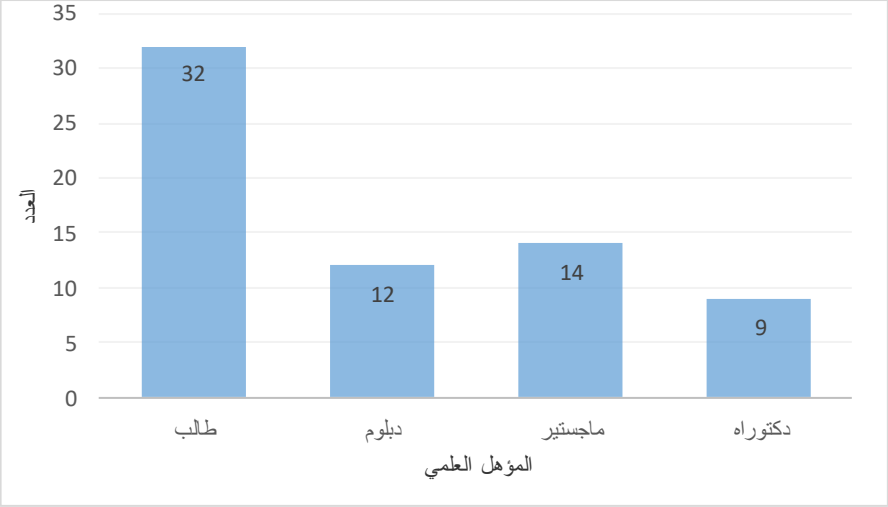

(المخطط رقم 2)

من الجدول والشكل البياني تبين أن المشاركين تنوعت مستوياتهم التعليمية، فكان عدد الطلاب 32 بنسبة مئوية 47.8، فيما بلغ عدد الحاصلين على دبلوم 12 بنسبة مئوية 17.9%، أما عدد الحاصلين على ماجستير 14 بنسبة مئوية 20.9% ومن ثم بلغ عدد الحاصلين على دكتوراه 9 بنسبة مئوية 13.4%.

وهذه النتيجة تشير إلى أن جميع المستويات التعليمية شاركت برأيها في هذا الموضوع مما يعطي النتائج واقعية ومصداقية أكثر.

3- المهنة:

(الجدول رقم 3)

المهنة	العدد	النسبة المئوية
طالب	27	%37.5
مدرس	26	%36.1
أستاذ جامعي	7	%9.7
أخرى	12	%16.7
المجموع	72	%100

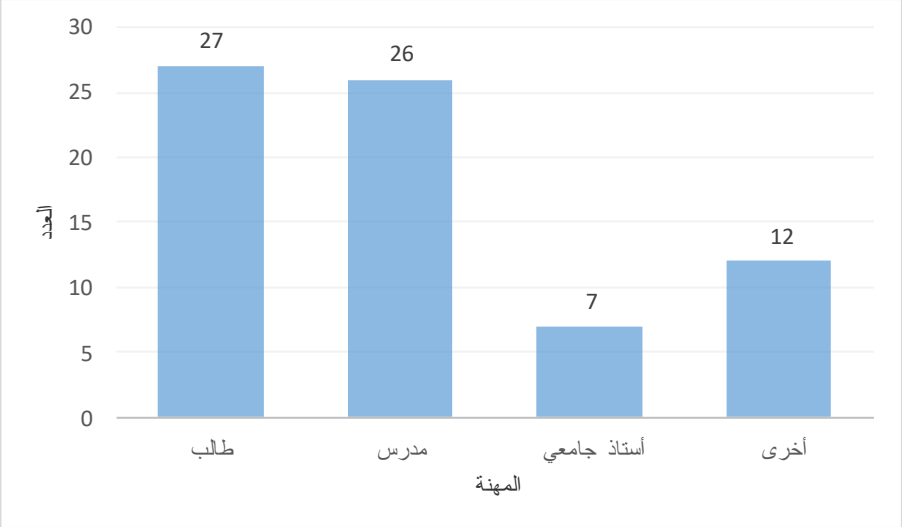

(المخطط رقم 3)

من الجدول والشكل البياني تبين مهنة عينة الدراسة التي تفاعلت مع موضوع الاستبيان، حيث أظهرت النتائج أن الأشخاص الذين كانت مهنتهم طالب 27 بنسبة مئوية 37.5% فيما بلغ عدد المدرسين 26 بنسبة مئوية 36.1% اما عدد الأساتذة الجامعيين 7 بنسبة مئوية 9.7% أما الأخرى فكانت 12 بنسبة مئوية 16.7%

–إن عينة الدراسة التي تفاعلت مع الاستبانة تعطي دلالة بأهمية معرفة هؤلاء بمشكلة البحث كونهم الأقرب والأكثر ملامسة للمشكلة البحثية المطروحة.

ثانياً: واقع استخدام اللغة العربية:

1-كيف ترى واقع اللغة العربية؟ **(الجدول رقم 4)**

واقع اللغة العربية	العدد	النسبة المئوية
ممتاز	5	%6.9
جيد جدا	13	%18.1
جيد	17	%23.6
ضعيف	37	%51.4
المجموع	72	%100

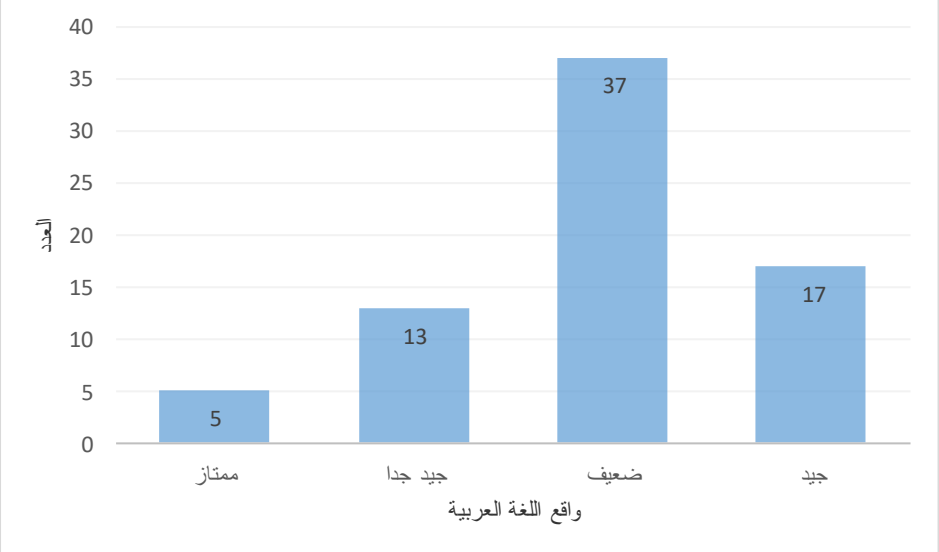

(المخطط رقم 4)

من الجدول والشكل البياني تبين رأيهم لواقع اللغة العربية فجاءت النتيجة كما يلي:

- ضعيف بعدد 37 بنسبة مئوية 51.4%
- جيد بعدد 17 بنسبة مئوية 23.6%
- جيد جدا بعدد 37 بنسبة مئوية 18.1%
- ممتاز بعدد 5 بنسبة مئوية 6.9%

– لدى سؤال المبحوثين عن وافع اللغة العربية جاءت النسبة الأعلى للإجابة ضعيف وهذا يثبت القلق عند هؤلاء ومعرفتهم بالواقع المتردي للغة العربية في الوقت الحالي.

2–كيف ترى العلاقة بين اللغة العربية واللغات الأخرى؟

(الجدول رقم 5)

العلاقة بين اللغة العربية واللغات الأخرى	العدد	النسبة المئوية
علاقة تصادم	15	%21.1
علاقة تكامل	31	%43.7
لا علاقة بينهما	25	%35.2
المجموع	71	%100

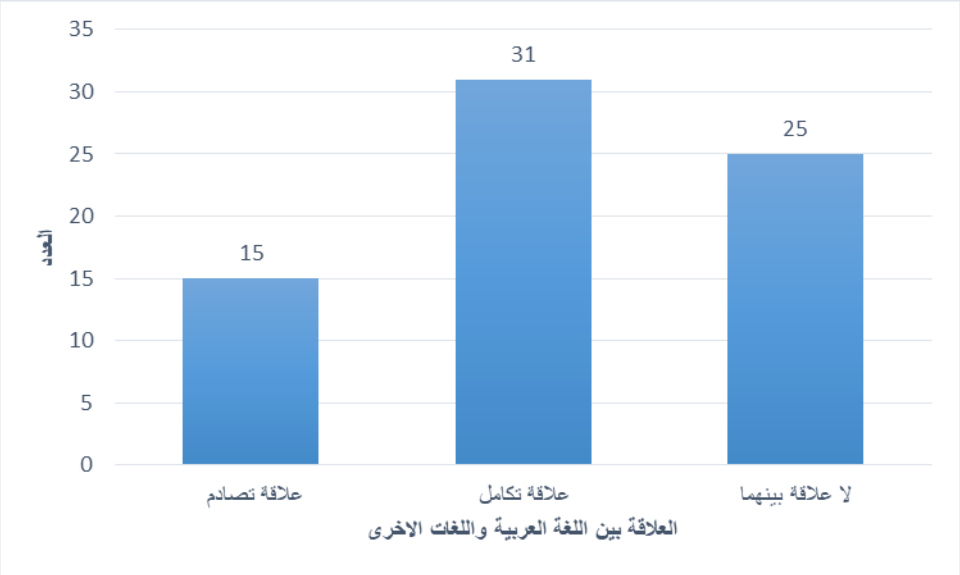

(المخطط رقم5)

من الجدول والشكل البياني تبين أن العلاقة بين اللغة العربية واللغات الأخرى

- علاقة تكامل بعدد 31 بنسبة مئوية 43.7%
- لا توجد علاقة بينهما بعدد 25 بنسبة مئوية 35.2%
- علاقة تصادم بعدد 15 بنسبة مئوية 21.1%

–لدى سؤال المبحوثين عن العلاقة بين اللغة العربية واللغات الأخرى إلى أن علاقة التكامل هي الأكثر حضوراً، مما يدل أن اللغات تكمل بعضها البعض دون إلغاء لغة لأخرى، وهذا يدل على متطلبات عصر العلوم والتطور وانفتاح الثقافات والحضارات على بعضها بعضاً والتواصل فيما بينها.

3-من المسؤول عن جهل الجيل الناشئ باللغة الفصحى والعزوف عنها الى العامية؟

(الجدول رقم 6)

من المسؤول عن جهل الجيل الناشئ باللغة الفصحى والعزوف عنها إلى العامية	العدد	النسبة المئوية
المعلم (ضعف الإعداد والتأهيل وعشوائية التوظيف)	4	%5.6
هيمنة اللغة (كلغة للعلم والحاجة لها في التوظيف)	8	%11.1
المنهاج (ضعف التخطيط والإعداد والتطبيق)	8	%11.1
وسائل الاعلام (المرئية والمسموعة وركاكة المادة المقدمة)	3	%4.1
كل مما سبق	49	%68.1
المجموع	72	%100
المجموع	72	%100

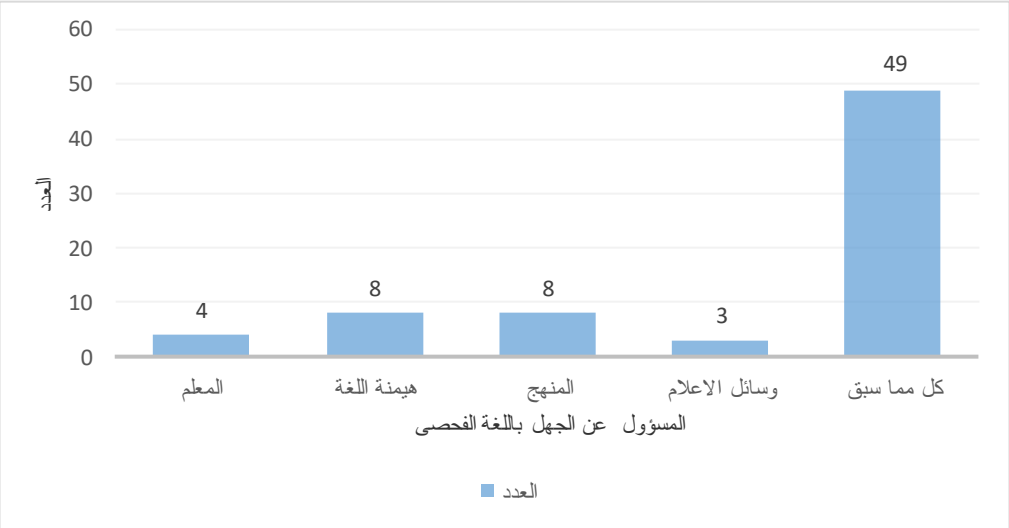

(المخطط رقم 6)

–من الجدول والشكل البياني تبين أن كلاً من الإعلام بوسائله المرئية والمسموعة وركاكة ما يتم تداوله عبر هذه الوسائل، والمنهاج بضعف التخطيط له والإعداد والتطبيق، فضلاً عن هيمنة اللغة الأجنبية كلغة للعلم والحاجة لها للتوظيف، ومن ثم المعلم بسبب ضعف إعداده وتأهيله وعشوائية توظيف المعلمين، كل ذلك مجتمعاً كان له دوره في جهل الجيل الناشئ باللغة العربية الفصحى والعدول عنها.

4–لماذا لا يتخاطب الطلاب مع بعضهم ومع مدرسيهم باللغة الفصحى من وجهة نظرك؟

(الجدول رقم7)

لماذا لا يتخاطب الطلاب مع بعضهم ومع مدرسيهم باللغة الفصحى	العدد	النسبة المئوية
لصعوبتها وتعقيدها	5	%7
عدم استيعابهم وفهمهم لها	11	%15.5
خوفا من الوقوع بالخطأ	24	%33.8
الشعور بالإحراج أمام الزملاء	31	%43.7
المجموع	71	%100

(الجدول رقم 7)

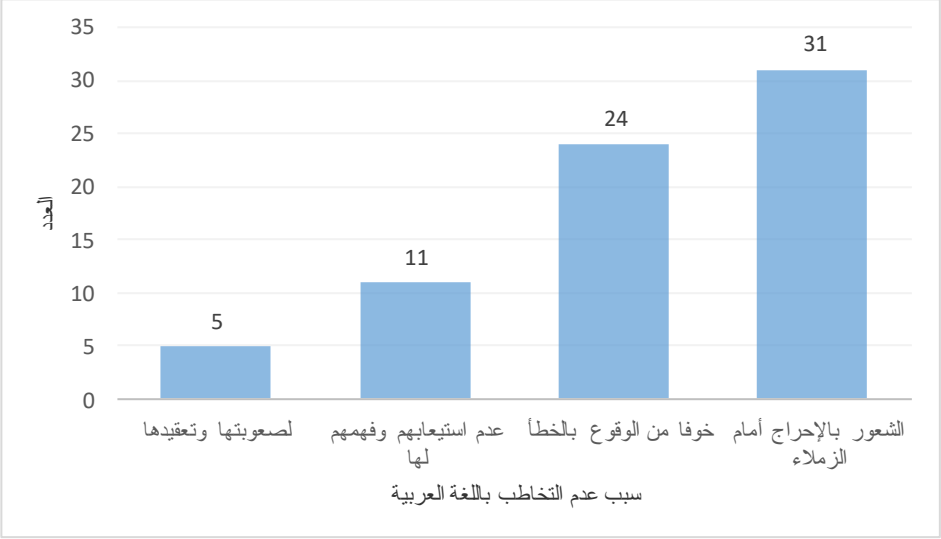

(المخطط رقم 7)

من الجدول والشكل البياني تبين أن السبب الرئيس لعدم تخاطب الناس مع بعضهم باللغة العربية الفصحى يعود إلى الشعور بالإحراج أمام زملائهم، وهذا يثبت عدم تعود الطلاب على الاستخدام اليومي للغة الفصحى وعدم تمكنهم من تداولها.

ثالثاً: لماذا لا يستخدم الناس اللغة العربية الفصحى من وجهة نظرك؟ **(جدول رقم 8)**

لماذا لا يستخدم الناس اللغة العربية الفصحى من وجهة نظرك؟	العدد	النسبة المئوية
قلة انتشارها في المدارس والأحاديث اليومية	20	%28.2
تحتاج الى معرفة نحوية كبيرة	4	%5.6
صعوبة فهم بعض كلماتها	5	%7.1
انتشار مفردات اللغة الإنجليزية	18	%25.3
التعود منذ الصغر على اللغة العامية	16	%22.5
لعدم الإحراج أمام الآخرين	3	%4.2
تأثير اللغة العامية حسب موقع كل منطقة	5	%7.1
المجموع	71	%100

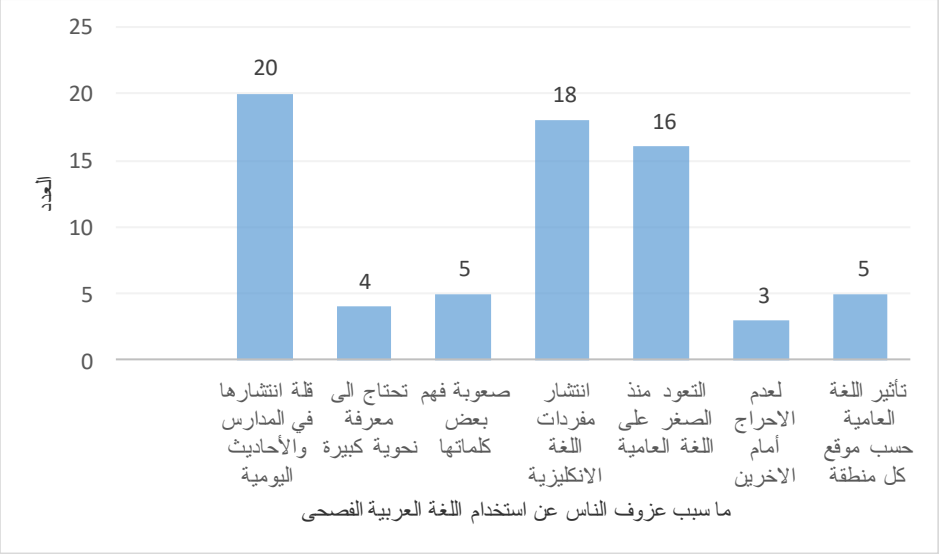

(المخطط رقم 8)

من الجدول والشكل البياني يتبين أن أهم أسباب عزوف الناس عن التحدث باللغة العربية الفصحى هي:

- 28.2%بسبب قلة استخدام اللغة الفصحى في المدارس والأحاديث اليومية.
- 25.3% بسبب انتشار مفردات اللغة الإنجليزية.
- 22.5% بسبب التعود منذ الصغر على اللغة العامية.
- 7.1% بسبب صعوبة فهم كلماتها وانتشار اللغة العامية حسب الموقع الجغرافي لكل منطقة.
- 5.6% لكون اللغة الفصحى تحتاج الى خبرة نحوية عالية.
- 4.2% لعدم الإحراج امام الآخرين.

– تنوعت أسباب عدم استخدام اللغة الفصحى من خلال أجوبة المبحوثين، فجاءت لقلة استخدامها في المدارس، وانتشار مفردات اللغة الإنجليزية، والتعود على العامية منذ الصغر، فضلاً عن صعوبة تداولها وفهم بعض كلماتها وصعوبة نحوها، والشعور بالإحراج أمام الآخرين، مما يتوجب العمل على تبسيط وتطوير اللغة العربية، وإلزام استخدامها في المؤسسات التعليمية من مرحلة رياض الأطفال، وحتى التعليم الجامعي، والابتعاد قدر الإمكان عن التداول باللغة الإنجليزية، مما يؤدي إلى التعود على استخدامها في جميع مستويات التداول.

رابعاً: رأي الأكاديميين والمختصين حول جملة من القضايا اللغوية الملحة والمعاصرة.

1–تعاني اللغة العربية الفصحى من الإهمال والتهميش في المجالات جميعها كالمؤسسات التعليمية والاعلام وغيرها. **(الجدول رقم 9)**

تعاني اللغة العربية الفصحى من الإهمال في المجالات جميعا كالمؤسسات التعليمية والاعلام وغيرها	العدد	النسبة المئوية
موافق بشدة	27	%38
موافق	32	%45.1
معارض بشدة	0	%0
معارض	6	%8.5
محايد	6	%8.5
المجموع	71	%100

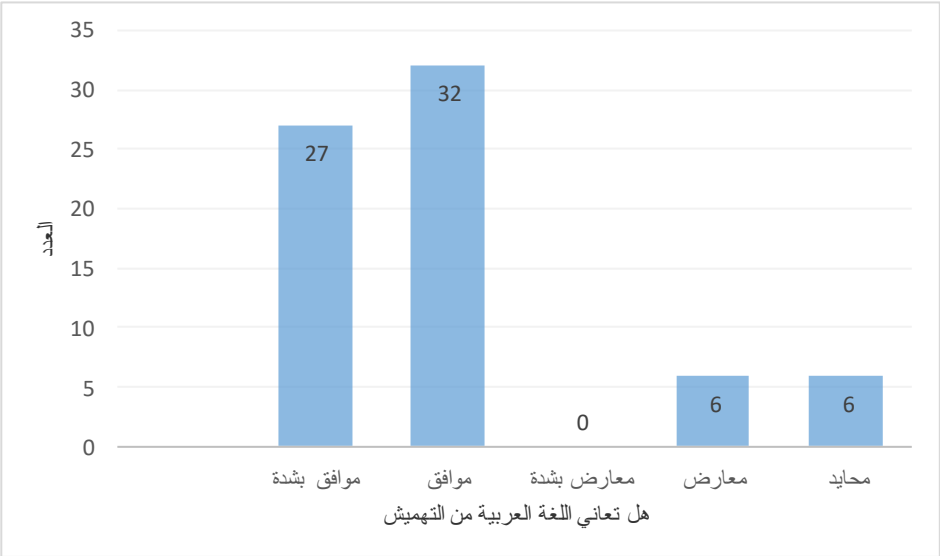

(المخطط رقم 9)

2-اللغة العربية عاجزة بل أصبحت عقبة أمام سرعة التدفق المعرفي والتطور العلمي والتقني.

(الجدول رقم 10)

اللغة العربية عاجزة بل أصبحت عقبة أمام سرعة التدفق المعرفي والتطور العلمي والتقني	العدد	النسبة المئوية
موافق بشدة	5	%7
موافق	11	%15.5
معارض بشدة	21	%29.6
معارض	24	%33.8
محايد	10	%14.1
المجموع	71	%100

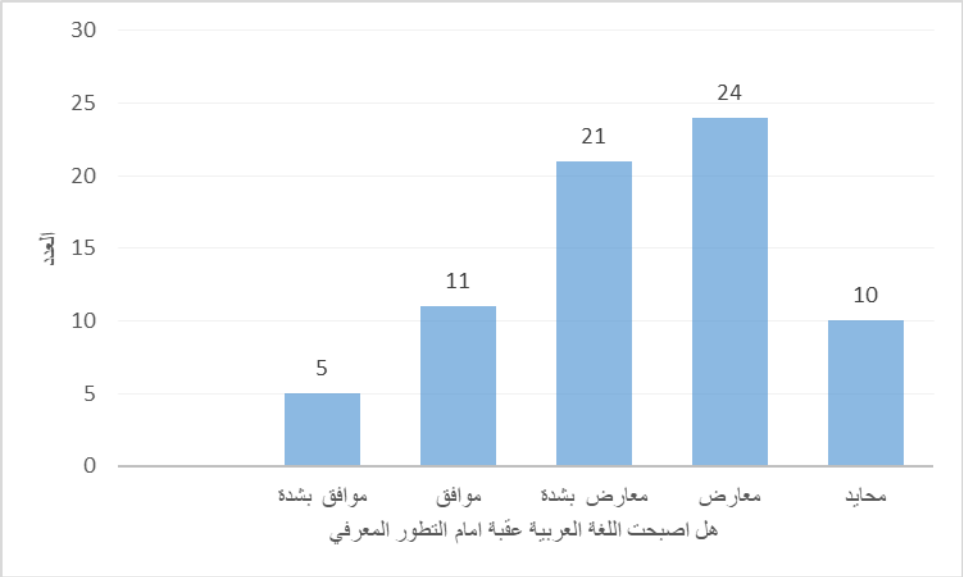

(المخطط رقم 10)

3-اللغة العربية الفصحى تمتلك كل مؤهلات البقاء ومواكبة العصر

(الجدول رقم 11)

اللغة العربية الفصحى تمتلك كل مؤهلات البقاء ومواكبة العصر	العدد	النسبة المئوية
موافق بشدة	39	%54.9
موافق	22	%31
معارض بشدة	0	%0
معارض	6	%8.5
محايد	4	%5.6
المجموع	71	%100

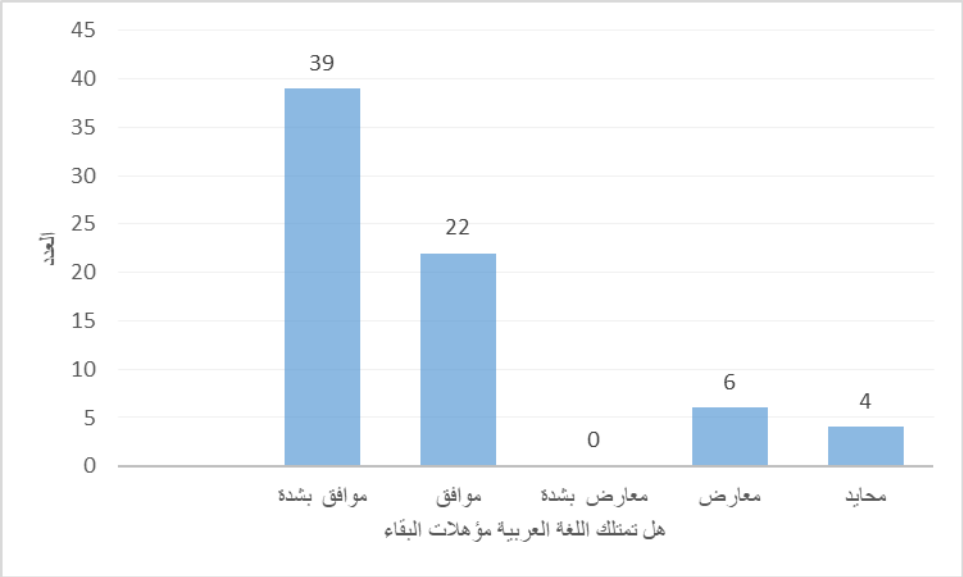

(المخطط رقم 11)

4-في مواقع التواصل الاجتماعي تتأثر لغتك باللغة المتداولة مع الاخرين.

(الجدول رقم 12)

في مواقع التواصل الاجتماعي تتأثر لغتك باللغة المتداولة مع الآخرين	العدد	النسبة المئوية
موافق بشدة	21	%29.6
موافق	40	%56.3
معارض بشدة	1	%1.8
معارض	4	%5.3
محايد	5	%7
المجموع	71	%100

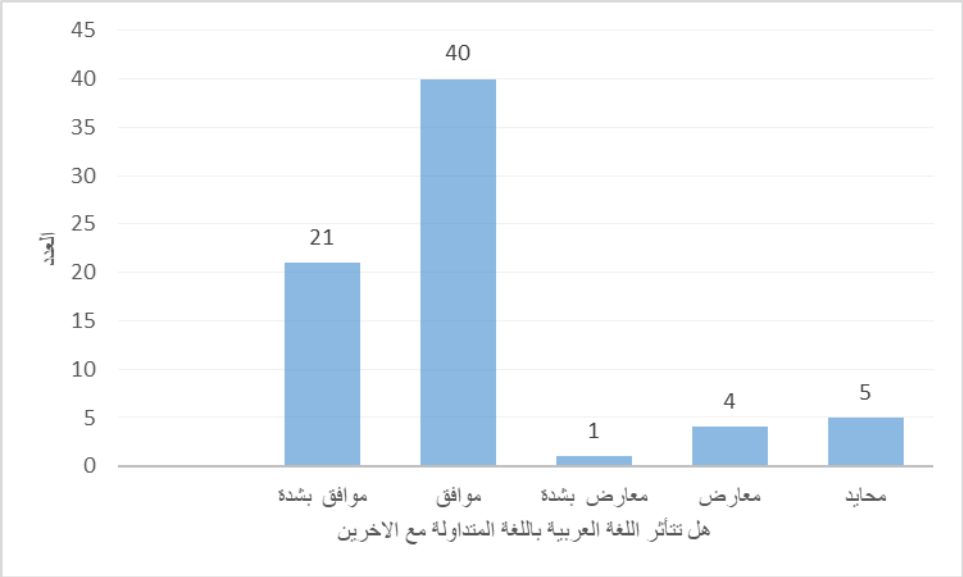

(المخطط رقم 12)

5-حصر استخدام اللغة العربية الفصحى في وسائل الاعلام والمواقف الرسمية فقط

(الجدول رقم 13)

حصر استخدام اللغة العربية الفصحى في وسائل الاعلام والمواقف الرسمية فقط	العدد	النسبة المئوية
موافق بشدة	5	%7.1
موافق	15	%21.4
معارض بشدة	14	%20
معارض	23	%32.9
محايد	13	%18.6
المجموع	70	%100

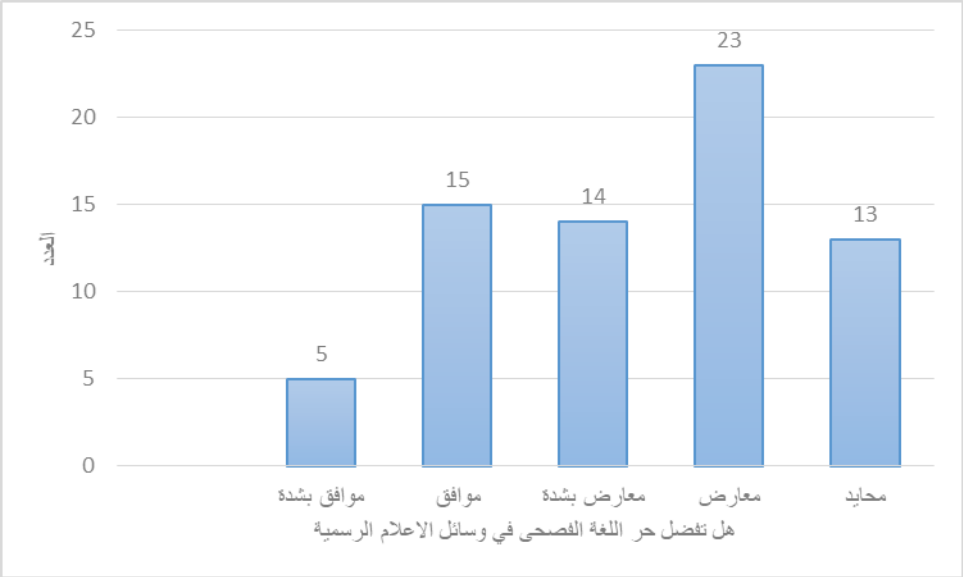

(المخطط رقم 13)

6-استخدام العامية واللغات الأجنبية لا يشكل تهديدا على اللغة الفصحى

(جدول رقم 14)

استخدام العامية واللغات الأجنبية لا يشكل تهديداً على اللغة الفصحى	العدد	النسبة المئوية
موافق بشدة	5	%7
موافق	13	%18.3
معارض بشدة	17	%23.9
معارض	28	%39.4
محايد	8	%11.3
المجموع	71	%100

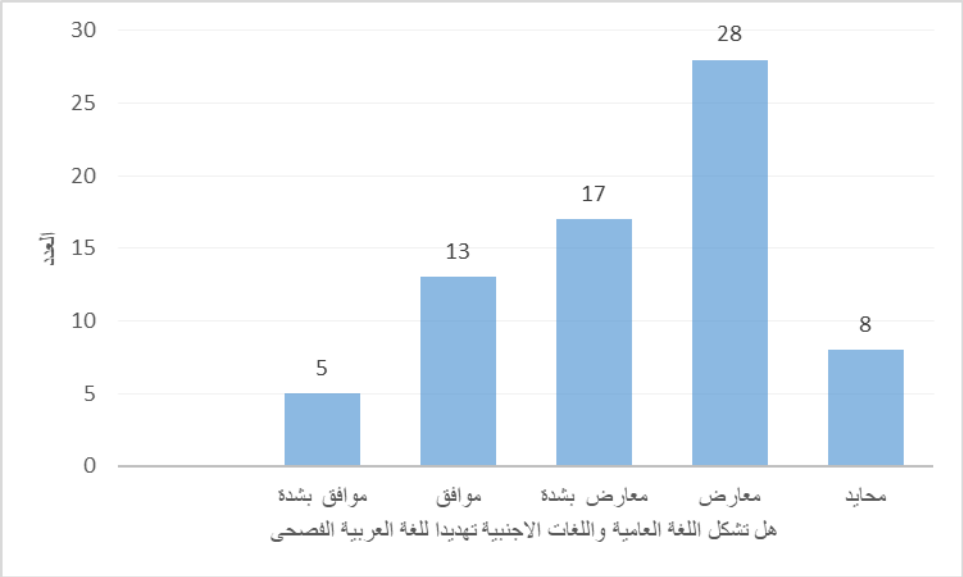

(مخطط رقم 14)

–من خلال الجداول البيانية السابقة تبين أن المبحوثين يعدون أن اللغة العربية تعاني من الإهمال في جميع المجالات كالمؤسسات التعليمية والإعلام، وحصر استخدامها فقط في وسائل الإعلام والمواقف الرسمية، وأنها غير عاجزة أمام التدفق المعرفي والتطور العلمي والتقني، بل تمتلك كل مؤهلات البقاء والصمود، فيرى المبحوثون ضرورة استخدام اللغة العربية في الحياة اليومية، وفي مواقع التواصل الاجتماعي حيث تتأثر لغتهم بلغة المتصلين معهم، ومن ثم يرون أن استخدام اللهجات العامية واللغات الأجنبية يهدد وجود اللغة العربية الفصحى.

خامساً-أبرز التحديات المعاصرة التي تواجه اللغة العربية الفصحى.

- ما واقع اللغة العربية وما هي التحديات التي تواجهها في الوقت الحالي من وجهة نظرك؟

(جدول رقم 15)

أبرز التحديات المعاصرة التي تواجه اللغة العربية الفصحى	العدد	النسبة المئوية
هيمنة اللغة الإنجليزية	20	%28.2
العولمة والانفتاح على الغرب	22	%31
إهمال المختصين في الترويج للغة الفصحى	5	%7.1
وسائل التواصل الاجتماعي	7	%9.8

انتشار اللغة العامية	3	%4.2
قلة ممارسة المعلمين والطلاب لها	5	%7.1
عدم الطلب عليها في الوظائف الرسمية	9	%12.6
المجموع	71	%100

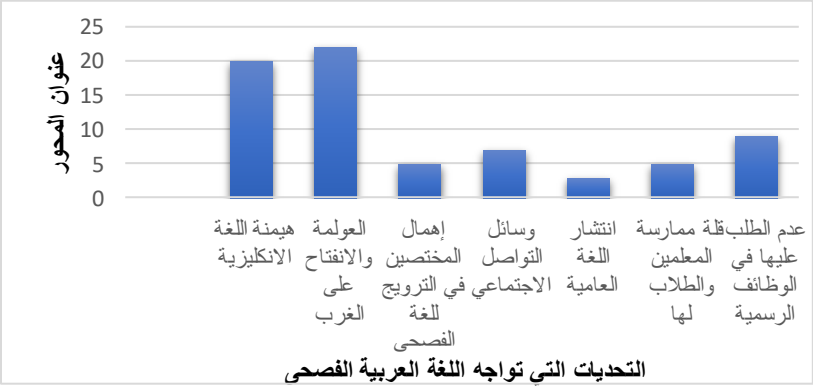

(لمخطط رقم 15)

من الجدول والشكل البياني يتبين أن أبرز التحديات التي تواجه اللغة العربية الفصحى هي

- 31% العولمة والانفتاح على الغرب
- 28.2% هيمنة الناس باللغة الإنجليزية
- 12.6% عدم الطلب عليها في الوظائف الرسمية
- 9.8% وسائل التواصل الاجتماعي
- 7.1% قلة ممارستها من قبل الطلاب والمعلمين
- 7.1% إهمال المختصين في الترويج للغة العربية الفصحى
- 4.2% انتشار اللغة العامية

–وهذه النتيجة تثبت التنوع في التحديات التي تواجه اللغة العربية نتيجة العولمة والانفتاح على الغرب، ومن ثم تقصير في النهوض باللغة وتعليمها بشكل معاصر وأساليب متطورة، وانتشار العاميات واللغة الإنجليزية، وعدم استخدامها من قبل المدرسين والطلاب في المدارس، وإهمال المختصين بالترويج لها، فضلاً عن تأثير

وسائل التواصل الاجتماعي، وكل ذلك ينذر بخطر كبير يهدد اللغة العربية والثقافة العربية عموماً، ولذلك يجب إعادة النظر بكيفية النهوض بواقع اللغة العربية لإعادة الألق لهذه اللغة الرائعة.

سادساً: ما السبل والحلول التي تمكن اللغة العربية من مواجهة هذه التحديات من وجهة نظرك؟

(جدول رقم 16)

ما السبل والحلول التي تمكن اللغة العربية من مواجهة هذه التحديات من وجهة نظرك؟	العدد	النسبة المئوية
التزام المدارس بالتحدث باللغة الفصحى	23	%32.4
إقامة الندوات والمسابقات للتشجيع على استعمال اللغة الفصحى	21	%29.6
العمل على تبسيط تعليم اللغة العربية بما يتناسب مع الواقع	12	%16.9
استخدام اللغة الفصحى في المؤسسات الرسمية والإعلام بكل أنواعه	4	%5.6
تنمية مبدأ القراءة والمطالعة لدى الجيل الناشئ	5	%7.1
توضيح أهمية اللغة العربية من قبل المختصين والجهات الرسمية	4	%5.6
تعزيز الانتماء للعربية الفصحى كونها تمثل الهوية الوطنية	2	%2.8
المجموع	71	%100

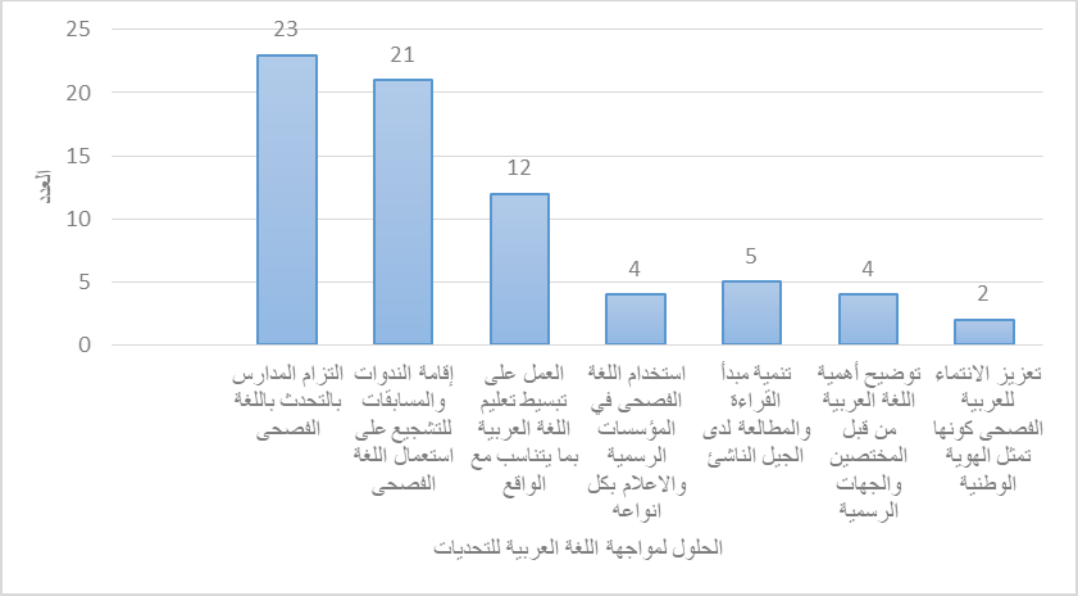

(مخطط رقم 16)

من الجدول والشكل البياني يتبين أن أبرز السبل والحلول لمواجهة اللغة العربية الفصحى لتحدياتها تكمن في:

- 32.4% إلزام المدارس بالتحدث باللغة العربية الفصحى.
- 29.6% إقامة الندوات والمسابقات للتشجيع على استعمال اللغة الفصحى.
- 16.9% العمل على تبسيط تعليم اللغة العربية بما يتناسب مع الواقع.
- 7.1% تنمية مبدأ القراءة والمطالعة لدى الجيل الناشئ.
- 5.6% استخدام اللغة الفصحى في المؤسسات الرسمية والإعلام بكل أنواعه.
- 2.8% تعزيز الانتماء للعربية الفصحى كونها تمثل الهوية الوطنية.

أوضح المبحوثون مجموعة من الحلول والسبل لمواجهة التحديات التي تقف أمام اللغة العربية، بإلزام المدارس على التحدث باللغة العربية الفصحى، وهذا بنظرهم الوسيلة الأهم لمواجهة هذه التحديات، لما للمدارس من تأثير كبير في تنشئة الأجيال فكراً وممارسة، وإقامة الندوات والمسابقات للتشجيع على استخدام اللغة العربية، والعمل على تبسيط تعلمها بما يتناسب مع الواقع، فضلاً عن استخدامها في جميع المؤسسات الرسمية والإعلام، وتعزيز الانتماء للغة وغيرها، وأياً كانت الطرائق والأساليب فاللغة مسؤولية الجميع، فليأخذ كلُ دوره في الحفاظ عليها والارتقاء بها وانتشارها.

خلاصة القول: بعد عرض هذه القضية على مجموعة من الأكاديميين والمدرسين والطلبة في مجال اللغة العربية من خلال استبانة حول هذه القضية، فأظهرت النتائج أن النسبة الأكبر من المبحوثين يرون واقع اللغة الفصحى في الوقت الحالي ضعيفاً، بينما نسبة قليلة جداً رأت واقع اللغة ممتاز وهذا يثبت القلق لدى هؤلاء المختصين وغيرهم حول الواقع المتردي للغة، إذ يرى 28.2% منهم أن سبب عدم استخدام اللغة الفصحى يعود لقلة انتشارها في المدارس والأحاديث اليومية، بينما رأى 25.3% منهم بسبب انتشار مفردات اللغة الإنجليزية، و22.5% التعود منذ الصغر على اللغة العامية، ومن ثم 7.1% بسبب صعوبة فهم بعض كلماتها، و7.1% تأثير اللغة العامية حسب موقع كل منطقة، ومن ثم يرى 55.6% منهم أنها تحتاج إلى معرفة نحوية كبيرة، و 4.2% لعدم الإحراج أمام الآخرين.

كما يؤكد 32% منهم إهمال استعمال اللغة العربية في جميع المؤسسات الرسمية كالمؤسسات التعليمية والإعلام، و24% يرون أن اللغة العربية ليست عاجزة و54.9% أنها تمتلك كل مقومات الثبات والبقاء، فتستطيع مواكبة التطور المعرفي والتقدم العلمي والتكنولوجي، وبين 39.4% منهم أن استخدام العامية واللغة الأجنبية يشكل تهديداً على اللغة الفصحى، فضلاً عن 56.3% منهم أكد أنه في وسائل التواصل الاجتماعي تتأثر لغته باللغة المتداولة مع الآخرين.

ولدى سؤال المبحوثين عن أهم التحديات التي تواجه اللغة العربية الفصحى، جاءت الإجابات: 28% العولمة والانفتاح على الغرب، وانتشار اللغة العامية، و12.6% عدم الطلب عليها في الوظائف الرسمية، ومن ثم 8.8% وسائل التواصل الاجتماعي، و7.1% قلة ممارستها من قبل الطلاب والمعلمين، وأيضاً 4.2% منهم بسبب استخدام العاميات واللغة الأجنبية.

ورأى 32.4% من المبحوثين أن إلزام المدارس باستعمال اللغة الفصحى من أهم سبل النهوض بواقع اللغة العربية لما للمدارس من أهمية في تنشئة الأجيال على حب اللغة والانتماء للأمة، فضلاً عن 29.6% منهم رأوا إقامة الندوات والمسابقات للتشجيع على استعمال اللغة الفصحى، و16.9% العمل على تبسيط تعليم اللغة العربية بما يتناسب مع الواقع، و7.1% تنمية مبدأ القراءة والمطالعة لدى الجيل الناشئ، و5.6% استخدام اللغة الفصحى في المؤسسات الرسمية والإعلام بكل أنواعه، 2.8% تعزيز الانتماء للعربية الفصحى كونها تمثل الهوية الوطنية.

إذن من خلال نتائج الاستبانة تبين أن غالبية المبحوثين أكدوا الواقع الضعيف للغة الفصحى، وبينوا سبب العزوف عنها، والتحديات التي تواجهها، وهي بمجملها تحديات قائمة يراها المبحوثون لكن بنسب متفاوتة، وجميعها تستدعي المعالجة بجدية ومتابعة من خلال العديد من السبل والحلول التي تسهم في النهوض والارتقاء بواقع اللغة العربية.

الفصل الثالث

سبل وآليات النهوض بواقع اللغة

1. نتائج البحث

2. مقترحات وتوصيات للنهوض بواقع اللغة العربية

1.2. الواجب الملقى على الأسرة

2.2. الواجب الملقى على المؤسسات التربوية

3.2. الواجب الملقى على المجتمع المدني والمنظمات والمؤسسات الأهلية والثقافية

4.2. الواجب الملقى على الإعلام

3. الخطة الفعلية لسوريا للنهوض بواقع اللغة العربية

4. مواجهة التحديات على مستوى الأمة

5. خلاصة البحث

سبل وآليات النهوض بواقع اللغة العربية ومواكبة عصر العولمة والتطور

تستعرض الباحثة في هذا الفصل أهم النتائج والمعطيات التي توصلت إليها من خلال هذا البحث، وتضع مجموعة من الحلول والسبل والإمكانات التي تسهم في النهوض بواقع اللغة العربية على مستوى المجتمع والوطن والأمة بشكل عام، وتورد الباحثة الدور والواجب الذي يمكن أن تقوم به كل من الأسرة والمجتمع والمؤسسات التربوية والإعلام وغيرها، إلى جانب الدولة المتمثلة بالحكومات والوزارات والمؤسسات الرسمية.

أولاً: نتائج البحث:

في نهاية هذا البحث ومن خلال جزأيه النظري والميداني تبين لنا مجموعة من النتائج المنبثقة عن أسئلة البحث وأهدافه، والمتمثلة في مجموعة من الآراء والأحكام التي تعالقت من حيث الفكر والمعنى مع ما سبق الدراسة من آراء نقدية حول مسألة العولمة وماهيتها وخطورتها، ويمكن إيجازها في النقاط:

1-نتائج البحث عن أهمية اللغة العربية وخصائصها ومكانتها ماضياً وحاضراً:

1.1-اللغة العربية هي مستودع كنوز الأمة ومخزونها الثقافي؛ لأنها تستند على تراث عربي وإسلامي واسع الامتداد وثري بالأدب والتاريخ والمعارف الأخرى، واللغة العربية من الثوابت الأساسية للأمة العربية، والمقوم الأهم من مقومات الحضارتين العربية والإسلامية، فهي رمز هويتها ونتاجها الفكري والإبداعي، مما جعلها تواجه عبر الزمن الكثير من الصعوبات والتحديات، التي اختلفت في شكلها وصورتها في كل عصر، لكن اللغة العربية خرجت منها أشد وأقوى.

2.1-واللغة من أهم مكونات الأمة تنمو وتزدهر بازدهار المجتمع الحاضن لها، فهذه التحديات والأزمة التي تعيشها اللغة أساسها أولاً الوضع الاقتصادي والسياسي والثقافي والعلمي المتراجع الذي تعيشه أمتنا، فأزمة اللغة صورة عن أزمات التخلف والتردي والتراجع الفكري والعلمي والاقتصادي والسياسي والتقني لأمتنا.

2-نتائج البحث حول تحديد سمات عصر العولمة وتحدياته التي تواجه اللغة:

1.2-يعرف القرن الحادي والعشرين بعصر العولمة وسيطرة القوى العظمى على الشعوب الضعيفة والنامية، وعصر العلم والمعلوماتية والتطور المعرفي والتقني، والتغيرات السريعة من غزو الفضاء والإعلام وسرعة

الاتصال والانتقال، عصر تغيير المفاهيم ونظم الحياة، وظهور أنماط جديدة في الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية.

2.2-تشكل العولمة ظاهرة ترمي بأبعادها على كل مناحي الحياة في العالم، من سيطرة للعالم المادي وانحسار للقيم الروحية، فتعمل على إلغاء الحواجز بين الأمم، وإضعاف فكرة الانتماء للقوميات، وغياب فكرة السيادة الوطنية، وبالتالي صياغة ثقافة واحدة ممثلة بثقافة القطب الواحد واللغة الواحدة، مما يسبب تشتتاً للغات الضعيفة وضياع للقيم الروحية وذوبان الخصوصيات الثقافية والفكرية والدينية والقومية.

3.2-العولمة حقيقة ثابتة ومتسارعة الانتشار في كل تفاصيل الحياة، ولهذا يتوجب على الأمم والشعوب النامية أن تعمل على إيجاد مشروع ثقافي علمي وحضاري، يرتكز على مقومات الأمة ومعتقداتها وتاريخها العريق، حتى يكون لها مكاناً على خارطة العالم، ولا تضيع أو تذوب هويتها وثوابتها في قوميات الغير الجديدة والوافدة إليها.

4.2-ومن النتائج المحورية في هذا البحث والتي ربما قد تكون سُبقت إليها الباحثة وهي نتائج خطورة العولمة المتزايدة على لغة الأمة العربية ووجودها، فإن لم تستطع الشعوب الناطقة بها تحصين هذه اللغة ستفقد الأمة مقوم وبنيان كيانها الفكري والثقافي والاجتماعي، فما لم يستطع الاستعمار العسكري ولا التبعية الاقتصادية تأثيره في اللغة والأمة العربية، فعلته العولمة بأدواتها الفعالة والمؤثرة، والتي تمتلك كل مقومات القوة المادية والإعلامية والسياسية والاقتصادية. فالفرصة أمام الأمة اليوم لحماية لغتها وهويتها قبل ازدياد الضعف والوهن وفوات الأوان، وذلك من خلال صحوة عربية تأخذ بعوامل القوة والجد واستخدام الطاقات الموجودة لتعيد الحيوية والوجود للغتها وتمسح التخلف الذي أصابها لتواكب الحضارة المعاصرة.

3-نتائج البحث حول واقع اللغة في عصر العلوم والتكنولوجيا وكيفية مواكبته:

1.3-تواجه اللغة الفصحى اليوم الكثير من التحديات التي فرضت نفسها على الواقع اللغوي، ولا سيما تحدي التطور العلمي والتكنولوجي والثورة المعلوماتية بكل صنوفها، مما ساعد على انتشار اللغة الإنجليزية، والإقبال عليها في كل مواقع التواصل، ومختلف مجالات الحياة وذلك بسبب تواجدها في المبادلات التجارية الدولية، وسوق العمل وتداول الأفكار والبحث العلمي، والإعلام والتعليم والتكنولوجيا وأدوات الإنتاج والمنتجات والتنقل وغيرها.

2.3-تمتلك اللغة العربية كل مقومات الثبات والاستمرار والتغلب على العقبات والتحديات، كما تغلبت ماضياً وعادت أقوى وأكثر ثباتاً بعد كل مواجهة وغزو، وتاريخها الإنساني والحضاري شاهد على ثباتها، فهي لغة حية قابلة للتطوير والتحديث، ومسايرة كل علم جديد، وذلك بما تمتلكه من مميزات وخصائص كالاشتقاق والنحت والمجاز والترادف والأضداد والمرونة وغيرها من الصفات التي جعلت منها لغة حية وثرية، فكان عهد الإسلام التطوير الأول للغة، ثم تتابع التجديد فيها بناءً لمقتضيات كل عصر.

3.3-تستطيع اللغة مواكبة ركب الحضارة والتطور والعلوم، وهذا يتوقف على إرادة أهلها وأصحابها وإدراكهم لأهمية اللغة في حياة ومقومات الأمم، ولا سيما في عصر التكتلات والمعسكرات الاقتصادية والسياسية الكبرى، والغزو الفكري والإعلامي والثقافي الذي يستهدف لغات العالم وحضاراتها وتراثها، وصهره في ثقافة وقيم وتقاليد وعادات القطب الواحد، المتمثل بالهيمنة الأمريكية اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً وفكرياً وثقافياً، وعلى مستويات الحياة البشرية كافة.

4-نتائج البحث عن السبل والإمكانيات التي تسهم بالنهوض بواقع اللغة العربية:

1.4-أهم سبل مواجهة التحديات في هذا العصر، هو الاستفادة من التأثيرات الإيجابية للعولمة والتطور العلمي في اللغة العربية، واستخدام العلوم والتقنيات الحديثة في انتشار واستخدام اللغة، وذلك من خلال تطويرها وتحديثها في جوانب كثيرة من معاني ومصطلحات ومفاهيم وتطوير معاجمها، ورفع سوية تأليف الكتب باللغة العربية ونشرها، وتشجيع جهود الترجمة والتعريب، وتطوير تعلمها وتعليمها، ودخولها العالم الافتراضي من جميع أبوابه ومنصاته، وأيضاً مواكبة ثورة المعلومات والتقانة، واعتمادها لغة رسمية في كل مواقع التواصل والحياة العامة والرسمية، وذلك بدءاً بالأسرة وانتهاءً بالحكومات.

2.4-إعادة النظر في قضية التعريب باحتسابها قضية قومية وتربوية وحاجة ضرورية ومعاصرة، من خلال مبادرة عربية منسقة تقوم على سياسة واضحة وهادفة تنظر إلى اللغة والتخطيط اللغوي والأمن اللغوي والتعلم والتعليم العالي قضايا إستراتيجية تمس كيان الأمة ووجودها، وذلك من خلال إحلال اللغة العربية محلها الطبيعي والمشروع في مجالات الحياة كافة، ومن ثم بناء ثقافة عربية جديدة تقوم على الانفتاح على الثقافات واللغات الأخرى والتفاعل معها، وتوسيع دائرة الحوار، الأمر الذي يؤدي الى امتلاك مفردات العصر ولغاته، ويسهم في مواكبة التطور اللغوي والتقدم العلمي والمعرفي بطريقة حديثة ومعاصرة.

3.4-الحفاظ على الهوية اللغوية والثقافية للأمة واجب مقدس في عصر العولمة، لكنه لا يعني الجمود، بل هو عملية تتيح للمجتمع أن يتطور ويتجدد دون أن يفقد هويته الأصلية، وهذا يتطلب ألا نكتفي بإتقان لغتنا فقط، بل إتقان اللغات الأجنبية واكتسابها إلى جانب لغتنا الأم، مما يسهم في نهضة الأمة من خلال الانفتاح على الثقافات واللغات والحضارات الأخرى، وهوما دعا إليه قديماً الشاعر صفي الدين الحلي.

بقـــدر لغـــات المـــرء يكثـــر نفعـــه وتلـــك لـــه عنـــد الشـــدائد أعـــوان

فبـــادر إلـــى حفـــظ اللغـــات مســـارعاً فكـــل لســـان بالحقيقـــة إنســـان

4.4-اللغة مسؤولية الجميع، الأمة والمؤسسات والمجتمع، فلا بد من نهضة عربية لاستثمار اللغة بحس وطني وقومي، الأمر الذي يسهم في إحيائها وتطويرها ونهضتها، ومن ثم نهضة وتنمية شاملة للأمة العربية. فيجب على كل جهة أن تأخذ دورها في إحياء اللغة والحفاظ عليها، من إعلام ومجتمع أهلي وأسرة وآباء وأمهات ومدرسين وجهات حكومية ومنظمات وجمعيات أهلية، وأن تمارس الرقابة على محتوى اللغة العربية في مختلف مناحي استعمالها من تعليم وإعلام وغيرها، وعدم السماح بنشرها وتداول ما يسيء إلى مكانتها وأهميتها.

فكيف تواجه اللغة هذه التحديات المعاصرة؟ وما هي السبل والآليات والمهام التي يتوجب القيام بها للنهوض بواقع اللغة؟

ثانياً: مقترحات وتوصيات للنهوض بواقع اللغة العربية على المستوى الوطني:

إن مواجهة تبعات العولمة عامة والعولمة اللغوية بوجه الخصوص، من انتشار العاميات واللهجات المختلفة، ومد اللغة الإنجليزية وسيطرتها، وتحكمها في كل مفاصل الحياة العامة والفكرية والثقافية، بما فيها عيش المواطن من خلال تحكمها بسوق العمل، والتحصيل العلمي والإعلام وشبكات التواصل، والسيطرة على المخترعات العلمية والتكنولوجية المعاصرة، وحتى في المعاملات والممارسات الحياتية اليومية، ومن خلال هذا الواقع المتردي للغة العربية يتوجب القيام بعدة متطلبات للحفاظ على اللغة والنهوض بواقعها ومنها:

1-أن يكون الهدف من السعي إلى تطوير اللغة وتحديثها استجابة للواقع العربي وتطوره ومسايرة لواقعه الحياتي والاجتماعي، وبهذا تتكامل العلاقة بين إصلاح اللغة وتجديدها وبين المتغيرات التي تعيشها المجتمعات.

2–مواكبة المستجدات والتطورات والاختراعات في العالم، ولاسيما في العلوم والتقانة ونظم المعلومات، والاستفادة من نتائج هذه العلوم في تجديد اللغة العربية وإثرائها، وربطها بالحضارة المعاصرة.

3–استعمال اللغة العربية الرسمية في مختلف ميادين المعرفة والثقافة، والحياة العامة، والأنشطة الفنية، والإعلامية وغيرها، وإلزام الوزارات والمؤسسات الرسمية العامة والخاصة والنقابات والنوادي والأحزاب ومنظمات المجتمع المدني والشركات باستخدام اللغة العربية الفصحى في كافة نشاطاتها.

4–الإسهام في إنتاج المصطلحات العلمية باللغة العربية مع ما تقتضيه متطلبات المجتمع من تطوير البحث والابتكار، وتمكين جهود الترجمة الآلية بين العربية وغيرها، واستخدام المصطلحات اللغوية المعتمدة فقط من قبل مجامع اللغة العربية.

5–استعمال الأسماء العربية على المؤسسات الحكومية العامة والمؤسسات التجارية والصناعية والسياحية الخاصة والعامة والشوارع والأحياء والحدائق العامة، فضلاً عن السلع والمواد الأولية والأغذية والأدوية والمواد المصدرة وغيرها.

6–تشجيع المعلمين والمدرسين لاستعمال اللغة العربية الفصحى في جميع مراحل التعليم من رياض الأطفال وحتى الجامعات، وربط اللغة العربية بحركة العلم والبحث العلمي والتطور التكنولوجي.

7–استخدام اللغة العربية في الندوات والمؤتمرات وسائر الاجتماعات، المحلية والدولية، والتحدث بها من قبل جميع المسؤولين، وكتابة العقود والمعاهدات والاتفاقيات مع الدول الأخرى باللغة الرسمية.

8–دعم مراكز النشر والترجمة والتأليف، ولاسيما الكتب العلمية باللغة العربية سواء المترجمة أو المؤلفة، وتخصيص جوائز تشجيعية لأحسن البحوث العلمية المنجزة باللغة العربية في جميع التخصصات العلمية.

9–تشجيع جهود المدارس الالكترونية لتعليم اللغة العربية، والاستفادة من التقنيات الحديثة كالحاسوب في جمع الألفاظ وإنشاء المعاجم الإلكترونية، واستغلال البريد الالكتروني ومواقع التواصل الاجتماعي والبث الفضائي، والترويج للغة العربية وجذب الانتباه إليها.

10–السعي إلى سن القوانين اللازمة لحماية اللغة العربية من الانتشار الواسع للعامية واللغات الأجنبية.

11–دعم التعليم وتطوير أساليبه وطرقه ومناهجه واعتماد التقنيات الحديثة والمتطورة، وإعداد المعلمين والمدرسين وتدريبهم على نظم التعليم المعاصر.

12–أن يقوم كل فرد من موقعه لحفظ اللغة العربية، ويتجسد ذلك عندما تقوم الأسرة والأهل والمدرسة والإعلام والمجتمع بواجبهم تجاه لغتهم الأم. **فما هي الواجبات التي يتوجب القيام بها وكيف يتحقق ذلك؟**

1–الواجب الملقى على الأسرة في النهوض بواقع اللغة العربية:

تعد الأسرة أول مجتمع للأبناء، حيث يأخذون اللغة عن والديهم، فتبدأ التنشئة اللغوية للطفل من خلال هذه المؤسسة التربوية الأولى التي تزود الطفل وتعلمه اللغة.

فللأسرة الدور الأهم في غرس حب اللغة من خلال حديث الآباء لأبنائهم، وهو أول خطوة صحيحة في اتجاه إتقان الفصحى واستعمالها، وهذا يتوقف على إلمام الوالدين أنفسهم باللغة، وإدراك أهميتها من قبلهم، وإدراك أن هذا الطفل له دور كبير في حماية اللغة، فهو الحافظ لها ولانتشارها في المستقبل، وهو الذي سيورثها للأجيال القادمة.

فتسهم الأسرة في تعليم اللغة من خلال بعض الأساليب اليومية:

1–توفير قصص وكتب بالألوان والصور الجذابة والجميلة باللغة الفصحى، وسرد هذه القصص للأطفال، ومن ثم الطلب إليهم إعادة سردها أو كتابتها وتقويم لغة الطفل أثناء كلامه.

2–وجود مكتبة في المنزل، وتوفر كتب تناسب أعمار الأبناء، وتعويد الأطفال على المطالعة، فالقراءة أساس إتقان الإنسان للغة، وتشجيعهم على حفظ القصائد، وحفظ سور من القرآن الكريم والبدء بالسور القصيرة في مراحل مبكرة، فهو من أكثر الوسائل التي تقوي اللغة والأكثر متعة وملامسة للقلوب.

3–متابعة الأطفال في رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية من قبل الأهل وتصويب الأخطاء لهم بشكل يومي.

2-الواجب الملقى للمجتمع المدني والمنظمات والمؤسسات الأهلية والثقافية:

اللغة العربية عنوان السيادة وضمانتها، والهاجس الذي يؤرق ضمير كل إنسان غيور على انتمائه العربي والقومي، ولأن اللغة تنمو وتزدهر في المجتمع الحاضن لها، كان لزاماً على المجتمع المدني بكل

أطيافه ومؤسساته الأهلية ومنظماته وجمعياته الثقافية والمجتمعية والإنسانية، أن تقوم بدورها على أتم وجه في الحفاظ على اللغة العربية وتنميتها، وبما تتمكن من القيام به إلى جانب المؤسسات والمنظمات والهيئات الرسمية في الدولة، وتفعيل دور كل فرد بالمجتمع كل حسب مكانه وموقعه من خلال:

1-التعاون مع المثقفين والمفكرين والأدباء والشعراء والمهتمين في مجال اللغة العربية، وقيام هؤلاء بالتنسيق مع جهات أخرى كالإعلام، والمؤسسات التربوية والهيئات الرسمية العاملة بالشأن اللغوي، والقيام بنشاطات على مساحة الوطن بما فيها التجمعات الشعبية، والتي ترمي إلى جذب الناس وتعريفهم بأهمية اللغة العربية، وتراثها الأدبي والفني، من الحكايات والأمثال والشعر والحكمة وغيرها، وعلى المستويات كافة، والقيام بحملات إعلامية تعريفية بالوضع الحالي للغة، وضرورات الاهتمام والنهوض بواقعها.

2-يتوجب على الأثرياء من أبناء المجتمع تقديم الدعم للجمعيات الثقافية، التي تعمل على تشجيع المؤلفين والناشرين باللغة العربية الفصحى، وإقامة الندوات الأدبية والشعرية، وأسابيع الأنشطة والفعاليات والمهرجانات الثقافية، ودعم المواهب الناشئة من الصغار وجيل الشباب، وتقديم الدعم المادي والمعنوي لها.

3-العمل على إيجاد مكتبات عامة، وقاعات مطالعة في القرى والمجتمعات الصغيرة، يتبرع فيها المقتدرون بالكتب، وتكون مراكز ثقافية صغيرة، وفسحة لإقامة الحوارات واللقاءات الأدبية، وتشجيع الجيل على القراءة، ومن ثم احترام اللغة وتنميتها.

فاللغة العربية تحتاج إلى تنمية شاملة ومتكاملة، تبدأ أولاً من الإحساس بالمسؤولية تجاهها من قبل الفرد، ومن ثم الأسرة، فالمجتمع المدني بكل أطيافه ومكوناته، وأخيراً الدولة بكل بمؤسساتها السياسية والاجتماعية والدينية والثقافية، كالوزارات والمنظمات والهيئات الرسمية والحكومية، فالدولة مسؤولة عن تطبيق القوانين والدستور، والذي إحدى مواده اللغة الرسمية في البلاد هي اللغة العربية.

3-الواجب الملقى على المؤسسات التعليمية في النهوض بواقع اللغة العربية:

للمؤسسات التربوية دوراً مهماً في الحفاظ على اللغة العربية، بسبب التأثير المباشر والمهم لها في عقول الأجيال الناشئة وتنميتها على حب اللغة والانتماء إليها، وذلك من خلال:

1-إصلاح مناهج التعليم بكل مستوياته ومراحله، بحيث تكون جميع مراحله باللغة العربية، وتحويل اللغة إلى سلعة قابلة للتسويق، من خلال البحث العلمي بها وتوجيه الباحثين إليها وربطها بمنافع مادية لمتعلميها كالأفضلية في التشغيل وغيرها.

2-تغيير طرائق وأساليب تعليم اللغة العربية، من التقليدية إلى المعاصرة، وتيسيرها وتسهيل قواعدها ليصبح أسلوب عصري فعال بعيداً عن التلقين، وتنوع أساليب التقويم بين الشفهي والكتابي، واستعمال الأدوات والتقنيات الحديثة كالإنترنت والحاسوب ومختبرات اللغة وأجهزة الاستماع والأشرطة المرئية وغيرها.

3-الاستفادة من القنوات الفضائية لنشر العربية عبر برامج التعليم عن بعد، ولا سيما للمغتربين ولمتعلمي اللغة من غير العرب، واستخدام هذه المواقع الإلكترونية لتعليمها بأسلوب مبسط وجذاب يحتوي على أمثلة عصرية وموضوعية، وهذه المواقع من شأنها أن تسهم في انتشار اللغة حالياً.

4-إعداد المدرس الناجح القادر على التغلب على مواطن الضعف لدى الطلاب، وإقامة دورات لمدرسي اللغة العربية لاطلاعهم على أحدث وأنجح الوسائل الحديثة والمتجددة في التعليم /الحاسوب والوسائل السمعية والبصرية/ وتدريبهم على استخدامها.

5-تشجيع المعلمين على التكلم باللغة الفصحى أثناء الحصص الدراسية، مما يشجع الطلاب على استعمالها أثناء المناقشة داخل الصف، ومن ثم تخصيص وقت للمحادثة والمناقشة مع مدرسي اللغة العربية.

6-إقامة الندوات والمحاضرات والنشاطات اللغوية، والمجلات الثقافية، وتفعيل المسرح المدرسي والإذاعة المدرسية أثناء العام الدراسي، وفي العطلة الصيفية، مما يعزز دافع القراءة لدى المتعلمين، ومن ثم التعريف بأهمية اللغة في حياة الأمة، وتنمية شعور الانتماء إليها.

7-إقامة المسابقات الأدبية والمناظرات الثقافية، على مستوى المدارس، ومن ثم على المستوى الوطني، ككتابة القصيدة والقصة القصيرة والتي تعد عاملاً مهماً في رعاية المواهب والإبداع، وحافزاً لدى الطلاب لتنمية حب المطالعة والتعلم الذاتي، واكتساب الكم الأكبر من الثقافة والآداب التي تزخر بها اللغة العربية.

4-الواجب الملقى على الإعلام في النهوض بواقع اللغة العربية:

وللإعلام دور في الحفاظ على اللغة العربية لأنه المنتشر في كل مساحة الوطن، فلقد تعددت أساليبه وأنواعه حتى وصل كل مواطن عربي وفي كل مناطق العالم، فالمطلوب من الإعلام أن يأخذ دوره المسؤول والملتزم لحفظ اللغة العربية، وأن يكون القدوة في تعلم اللغة العربية، والنطق السليم، من خلال الآتي:

1-إدراك القائمين على هذه الوسائل حجم الخطأ الذي يقومون به، والبدء بإبعاد العامية عن التداول في جميع الوسائل الإعلامية، ومن ثم الالتزام باستعمال اللغة الفصحى في وسائل الإعلام العربية بكل تنوعاتها المسموعة والمقروءة والمرئية، وذلك بسبب تأثيرها الواسع في الناس.

2-استعمال اللغة العربية البسيطة والواضحة في الدراما والمسرح والسينما، في وسائل الإعلام المسموعة والمرئية.

3-أن تكون مقررات اللغة العربية من المواد الأساسية في دراسة الإعلام، وتفعيل التنسيق والتعاون بين المؤسسات الإعلامية الرسمية ووسائل الإعلام وبين أقسام اللغة العربية في الجامعات.

4-تفعيل برامج تعليمية عن أهمية اللغة العربية الفصحى والترجمة والتعريب، والتعريف بالتراث العربي العريق، وآداب اللغة وكنوزها وتاريخها، مما يسهم في معرفة الأجيال الجديدة بلغتهم وتربيتهم على حبها.

ثالثاً: الخطة الفعلية لسوريا للنهوض بواقع اللغة العربية:

لقد أدركت القيادة في سوريا أهمية اللغة العربية الجامعة الأولى لشعوب الوطن العربي، وللشعب السوري بكل أطيافه، والحافظة للقيم والإسلام والتراث والتاريخ، فعملت إلى اتخاذ مجموعة من الإجراءات والسبل، التي أبقت مكانة اللغة العربية واستمرار استعمالها، ومن أهمها فرض التعليم بكل مستوياته بدءاً برياض الأطفال وانتهاءً بالتعليم الجامعي باللغة العربية، بما فيها الأقسام العلمية والهندسية والطبيات، وفضلاً عن استعمال اللغة العربية في البحوث العلمية والأكاديمية،

وكان من الخطوات المهمة جداً على الصعيد الوطني صدور المرسوم الجمهوري للجنة التمكين للغة العربية، كخطة عمل ومتابعة وطنية شاملة، وعلى كل المستويات للتمكين للغة والحفاظ عليها والاهتمام والارتقاء بها. "صدر المرسوم الجمهوري ذو الرقم /4/ بتاريخ 2007/1/26م بتكوين لجنة للتمكين للغة العربية والمحافظة

عليها والاهتمام بها والاهتمام بإتقانها والارتقاء بها، وحدد القرار الجمهوري مهمة اللجنة بوضع خطة عمل وطنية للتمكين للغة العربية والحفاظ عليها ومتابعة تنفيذها وأبانت اللجنة ما الذي ينبغي تنفيذه من كافة الجهات والوزارات والمؤسسات والجمعيات وما تزال تمارس عملها وتقدم تقارير المتابعة الشهرية"(السيد، محمود أحمد، ص187)

وتختصر دعوة **السيد الرئيس** إلى حفظ اللغة العربية، وتمكينها في المناهج والإعلام والتعليم وفي مختلف مناحي الحياة، الاهتمام والدعم التي تقوم به سوريا لتعزيز سلامة اللغة القومية، وتواجدها في جميع وسال الاتصال والاستعمال.

فعندما أدى **السيد الرئيس بشار الأسد** القسم الدستوري أمام مجلس الشعب لولاية دستورية جديدة في السابع عشر من شهر تموز 2007م، ألقى خطاباً شاملاً ومهماً بهذه المناسبة، وقد أشار في جانب من خطابه إلى إيلاء اللغة العربية المرتبطة بالتاريخ والثقافة كل الاهتمام والرعاية، كي تعيش في مناهجنا وإعلامنا وتعليمنا.

ويقول السيد الرئيس: "يجب إيلاء اللغة العربية، وهذا الموضوع هام جداً، اللغة العربية التي ترتبط بهويتنا وتاريخنا وثقافتنا، كل اهتمامنا ورعايتنا كي تعيش معنا في مناهجنا وإعلامنا وتعليمنا، كائناً حياً ينمو ويتطور ويزدهر، وتكون في المكانة التي تستحقها جوهراً لانتمائنا القومي، ولكي تكون قادرة على الاندماج في سياق التطور العلمي والمعرفي في عصر العولمة والمعلومات، لتصبح أداة من أدوات التحديث، ودرعاً متيناً في مواجهة محاولات التغريب والتشويش التي تتعرض لها ثقافتنا، لقد أعطينا في سوريا اللغة العربية كل الاهتمام، وتبوأت موقعاً رفيعاً في حياتنا الثقافية منذ وقت مبكر، ومطلوب منا اليوم استكمال جهودنا للنهوض بها ولا سيما في هذه المرحلة التي يتعرض فيها وجودنا القومي لمحاولات طمس هويته ومكانته، والذي يشكل التمسك باللغة العربية عنواناً للتمسك بهذا الوجود ذاته.

ويجب أن نتذكر أن دعمنا لتعلم اللغات الأجنبية للوفاء بمتطلبات العلم والتواصل الحضاري مع الآخرين ليس بديلاً عن اللغة العربية، بل محفز إضافي لتمكينها والارتقاء بها".

ويتابع **السيد الرئيس** قائلاً: **" أنا مهتم جداً بتطوير نفسي في اللغات الأجنبية، وأتحدث بعض اللغات بطلاقة، ولا يوجد لدي مشكلة، ومتحمس لهذا الشيء ولكنني في الوقت نفسه حريص على اللغة العربية، وأول سؤال أسأله بعد كل خطاب: ما عدد الأخطاء اللغوية التي وقعت فيها قبل أن أسأل عن مضمون**

الخطاب، علينا أن نركز بشكل مستمر على هذا الموضوع، في كل خطاب أنسى الكثير من الأفكار ولكن لا أحزن، ولكن إذا كان هناك أخطاء لغوية مع كل خطأ أشعر بالخجل ".

ويشدد **السيد الرئيس** على الخطر الكبير الذي يحدث إذا ضعفت اللغة العربية، فيقول: **"عندما تضعف اللغة العربية من السهل أن يضعف أي ارتباط آخر لنا سواء بالنسبة للوطن، بالنسبة للقومية، أو بالنسبة للدين، فهذه الأمور ترتبط باللغة"**

فكلام سيد الوطن ودعوته للاهتمام باللغة العربية الدليل الأمثل على مكانة اللغة وواجب حفظها وتمكينها على كافة المستويات، لما لها من الأهمية في الحفاظ على الهوية العربية والقومية.

رابعاً: مواجهة التحديات والنهوض بواقع اللغة على الصعيد العربي:

ولأن اللغة تؤدي دوراً مهماً في ازدهار الأمم أو تراجعها، وفناء حضارات أمم يكون بسبب اختفاء لغاتهم، واضمحلال عدد المتحدثين بها. فالقوى الاقتصادية والعسكرية والسياسية كثيرا ما تكون عرضة للانهيار، إن لم تمتلك أساساً فكرياً وموروثاً ثقافيا وحضارياً يصونها، وتتجلى هذه القيم الحضارية في اللغة الحاضنة للأمة، ولذلك تحرص كل أمة على تطوير لغتها وصيانتها ونشرها بشتى الوسائل والطرائق.

والأمة العربية واحدة من هذه الأمم، ومدعوة أكثر من أي وقت مضى للحفاظ على هويتها المتمثلة باللغة، **فكيف تحافظ الأمة العربية على لغتها، وما المطلوب القيام به لتتخطى اللغة هذه التحديات وتكون قادرة على مواكبة العصر؟**

1 –إعادة صياغة السياسة الثقافية والفكرية واللغوية والتنموية العربية لقيام نهضة شاملة في عصر العولمة والعلوم، من خلال استجابة ترقى باللغة العربية لتكون في مستوى تطوير الفكر والحياة والمجتمع، ومستوى التحديات التي تواجه الأمة وتضمن حضورها الفاعل بين الأمم، لتصبح لغة منتجة للإبداع كما كانت لا متلقية ومستهلكة، وتتخطى حواجز الضعف والخوف التي تمنعها من الاندماج في العالم الجديد والمعاصر، مما يسهم في التنمية والتقدم في مختلف الميادين.

2–دعم التعريب والاهتمام به كضرورة قومية وثقافية وتربوية وأخذ دوره في إغناء اللغة العربية وتقليل الهوة بينها وبين العلوم والتكنولوجيا والاختراعات، في جميع الجوانب والمستويات، كسوق العمل والتعليم والإدارة

والإعلام وجميع المؤسسات الوطنية العربية، مما يسهم في مواكبة العربية لجميع معطيات العصر وتطوراته في كل جوانب الحياة.

3-إصدار الكتاب الجامعي في الجامعات العربية باللغة العربية بما فيها التخصصات العلمية والطبية، والمتابعة المستمرة لمراكز البحث العلمي ودور النشر العلمية والجامعات في دول العالم المختلفة، والعمل على نشر جميع البحوث العلمية في الوطن العربي باللغة العربية.

4-تنشيط حركة الترجمة إلى اللغة العربية، وذلك بترجمة آداب وعلوم الأمم الأخرى ونتاجاتها والاستفادة منها، والنهوض بها على كافة المستويات البشرية والتجهيزات الفنية، لإغناء مصادرها بالنظريات والمصطلحات العلمية المستجدة، والاطلاع على أحدث المخترعات والمكتشفات ونقلها إلى اللغة العربية.

5-دعم المكتبة العربية وإثرائها بالمؤلفات الحديثة والكتب العلمية تأليفاً وترجمةً في جميع التخصصات، فضلاً عن دعم البحوث والدراسات اللغوية المرتبطة بالتقنية والصناعات الحديثة، وربط الجامعات العربية ببعضها البعض علمياً ومعرفياً وبحثياً وتقنياً.

6-الاهتمام باللغة العربية وتنشيطها في الإنترنت، والمواقع الإلكترونية التعليمية والإعلامية والثقافية والمكتبات الإلكترونية، وتطوير وتوسيع المحتوى الرقمي العربي على الشبكة العنكبوتية، والعمل على زيادة جودته ومصداقيته العلمية.

7-الحفاظ على صفاء اللغة العربية، والعمل على سيرورتها وانتشارها، وذلك من خلال استخدام عمليات التواصل اللغوي، والاهتمام بالشعر العربي الفصيح ديوان العرب والذخيرة الثقافية الأقدم للأمة، وإقامة المسابقات الأدبية والشعرية على مستوى الأمة /شاعر المليون، تحدي القراءة/ وغيرها، الأمر الذي يشجع الأجيال على اكتساب الكثير من المعارف والآداب باللغة العربية، وبالتالي التعرف على مكنونات اللغة وتراثها العظيم.

8-الاستفادة من عصر المعلومات والتكنولوجيا في نشر روائع اللغة العربية وآدابها وعلومها وقيمها الإنسانية باللغة الفصحى، والاستفادة منه في نشر الثقافة العربية بمختلف الوسائل والسبل وتعريف الآخرين بها، وإزالة التضليل الذي صنعته العولمة عن القيم العربية الأصيلة.

9-الحفاظ على اللغة العربية الفصحى والاهتمام بها، وذلك باستخدامها في كل مجال وعلى كل مستوى في أماكن العمل والتعليم والإعلام والمنتديات واللقاءات الرسمية وغيرها، والوقوف في وجه الاستعمال الزاخم والمستشري للعامية واستعمالها حتى في الكتابة والأدب الشعبوي والشعر العامي وغيرها.

10-التعامل بثقة تامة مع اللغة العربية، والاهتمام بتعليم اللغات الأخرى، لمواكبة عصر العلوم والتكنولوجيا، ولكن ليس على حساب اللغة الوطنية، والعمل على منح العربية حقها لإظهار مقدرتها في احتواء المجالات التكنولوجية والطبية والمعلوماتية وشبكات الإنترنت.

11-تفعيل دور مجامع اللغة العربية في الترجمة والتعريب وتعلم اللغة، وتفعيل دور اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية ووضعه تحت إشراف جامعة الدول العربية، واعتماد إصدار نشرات ودوريات ونشرها حول عمل هذه المجامع، فضلاً عن الاهتمام بهذه المجامع وتقديم الدعم المادي والمعنوي اللازم لها حتى تتمكن من تحقيق ذلك بالشكل الأمثل.

12-دعم وتشجيع إقامة المؤتمرات العربية وذلك لاستجلاء واقع اللغة العربية، والتعريف بالجهود العربية الفردية والمجتمعية، ووضع الحلول العلمية والعملية لمعالجة مواطن الصعوبة والبحث الجاد لتطويرها، ومعرفة الإمكانات المتاحة لخدمة اللغة العربية وآفاقها المستقبلية وفق مقتضيات العصر.

خامساً: خلاصة البحث:

بعد أن تم استعراض واقع اللغة العربية في القرن الحادي والعشرين في ظل العولمة، وتبعاتها السلبية والإيجابية، وما تعانيه من تحديات داخلية تتمثل في استشراء اللهجات العامية في كل الأوساط والأماكن ووسائل الاتصال، وانتشار الكلمات والتسميات الأجنبية، وتخلف طرائق التدريس والبعد عن القراءة في أجيال الشباب العربي، وضعف الترجمة، وقلة البحوث العلمية، واستعمال اللغة الإنجليزية في الجامعات، والتعليم الخاص وضعف الوعي والانتماء للغة العربية.

فضلاً عن سيطرة التطور والتكنولوجيا على كل مستويات وجوانب الحياة البشرية، وما خلفته من تأثيرات وتبعات على اللغة العربية جعلتها في سباق مع الزمن لتواصل عصر الحضارة والتطور والمعرفة والمعلومات، وما نتج عنه من سيطرة للقطب الواحد واللغة الإنجليزية الواحدة التي دخلت من خلال هذا التطور كل مفاصل

الحياة ومستويات التواصل، وأثرت في اللغة في كل المجالات من إعلام وتعليم واقتصاد وثقافة وفكر وتواصل وبحث علمي وغيرها.

فالعولمة والتطور العلمي والتقني واقع حاضر ومتسارع ومستمر، وحتمية الواجب تجاه اللغة والهوية والثقافة والانتماء، والتواجد على خارطة الفكر الإنساني العالمي، تتطلب عدم تجاهل هذا الواقع، بل البحث عن آفاق لتخفيف تبعاته السلبية، مما يتوجب على أرباب اللغة ومستخدميها أن يتحملوا المسؤولية ويتعلموا من تجارب الأمم المتقدمة لغة وثقافة، والتي حافظت على لغاتها الوطنية، والاستفادة من هذه التجارب حتى تسترجع العربية مكانتها الحقيقية، من خلال التمسك بثوابتهم الثقافية والفكرية، وخصائصهم النفسية والاجتماعية وانتمائهم القومي، ومن ثم الاستفادة من إيجابيات العولمة والتطور العلمي والتكنولوجي لمواجهة هذه التحديات.

فالحفاظ على اللغة من هذا الاختراق اللغوي والفكري الأجنبي لم يكن من دافع التعصب على لغتنا الأم فحسب، بل يأتي من واجب الحرص على الأمة ومقوماتها الأساسية من التشتت في زمن التحولات والتكتلات العالمية الفكرية والسياسية والاقتصادية، ولمواجهة هذه العولمة والهيمنة الثقافية واللغوية والفكرية بوسائلها القوية، والواسعة الانتشار والقادرة على التأثير في اللغة والثقافة العربية.

ومن هنا يأتي دور الإرادة السياسة والاجتماعية والثقافية واللغوية العربية في القيام بنهضة عربية شاملة للحفاظ على اللغة، ووضع خطة استراتيجية مشتركة لنشر اللغة العربية محلياً وعالمياً، ووضعها في مستوى لغات العالم وثقافاته، فالإمكانيات في الأمة متوفرة، ولكنها تحتاج إلى فكر وهدف والأخذ بزمام المبادرة، وإدراك لأهمية المسألة، فلن نكون في مأمن من شبح العولمة مالم نطور العربية بالعلم ونطور العلم بالعربية.

ومن خلال استبانة حول هذه القضية وتبعاتها تم عرضها على مجموعة من الأكاديميين والمدرسين والطلبة في مجال اللغة العربية، فأكدت النتائج أن النسبة الأكبر من المبحوثين يرون أن واقع اللغة الفصحى في الوقت الحالي ضعيفاً، وهذا يثبت القلق لدى هؤلاء المختصين وغيرهم حول الواقع المتردي للغة، ويرى 28.2% أن سبب عدم استخدام اللغة الفصحى هو قلة استخدامها في المدارس والحياة اليومية، فضلاً عن صعوبة فهم بعض كلماتها والحاجة لمعرفة أكثر بالنحو، والتعود إلى العامية منذ الصغر، وأكد 45.1% منهم إهمال استعمال اللغة العربية في جميع المؤسسات الرسمية كالمؤسسات التعليمية والإعلام، و33.8% رأوا أن اللغة العربية ليست عاجزة، فهي تمتلك كل مقومات الثبات والبقاء، فتستطيع مواكبة التطور المعرفي والتقدم العلمي

والتكنولوجي، وبين 28% منهم أن أبرز التحديات التي تواجه اللغة الفصحى هو العولمة والانفتاح على الغرب وانتشار اللغة الأجنبية، ووسائل التواصل الاجتماعي، فضلاً عن إهمال استعمال الفصحى في المدارس من قبل المعلمين والطلاب، ووجد 32.4 من المبحوثين أن إلزام المدارس باستعمال اللغة الفصحى من أهم سبل النهوض بواقعها، لما للمدارس من أهمية في تنشئة الأجيال على حب اللغة والانتماء للأمة، ومن ثم العمل على تبسيط تعليم اللغة الفصحى بما يتناسب مع الواقع، وتنمية مبدأ القراءة والمطالعة لدى الجيل الناشئ واستعمالها في المؤسسات الرسمية وتعزيز الانتماء للعربية الفصحى كونها تمثل الهوية.

إذن من خلال نتائج الاستبانة تبين أن غالبية المبحوثين أكدوا الواقع الضعيف للغة الفصحى، وبينوا سبب العزوف عنها، والتحديات التي تواجهها، وهي بمجملها تحديات قائمة يراها المبحوثون لكن بنسب متفاوتة، وجميعها تستدعي المعالجة بجدية ومتابعة من خلال العديد من السبل والحلول التي تسهم في الارتقاء بواقع اللغة حتى تبقى العربية أطهر اللغات ومن ثم تبقى أمتنا "خير أمة أخرجت للناس".

وتختم الباحثة بأبيات للشاعر نزار قباني وحب اللغة العربية:

إنـــي أحبـــك كـــي أبقـــى علـــى صـــلة بـــالله، بـــالأرض، بالتـــاريخ، بـــالزمن

بالمـــاء، بـــالزرع، بالأطفـــال إن ضـــحكوا بـــالخبز، بـــالبحر، بالأصـــداف، بالســـفن

بنجمـــــة الليـــــل، تهـــــديني أســـــاورها بالشـــــعر أســـــكنه، والجـــــرح يســـــكنني

أنـــت الـــبلاد التـــي تعطـــي هويتهـــا مـــن لا يحبـــك يبقـــى دونمـــا وطـــن

المراجع والمصادر:

1. Mona Farrag(2011):Summary of Arabizi or (Randa Mohammed The dilenna of writing) Romanization:
2. Francesca ForinaetFiona Luddy"The Language of Text messaging: linguistic ruin or resource" 2011
3. إبراهيم أنيس، 1978م، من أسرار اللغة، ط 6، الناشر مكتبة الإنجاز المصرية.
4. ابن النديم، أبو الفرج محمد ابن أبي يعقوب اسحاق، د.ت، الفهرست، الرحمانية، مصر.
5. ابن خلدون، عبد الرحمن، 1-1-1989م، المقدمة، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.
6. ابن خلدون، عبد الرحمن، 2020م، المقدمة، ط4، بيروت، دار الكتب العلمية، ج1.
7. ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، باب لغا، ط3، ج1، بتصرف.
8. أبو خلدون ساطع الحصري، 1957م، آراء وأحاديث في الوطنية والقومية.
9. أحمد أمين، ضحى الإسلام، 2015م، الناشر الدار المصرية اللبنانية، ط1.
10. أحمد درويش، 2018م، إنقاذ اللغة إنقاذ الهوية، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
11. أحمد عبد السلام، 6-1-2001م، العولمة والثقافة اللغوية وتبعاتها للغة العربية، مقالة، النشر: مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، ع60.
12. أحمد علي كنعان، 2002م، اللغة العربية والتحديات المعاصرة وسبل معالجتها.
13. إدوارد سابير، رجب 14422هـ، الارتقاء بالعربية في وسائل الإعلام، سلسلة كتاب "الأمة" عدد48.
14. الألباني، تاريخ الإصدار 2007م، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعية، وأثرها السيء على الأمة، مكتبة المعارف الرياض، حديث419، ج2، المعارف للنشر والتوزيع.
15. بتصرف من كتابي، محمد، توفيق شاهين، 1985م، علم اللغة العام، مكتبة وهبة عابدين القاهرة، دار التضامن للطباعة، ط1، وكتاب، معروف نايف، خصائص العربية وطرائق تدريسها، دار النفائس، بيروت، ط5.
16. بشر كمال، 2002م، اللغة العربية بين العروبة بين العروبة والعولمة.

17. بلوم، روماني إسكندر، د.ت، المنهج التكنولوجي، مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب، العدد الخامس والثلاثون.
18. البوريني، عبد الرحمن، 1998م، اللغة العربية أصل اللغات كلها.
19. الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، 2002م، فقه اللغة وسر العربية، مكتبة الحياة، بيروت الناشر: إحياء التراث العربي.
20. جبريل، محمد منصور، 2001م، دور التعريب في تنمية الثروة المعجمية، مجلة اللغة، يونيو27.
21. جلال شمس الدين، 2003م، علم اللغة النفسي، مناهضة نظرياته وقضاياه، ج1.
22. جوزيف، فندريس، ترجمة عبد الرحمن الدواخلي، محمد القصاص، 1960-1975م، كتاب اللغة، ط1، مصر.
23. الحاج، كمال يوسف، 1978م، فلسفة اللغة.
24. الحاج، كمال يوسف، 1987م، في فلسفة اللغة، بيروت.
25. حسام الدين مصطفى، 10-15-2014م، 00:27، العربية ومعول الترجمة في منظومة العولمة، مقال، موقع الحوار.
26. حسام الدين مصطفى، 2009م، دور الترجمة والتعريب في تطور حركة البحث العلمي، بيروت دار الفكر.
27. حسام الدين مصطفى، 6-4-2013م، العربية ما بين الترجمة والتعريب، الجمعية الدولية لمترجمي العربية، 02:31.
28. حسين مؤنس، 2003م، تاريخ قريش، ط1، العصر الحديث للنشر والتوزيع، توزيع دار المناهل.
29. خالد الزواوي، 2002م، اللغة العربية، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة.
30. الخضيري، محسن أحمد، 2003م، العولمة الاجتياحية، مركز الأصيل للطبع والنشر والتوزيع.
31. دراسة محمد سيف الإسلام بوفلاقة،23-1-2019م، أستاذ محاضر في كلية الآداب. جامعة عنابة، الجزائر، اللغة العربية ومواكبة العصر: الكونية والبقاء وضرورة تعزيز المحتوى الرقمي – أضواء وملاحظات.
32. دراسة، بن عربية راضي، 1-7-2016م، العولمة وأثرها في اللفة العربية.
33. راغب السرجاني،2008م، قصة اللغة العربية.
34. دياب، محمد حاضر، 2012م، الترجمة ورهان العولمة، مجلة المنتدى.
35. الرافعي، مصطفى صادق، 2013م، تاريخ آداب العرب، ج1، صادر عن مؤسسة هنداوي.

36. رمضان عبد التواب، 1997م التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى.
37. رمضان عبد التواب، 2011م، لحن العامة والتنظير اللغوي، مكتبة زهراء الشرق القاهرة، قسم البرمجة اللغوية العصبية.
38. رمضان، محمد أحمد، 2013م، أهم مظاهر العولمة الثقافية في بلداننا العربية، جريدة الشرق، مقالات، 12:00.
39. روبرت جاكسون، 2008م، الامبريالية اللغوية، ترجمة: فاضل حبتكر.
40. زنجير، محمد رفعت، د.ت، التحديات التي تواجه اللغة العربية في العصر الحديث، صحيفة اللغة العربية.
41. الزيات، أحمد حسن، 2020م، تاريخ الأدب العربي، ط24، دار المعرفة، بيروت.
42. ساطع الحصري، د.ت، آراء وأحاديث في اللغة والأدب، دار العلم للملايين، لبنان.
43. سليمان الطراونة، 2005م، اللغة العربية في القرن العشرين، الموسم الثقافي الثالث والعشرون، مجمع اللغة العربية الأُردني.
44. سليمان بو راس، 2018م، التنوع اللغوي في الجزائر أشكاله وآثاره، ج2.
45. سمير بن عياش، 2018م، التكنولوجيا وأثرها على الهوية الثقافية للشباب العربي.
46. السيد، محمود أحمد، 2008م، اللغة العربية وتحديات العصر.
47. السيد، محمود أحمد، 2008م، اللغة العربية وتحديات العولمة.
48. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين، 2014م، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، النوع الأول، ذكر الآثار الواردة في أن الله تعالى علو آدم عليه السلام اللغات، مطبعة السعادة، مصر، ط1.
49. شرف، عبد العزيز، 2000م، المدخل إلى الإعلام اللغوي، مكتبة: ناشرون، لبنان.
50. الشعلان، عبد الله بن محمد، 2020م. إشكالية التعريب في اللغة العربية، موقع الجزيرة.
51. شميم، أحمد الندوي، 2010م، اللغة العربية وتحديات العصر الحاضر في العصر الحاضر.
52. الشيخ علي يوسف، مقال: عادل مصطفى، 2018م، مغالطات لغوية الطريق الثالث إلى رؤية جديدة، مؤسسة هنداوي.
53. صالح بلعبد، 2002م، محاضرات في قضايا اللغة العربية، مطبوعات جامعة منتوري، الجزائر، قسنطينة.
54. الصالح، صبحي إبراهيم، 1960م، دراسات في فقه اللغة، الناشر دار العلم للملايين، لبنان، ط1.

55. الضبيب، أحمد بن محمد،2002م، واقع اللغة العربية في التعامل بيننا وبين الغرب، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، بحوث ومقالات، ج95.
56. طبخة، سعيد عبد الفتاح، 1999م، العولمة وثقافتنا العربية، ندوة العولمة والخصوصية اللغوية، مسقط.
57. الطليان، محمد حسان، 7-1-2013م، اللغة العربية والإعلام، المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية، دبي.
58. الطلين، محمد حسان،18-7-2013م، 4,00 عصراً، دروس من أقوال عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، موقع إسلام أون لاين.
59. طوماس ولكين، 2012م العولمة والجنوب، آخر نشر، ص.
60. عباس المصري، وعماد أبو الحسن، 2014م، الازدواجية اللغوية في اللغة العربية، مجلة المجتمع، ع8.
61. عبد الرحمن بوترعة، 2014م، واقع الصحافة الجزائرية المكتوبة في ظل التعددية اللغوية، الخبر اليومي، ع8
62. عبد الغني أبو العزم، 2003م، اللغة العربية والتطورات التكنولوجية، موقع هسبريس.
63. عبد الكريم البوغبيش، 20-11-2010م، دور القرآن الكريم في تطور اللغة العربية وآدابها، ديوان العرب، اطلع عليه بتاريخ 7-12-2016م، بتصرف.
64. عبد الله بن محمد الشعلان، 2020م، إشكالية التعريب في اللغة العربية، موقع الجزيرة.
65. عبد الله، إسماعيل صبري، 2-12-2016م، العرب والعولمة: العولمة والاقتصاد والتنمية العربية، دراسات.
66. عمر بن طرية، 2008م، اللغة العربية وتحديات العصر، مجلة الأثر، عدد7.
67. فايد، وفاء كامل، 2003م، بحوث في العربية المعاصرة، دار النشر: عالم الكتب.
68. القاسمي، محمد جسيم الدين، عن محمد ربيع الغامدي، 2016م، اللغة العربية وتحديات الحاضر في ظل العولمة، مجلة الداعي الصادرة عن دار العلوم، ع12.
69. القرآن الكريم.
70. كارم السيد غنيم، 1990م، اللغة العربية والصحوة العلمية الحديثة، مكتبة ابن سينا.
71. كايد، إبراهيم محمود، 2002م، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل، العلوم الإنسانية والإدارية.
72. كفاح تروشيتمر، د.ت، مقال، العالم العربي قلة قراءة أم أزمة كتاب وقلة إنتاج، موقع القدس العربي.

73. كلوت بك، مقال عادل مصطفى، 2010–2018م، مغالطات لغوية الطريق الثالث إلى رؤية جديدة، مؤسسة هنداوي.
74. مجلة العربي، 2000م، اللغة العربية وتحديات العولمة، العدد: 503.
75. محمد ضياء الدين خليل إبراهيم،15–9–2016م، اللغة العربية والتحديات المعاصرة/ آثار ومتطلبات/، مجلة الباحث، رقم العدد 14.
76. محي الدين حمدي،2013م، تأويل الطبيعة والوجود، مجلة علامات العدد، ع40، الرباط.
77. المدني، أحمد توفيق، 1963م، جغرافيا القطر الجزائري.
78. مصدر سابق، 40.
79. المزيني، احمد عبد العزيز، 1996م، قراءة نقدية في اعمال النخبة، والتربية والديمقراطية وأدب الحداثة، الكويت.
80. مصدر سابق، 42.
81. مصدر سابق، 60.
82. مصدر سابق، 24.
83. مصدر سابق، 31.
84. مصدر سابق، 32.
85. مصدر سابق، 69.
86. مصدر سابق، 75.
87. مصدر سابق، 86.
88. مصدر سابق،54.
89. مقالات عبد الناصر بو علي، 13–3–2009م، اللغة العربية قادرة على استيعاب المعرفة العلمية والتكنولوجيا المعاصرة، مقالات متعلقة.
90. ملا، محمد علي، 1999م، اللغة العربية رؤية علمية وبعد جديد.
91. الموسوعة العربية العالمية، 1999م، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، النسخة الإلكترونية 2004م.
92. موقع الشروق، 2022م، 8–3، 10:13م، لغتنا وأحوالها في عصر التكنولوجيا.
93. موقع الوطن، إ2015م، 8–3، إسهامات الترجمة في صناعة المعرفة وأثر استخدام اللغة في تطويرها.
94. موقع جامعة أم القرى، 12–2–2015م، مقالات، أهمية اللغة العربية وبعض خصائصها.

95. الميداني، عبد الرحمن حبنكة، 1396-1414هـ، البلاغة العربية.
96. نادر مصاروة، 2003م، طرائق تدريس اللغة العربية في ضوء التربية الحديثة، الناشر: أكاديمية القاسمي مركز الأبحاث التربوية الاجتماعية، ع 7.
97. نبيل علي، 2002م، الثقافة العربية وعصر المعلومات، رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي.
98. نبيل علي، ناديا حجازي، 2005م، الفجوة الرقمية، رؤية عربية لمجتمع المعرفة.
100. النجار، محمد علي، 2006م، الخصائص، تحقيق، ط1، ج1، الهيئة المصرية للكتاب، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، مصر.
101. نصر الله، مؤيد جمعة، د.ت، مقالة الكترونية، العربية ومعول الترجمة في منظومة العولمة.
102. نفس المصدر.
103. لنورسي، روناك توفيق، 2014م، جنان محمد مهدي العقيقي.
104. هادي نهر، 2010م، اللغة العربية وتحديات العولمة، الناشر: اربد، عالم الكتب الحديثة.
105. هانس بيتر مارتن، هارلود شومان، ترجمة علي عدنان عباس، 1996م، فخ العولمة.
106. وافي، علي عبد الواحد، 1955م، فقه اللغة، قسم الفقه الإسلامي، الناشر لجنة البيان العربي، آخر إصدار دار النشر مصر، 2022م.
107. وريك مواري، ترجمة سعيد منتاق، 2013م، تحديات العولمة الاقتصادية والسياسية والثقافية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
108.وليد العنابي، عيسى برهومة،2007م، اللغة العربية وأسئلة العصر، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط.7
109. يعقوب، إميل بديع، 1982م، فقه اللغة العربية وخصائصها.
110. يوسف، سيد جمعة، 1990م، سيكولوجيا اللغة والمرض العقلي.

الملاحق:

العنوان: اللغة العربية في زمن العولمة والتطور العلمي والتكنولوجي/ التحديات والرهانات والآفاق.

هدف الاستبانة:

تبيان واقع استخدام اللغة العربية اليوم، وما هي أسباب العدول عنها لغيرها من لهجات أو لغات أجنبية؟

وما هي أبرز التحديات المعاصرة التي تواجه اللغة العربية، وسبل معالجتها؟

أولاً: بيانات المبحوثين:

الجنس	ذكر		انثى	
المؤهل العلمي	طالب	دبلوم	ماجستير	دكتوراه
مهنة المبحوثين	طالب	مدرس	مدرس جامعي	أخرى

ثانياً: واقع استخدام اللغة العربية:

1-كيف ترى واقع اللغة العربية؟

○ ممتاز ○جيد جداً ○جيد ○ضعيف

2-كيف ترى العلاقة بين اللغة العربية واللغات الأخرى؟

○علاقة تصادم ○علاقة تكامل ○لا علاقة بينهما

3-من المسؤول عن جهل الجيل الناشئ باللغة الفصحى والعزوف عنها إلى العامية؟

- ○ المعلم (ضعف الإعداد والتأهيل وعشوائية التوظيف)
- ○ هيمنة اللغة الإنجليزية (كلغة للعلم والحاجة لها في التوظيف)
- ○ لمنهج (ضعف التخطيط والإعداد والتطبيق)
- ○ وسائل الإعلام (المرئية والمسموعة وركاكة المادة المقدمة)
- ○ كل ما سبق

4-لماذا لا يتخاطب الطلاب مع بعضهم ومع مدرسيهم باللغة الفصحى؟

o لصعوبتها وتعقيدها أمام الزملاء	oعدم استيعابهم وفهمهم لها	oخوفاً من الوقوع بالخطأ	oالشعور بالإحراج

ثالثاً: لماذا لا يستخدم الناس اللغة العربية الفصحى من وجهة نظرك؟

.....

رابعاً: رأي الأكاديميين والمختصين حول جملة من القضايا اللغوية الملحة والمعاصرة

العبـــــــــارة	موافق بشدة	موافق	معارض بشدة	معارض	محايد
1-تعاني اللغة العربية الفصحى من الإهمال والتهميش في جميع المجالات كالمؤسسات التعليمية والإعلام وغيرها.					
2-اللغة العربية عاجزة بل أصبحت عقبة أمام سرعة التدفق المعرفي والتطور العلمي والتقني.					
3-العربية الفصحى تمتلك كل مؤهلات البقاء ومواكبة العصر.					
4-في مواقع التواصل الاجتماعي تتأثر لغتك باللغة المتداولة مع الآخرين.					
5-حصر استخدام اللغة الفصحى في وسائل الإعلام والمواقف الرسمية فقط.					
6-استخدام العامية واللغات الأجنبية لا يشكل تهديداً على اللغة الفصحى.					

خامساً: أبرز التحديات المعاصرة التي تواجه اللغة العربية الفصحى.

ما واقع العربية وماهي التحديات التي تواجهها في الوقت الحالي من وجهة نظرك؟

.....

سادساً: ما السبل والحلول التي تمكن اللغة العربية من مواجهة هذه التحديات من وجهة نظرك؟

.....

The Arabic language in the era of globalization and scientific and technological development / challenges, stakes and prospects

Abstract

The Arabic language in the 21st century faces a set of obstacles and challenges that hinder its development and spread. The impact on the Arabic language is evident in pronunciation, writing, usage, and dissemination. One of the prominent challenges is the phenomenon of globalization, which seeks, through the dominance of one pole and one culture, to the control the English language in all communication platforms and levels. It also works to disperse Classical Arabic, considering it as the unifying tool for the Arab and Islamic nations, and encourages the use of colloquial and various dialects in all aspects of life. In addition, there is continuous and rapid scientific and technological progress, which introduces new vocabulary, concepts, and terms into the Arabic language, revealing its inability to keep up with the age of science and technology. This necessitates finding ways to confront these challenges through a comprehensive renaissance that contributes to the development of the language, optimizing its use, and focusing on translation, education, and Arabization, among others. Therefore, this research will discuss this topic through its theoretical and field branches, aiming to introduce the most important contemporary challenges facing Classical Arabic, its nature, and methods of confronting them.

Keywords: Language concept, challenges, globalization, language development concept.

Syrian Arab Republic
Ministry of Higher Education
Syrian Virtual University
Master of Applied Linguistics

Research Title

Arabic in the era of globalization, scientific and technological advancement: challenges, stakes, and prospects

A thesis submitted to obtain a Master's degree in Applied Linguistics

By:

Mona Abd alhamid Ibrahim

Supervisor:

Dr. Manal Al-Bitar

2023-2024